



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الجزيرة

كلية التربية - حنتوب

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

الدراسات العليا

معززات ومهددات العقيدة عند الاطفال:

دارسة استقرائية تحليلية تطبيقية

فتحية بابكر فضل المولى محمد

بكالوريوس في الفلسفة – جامعة النيلين 2000م

ماجستير دراسات اسلامية (تخصص عقيدة) – جامعة الجزيرة 2002م

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في الدراسات الإسلامية (تخصص عقيدة)

يناير 2017م

معززات ومهددات العقيدة عند الأطفال :

دراسة استقرائية تحليلية تطبيقية

فتحية بابكر فضل المولى محمد

لجنة الإشراف :

الرقم	الاسم	الصفة	التوقيع
1- د.	محمد السيد الشريف سعد	المشرف الأول	
2- د.	محمد التيجاني إبراهيم	المشرف الثاني	

تاريخ الامتحان : 26 / ربيع الثاني / 1438 هـ

الموافق : 2017/1/26 م

معززات ومهددات العقيدة عند الأطفال :

دراسة استقرائية تحليلية تطبيقية

فتحية بابكر فضل المولى محمد

لجنة الامتحان :

الرقم	الاسم	الصفة	التوقيع
1- د.	محمد السيد الشريف سعد	رئيس اللجنة	
2- د.	عبد القادر محمد خير الفادني	الممتحن الخارجي	
3- د.	محمد الفاتح الشريف محمد	الممتحن الداخلي	

تاريخ الامتحان : 26 / ربيع الثاني / 1438هـ

الموافق : 2017/1/26م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استهلال

قال الله تعالى :

﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ الروم 30

حديث شريف :

قال رسول الله (ﷺ) : " ما من مولود يولد إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، وهل تحسون فيها من جدعاء " صحيح البخاري / كتاب الجنائز / باب إذا أسلم الصبي (117/2)

* جمعاء : التي لم يذهب من بدنها شيء

* جدعاء : مقطوعة الأذن



إهداء

إلي والديّ الذين قرن الله عز وجل شكره وعبادته بشكرهما والإحسان إليهما ..

إلي من ربياني وأحسننا تأديبي

أبي ... رحمه الله

أمي ... أطل الله عمرها

إلي من وقف إلي جوارى و ليس ورائي في كل نجاحاتي منذ أن التقينا إسهاماً

وتشجيعاً نابعاً من ذاته وكأنه نوع من الالتزام

حفظه الله وأدامه ... زوجي

إلي من جعلهم الله زينة الحياة الدنيا – رزقني الله برهم ورزقهم رضائي عنهم

... أبنائي ...

إلي من يتحملون أمانة التربية والتعليم .. إلي من يهتمهم صلاح هذا الجيل .. إلي

جميع الآباء والأمهات والمعلمين .. أهدي هذا الجهد



شكر وتقدير

الحمد لله الذي جعل الشكر موجبا للزيادة حيث قال : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ إبراهيم 7

إنني لأرى حقاً على صدر هذه الدراسة أن ازجي الشكر الوافر والثناء العاطر إلي كل من أعانني في عملي هذا بأي شكل من أشكال العون

أول الشكر واخره ، ومبدأ الحمد ومنتهاه هو لولي الحمد ومستحق الشكر سبحانه تعالى فله الحمد حمداً يكافئ نعمه ويوافي مزيده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه

بكل الوفاء والتقدير أتقدم بالشكر لكل علمائنا الاجلاء الذين أعانوني وتشرفت هذه الدراسة بإشرافهم عليها : الدكتور / محمد السيد الشريف والدكتور / محمد التيجاني إبراهيم

ثم أتقدم بعظيم الشكر والإمتنان للدكتور / محمد يوسف إبراهيم استاذ الاعلام بجامعة سنار والذي افسح لي من وقته الثمين وافادني بأرائه وملاحظاته

والشكر موصول لإدارة جامعة الجزيرة وأساتذتها الكرام ، واسرة مكتبة الدراسات العليا وكل الذين أعانوني بمعلومات كانت ذاذا لي في هذه الدراسة .



معززات ومهددات العقيدة الإسلامية عند الأطفال

"دراسة استقرائية تحليلية تطبيقية"

فتحية بابكر فضل المولى محمد

دكتوراه الفلسفة في الدراسات الإسلامية - يناير 2017

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية التربية حنتوب جامعة الجزيرة

ملخص الدراسة

تعد العقيدة الإسلامية الأساس الذي يقوم عليه بناء الإسلام كله، فلا يتصور وجود دين دون عقيدة، وقد أنعم الله على هذه البشرية بالعقيدة الإسلامية بوصفها خاتمة الديانات السماوية، وتكفل بحفظها، وميزها عن غيرها من العقائد الأخرى بعدة ميزات منها الربانية أي مصدرها من عند الله فلا تقبل التغيير أو التبدل، كما إنها عقيدة الوسطية والتوازن، لهذا جاءت موافقة للفطرة البشرية. فعقيدة بهذه الخصائص لابد أن يكون لها الأثر البالغ في بناء الفرد وإصلاح المجتمع تربوياً وسلوكياً. ولعل أخصب مجال للبناء التربوي هو مرحلة الطفولة، لذلك جاءت هذه الدراسة لتنبية المربين وقادة الأمة ودعاتها بضرورة الاهتمام بالأطفال وتنشئتهم على العقيدة الصحيحة، لأنها هي التي تحول بينهم وبين الانحراف والضلال. هدفت الدراسة إلى التعرف على معززات ومهددات العقيدة الإسلامية عند الأطفال تبعاً لمتغيرات (العمر، المستوى التعليمي، العمل). وإلى التعرف على أهمية العقيدة في حياة الإنسان، كما تهدف إلى توضيح دور الأسرة ومؤسسات التعليم في غرس المفاهيم العقيدية في نفوس أولئك الناشئة. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي. من أدوات جمع البيانات الاستبانة التي وزعت على عينة عشوائية بلغ حجمها (261) أم لديهم أطفال في الفئة العمرية (3-12) سنة. استخدمت الدراسة برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن أسلوب إحياء العقيدة في النفوس من أنجح الأساليب التربوية في التنشئة الاجتماعية من خلال نموذج القدوة الحسنة من الوالدين والمعلمين، كما توصلت إلى أن البيئة المحيطة بالطفل وقلة موضوعات العقيدة في المناهج التعليمية، وما يشاهده الطفل من أفلام ومسلسلات عبر التلفاز من غير مراقبة من الوالدين يعد من أكبر المهددات للعقيدة. كذلك توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعززات ومهددات العقيدة ترجع لصالح متغير العمر والمستوى التعليمي والعمل. توصى الدراسة بضرورة التمسك بالعقيدة الإسلامية ومنهج السلف في التربية، كما توصى بزيادة موضوعات العقيدة في المناهج التعليمية وتدريب المعلمين على ذلك. كما توصى القائمين على أمر الإعلام بزيادة عدد البرامج الدينية المقدمة للأطفال واستحداث برامج جديدة تساهم في الحضارة التي نعيشها للمساعدة على تربيتهم على العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة. وتقتترح إجراء دراسات تتناول تأثير العولمة على الفكر العقدي لدى المراهقين.



Boosters and threats of faith in children

An Applied inductive Analytical study

Fathia Babiker Fadllmola Mohammed

Doctor of philosophy in Islamic studies – Jan 2017

Department of Arabic Language and Islamic studies

Faculty of Education – Hantoub, University of Gezira

Abstract

The islamic faith basic for the construction of the whole of islam , do not imagine Theexistence of a religion without dogma. God has the softest these human islamic faith as finalof divine of religions, and ensure saved and distinguishes, itself from other faiths otherseveral advantages including the lords any source from god does not accept the change orswitch its also the doctrine of moderation and balance for this approval came to human. Encroachment doctrine of these characteristics should have an impact of theconstruction of retail and repair educationally and behaviorally society perhaps the most fertile field for the educational building is the childhood. This study was to alert the breeders and the advocates need to take care to children, and to raise them to the true faith because it is that which prevents them from deviation and misguidance. The study aimed to identify the boosters and threats to the islamic faith in children depending on the variables (age educational level of work), and to identify the important of orthodoxy in human live. Also it aimed to clarify the role of the family and education, institutions in the implantation of streptococcusconcept's in the hearts of those emerging. The study followed inductive descriptive, data questionnaire which was distributed to a random sample collections tools size was 261 or with children in the age group (3_13). The the study used statial program (spss) for data analysis. The study reached several conclusion , including that the style of ervining faith in the souls of the most successful educational methods socialization through model good example of parents and teachers, also it found that the child's immediate environment and the lack of topics belief in educational curricula. Watching by a child from movies and serials on television is not control by parents is one of the biggest threats to the doctrine, also it reached that there are ststically significant for boosters and threats to faith back in favor of variable age, educational level and work. The study recommends the need to adhere to the islamic faith and the methodology of advances in educational also recommends raising of belief in the curriculum and teacher training on it, as based on the order recommends media to increase religious programs for children number and the development of new programs keep pace with civilization in which we live helping to teach them about proper morality of religion. The study suggests conducting studies on the impact of globalization on lumpy I through teenagers.



فهرس الموضوعات :

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	الإستهلال	ب
2	الاهداء	ج
3	شكر وتقدير	د
4	مخلص الدراسة	هـ
5	الترجمة	و
6	فهرس الموضوعات	ز - ط
7	فهرس الجداول	ي
8	فهرس الملاحق	ك
9	المقدمة	1
10	مشكلة الدراسة	3
11	أهمية الدراسة	3
12	أهداف الدراسة	4
13	منهج الدراسة	4
14	تساؤلات الدراسة	5
15	حدود الدراسة	5
16	الدراسات السابقة	5
17	مصطلحات الدراسة	11
18	الفصل الاول العقيدة والتربية يتضمن ثلاثة مباحث	
19	المبحث الاول : العقيدة وأهميتها في حياة الإنسان يتضمن مطلبين	
20	المطلب الأول : تعريف العقيدة لغة وإصطلاحاً	14
21	المطلب الثاني : أهمية العقيدة وحاجة الإنسان إليها	18
22	المبحث الثاني : مرحلة الطفولة وأهميتها يتضمن ثلاثة مطالب	
23	المطلب الأول : تعريف مرحلة الطفولة	23
24	المطلب الثاني : أهمية مرحلة الطفولة	24
25	المطلب الثالث : إهتمام العرب قبل الإسلام بمرحلة الطفولة	26
26	المبحث الثالث : التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية يتضمن ثلاثة مطالب	

27	المطلب الأول : تعريف التربية	31
28	المطلب الثاني : التنشئة الاجتماعية	34
29	المطلب الثالث : مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة - الروضة - جماعة الرفاق - المدرسة - المسجد - الإعلام)	35
30	الفصل الثاني معززات العقيدة عند الأطفال يتضمن ثلاثة مباحث	
31	المبحث الأول : جهد الأبوين في التربية يتضمن مطلبين	
32	المطلب الأول : التربية العقيدة	56
33	المطلب الثاني : التربية بالقدوة	61
34	المبحث الثاني : المسجد والتربية الدينية	64
35	المبحث الثالث : الوسائل التعليمية (الروضة - المدرسة - الإعلام) وآثارها العقيدة	67
36	الفصل الثالث مهددات العقيدة عند الأطفال يتضمن ثلاثة مباحث	
37	المبحث الأول : البيئة المحيطة بالطفل يتضمن مطلبين	
38	المطلب الأول : مخالفة الوالدين للفقرة	78
39	المطلب الثاني : الخاديات غير المسلمات	80
40	المبحث الثاني : الإعلام	83
41	المبحث الثالث : مهددات الأسرة الإسلامية المعاصرة	87
42	الفصل الرابع إجراءات الدراسة المنهجية	90
43	الفصل الخامس عرض نتائج الدراسة	102
44	خاتمة الدراسة	114
45	التوصيات	116
46	المقترحات	117
47	فهرس المصادر والمراجع	118
48	الملاحق	126

فهرست الجداول :

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	توزيع افراد العينة حسب متغير العمر	92
2	توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	92
3	توزيع افراد العينة حسب متغير العمل	93
4	التعديلات في الاستبانة	95
5	قيمة معامل الفا كرونباخ	97
6	معاملات الثبات والصدق لمحاور الدراسة	97
7	تحليل عبارات محور معززات العقيدة مرتبة حسب النتائج	102
8	تحليل عبارات محور مهددات العقيدة مرتبة حسب النتائج	105
9	نتائج تحليل التباين لاستجابات افراد العينة لمعززات العقيدة حسب متغير العمر	108
10	نتائج تحليل التباين لاستجابات افراد العينة لمعززات العقيدة حسب متغير المستوى التعليمي	109
11	الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودرجة الحرية والدلالة الاحصائية حسب متغير العمل لمعززات العقيدة	110
12	نتائج تحليل التباين لاستجابات افراد العينة لمهددات العقيدة حسب متغير العمر	111
13	نتائج تحليل التباين لاستجابات افراد العينة لمهددات العقيدة حسب متغير المستوى التعليمي	112
14	الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودرجة الحرية والدلالة الاحصائية حسب متغير العمل لمهددات العقيدة	113

فهرس الملاحق :

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	أسماء لجنة المحكمين	126
2	الاستبانة في صورتها المبدئية	127
3	الاستبانة في صورتها النهائية	130

المقدمة :

الحمد لله الذي أبان للعباد منهج التربية القويمة في قرآنه المجيد ، وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى والصلاح في أحكام شرعه الحنيف . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله للإنسانية مؤدباً وأنزل عليه تشريعاً يحقق للبشرية أسمى آيات عزها ومجدها ، وأعظم غايات سؤدها ومكانتها ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الأطهار ، الذين أعطوا الأجيال المتعاقبة نماذج فريدة في تربية الأبناء وتكوين الأمم ، وعلى من نهج نهجهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

إن العقيدة ضرورية للإنسان ضرورة الماء والهواء فلا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها في حال من الأحوال . والعقيدة الإسلامية هي الأساس الذي قومن عليه بناء الإسلام كله ، فلا يتصور وجود دين بدون عقيدة ، وقد أنعم الله على البشرية بهذه العقيدة وتكفل بحفظها بحفظه للكتاب العزيز ، قال تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ الحجر 9 وتتميز هذه العقيدة عن غيرها من العقائد المحرفة بكونها ربانية مصدرها من عند الله سبحانه فلا تقبل التبديل أو التغيير ﴿لا تبدل لكلمات الله﴾ يونس 64 . كما إنها عقيدة وسطية لا إفراط فيها ولا تفريط فهي تجمع بين الروح والجسد والدنيا والآخرة ﴿واتبع فيما أذك الله الدار الآخرة ولا تسس نصيبك من الدنيا﴾ القصص 77 . كذلك هي عقيدة توافق الفطرة ولا تتصادم معها ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ الروم 30 . فعقيدة بهذه الخصائص لا بد أن يكون لها الأثر البالغ في بناء الفرد وإصلاح المجتمع .

وإذا تأملنا حركة التاريخ وجدنا أهمية بناء وتكوين الشخصية القوية ، فلا تغيير للواقع الفاسد المنحرف عن منهج الله من غير قوة ، ولا قوة من غير بناء . وإن أخصب مجال للبناء التربوي هو مرحلة الطفولة . وتتميز بالمرونة والصفاء والفطرية ، وهي تمتد زمنياً طويلاً يستطيع المربي من خلالها أن يغرس في نفس الطفل ما يريد ، وأن يوجهه حسبما يرسم له من خطة . وكلما تدعم بناء الطفولة بالرعاية والإشراف والقُدوة الحسنة ، كلما كانت أثبت وأرسخ أمام الهزات المستقبلية التي تعترض الطفل في مستقبله . ولهذا قال ابن سينا " فإذا فطم يبدأ بتأديبه ورياضة

أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة" (1) ، وبالتالي فإن فكرة استصغار الطفل ، وإهمال توجيهه غير صحيحة ، وإنما من بداية الفطام يبدأ التوجيه والإرشاد والأمر والنهي .

ويحثنا الإمام أبو حامد الغزالي على الاهتمام بعقيدة الطفل وتلقينه إياها منذ صغره فيقول "إعلم ان ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم الي الصبي أول نشوئه يحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً ، فابتدأه الحفظ ، ثم الفهم ، ثم الاعتقاد والإيمان والتصديق به ن وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان ، فمن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه على الإيمان ، من غير حاجة إلي حجة أو برهان " . ثم يدلنا على طريقة ترسيخ العقيدة فيقول " وليس الطريق في تقويته وإثابته أن يعلم صنعة الجدل والكلام ، بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويشغل بوظائف العبادات ، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخاً بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه ، وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها" (2) .

وما هذا الذي تقدم معنا إلا تنبيه للمربين وقادة الأمة ودعاتها إلي الاهتمام بالأطفال ولا يتركونهم لدعاة الكفر والضلال ليعصفوا بهم باسم الحضارة والرفي .

إن أطفال اليوم قد أحيطوا فكرياً بثقافات مضادة وحضارات مناوئة تخدعهم بتسميات براقة وشعارات كاذبة هدفها صرفهم عن دينهم وعقيدتهم وأصالتهم . إن ما يأتي عبر أجهزة الإعلام ومؤسساته له توجهات غير إسلامية في عمومها وتحت إشراف أعداء الإسلام ، وفي كل ما تبثه من سموم يدعو إلي رفض الدين ورفض الأسرة ورفض سلطة الأبوين تحت مسمى الحرية الشخصية ، كذلك تدعو إلي التحرر من القيود والتخلي عن العادات والتقاليد المتوارثة ، والتخلص من التصورات الغيبية . والطفل بحسن نيته وبرأته في التصور وبجهله بحقيقة ما يوجه إليه ، يجد نفسه منحازاً ضد دينه ومنهجه ومجتمعه وأمته الإسلامية ، وما هذه الدراسة إلا محاولة لتدل الأسرة المسلمة والمجتمع على بعض الوسائل والأساليب الملائمة التي تحول بين الطفل وبين الانجراف أمام هذه التيارات . وتلفت أنظار المربين إلي ضرورة الانتباه إلي أن الطفولة في كافة بقاع الأرض المسلمة ، تعيش مرحلة الضياع والفراغ والاعتداء عليها مادياً

(1) ابن سينا / كتاب السياسة (التدبير) / مجلة المشرق البيروتية / ص174

(2) الإمام الغزالي / إحياء علوم الدين / ج1 / ص94

وفكرياً ، فلا بد من مواجهة هذا الاعتداء بالرجوع إلى مصادر المعرفة الصحيحة التي تغذي القلب والعقل ألا وهي أبعاد المنهج الإسلامي الشامل المتكامل في التربية والذي يضمن لأجيالنا المسلمة تحقيق مطالبها المشروعة لروحها وعقلها وصالح دنياها وآخرها.

مشكلة الدراسة :

من خلال تجربة الباحثة في المجال التربوي لمدة أربعة عشر عاماً ، ومن خلال إحساسها كأم ، تبين لها أن هناك مجموعة من القضايا المرتبطة بمفهوم العقيدة عند الأطفال منها ما يعزز ويعمق العقيدة ومنها ما يهددها ويهدمها في نفوسهم . كذلك طرح الأطفال لأسئلة شائكة تتعلق بالعقيدة مثل السؤال عن الله والغيبيات كالجنة والنار وغيرها ، وتعجز الأسرة عن الإجابة بالطريقة التي توصل المعنى بالصورة البسيطة التي يفهمها الطفل . وتبين للباحثة أيضاً الأثر الكبير والخطير لوسائل الإعلام على عقيدة الأطفال من خلال ما يبث من مسلسلات وأفلام ومفاهيم تفرغ الأطفال من قيمهم الدينية والعقدية ، لذلك تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة للتوعية ولفت النظر إلى هذه المشكلة ، من خلال الإجابة على السؤال التالي : ما معززات ومهددات العقيدة عند الأطفال ؟

أهمية الدراسة :

1/ تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تدور حول قضية مهمة وهي العقيدة الإسلامية والتي هي ركن أساسي في الحياة وضرورية للإنسان إذ هو بدون هذه العقيدة ضائع تائه يفقد ذاته ووجوده .

2/ ارتباط الدراسة بفئة مهمة في المجتمع وهم الأطفال والذين يمثلون ثروة المستقبل لكل بلاد العالم ، وأن استثمار الأطفال هو مؤشر حضاري لتفوق الأمم .

3/ يمكن أن تكون النتائج التي تتوصل إليها الدراسة مفيدة للقائمين على أمر التربية التنشئة الاجتماعية .

4/ عدم وجود دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع بصورة مباشرة (على حد علم الباحثة) وتأمل أن يستفيد المهتمون بهذا المجال من نتائج هذه الدراسة .

5/ إضافة مادة علمية للمكتبة العربية والإسلامية .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى خلق إطار معرفي لقضايا التنشئة السليمة للأطفال من خلال التربية العقدية السليمة وذلك عبر تحقيق الأهداف الآتية :

- 1/ التعرف على أهمية العقيدة في حياة الإنسان .
- 2/ معرفة أهم معززات العقيدة عند الأطفال .
- 3/ معرفة أهم مهددات العقيدة عند الأطفال .
- 4/ توضيح دور الأسرة والمربين كالأب والأم والمعلم في غرس المفاهيم العقدية لدى الطفل .
- 5/ تقديم توصيات ومقترحات بناءً على نتائج الدراسة الميدانية .
- 6/ معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين آراء أفراد عينة المجتمع حول معززات ومهددات العقيدة حسب متغيرات (العمر ، المستوى التعليمي ، العمل) .

منهج الدراسة :

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الوصفي مع مراعاة الآتي :

- 1/ تقسيم الدراسة إلى فصول ومباحث ومطالب ثم تناولتها بالدراسة والتحليل .
- 2/ الرجوع إلى أمهات الكتب في العقيدة والتربية والاستفادة من الدراسات السابقة.
- 3/ عزو الآيات إلى سورها (لم أوثق لها في الهامش بل داخل متن الدراسة)، وتخريج الأحاديث من كتب السنة الأصلية ما أمكن ذلك .

تساؤلات الدراسة :

- 1/ ما أهمية العقيدة في حياة الإنسان ؟
- 2/ ما أهمية مرحلة الطفولة وأثرها في تثبيت العقيدة ؟
- 3/ ما المعززات التي تساعد على تعميق في نفس الطفل ؟
- 4/ ما المهددات التي تؤثر على عقيدة الطفل ؟

حدود الدراسة :

الحد الموضوعي : جاءت هذه الدراسة مركزة على أهمية العقيدة للإنسان بصفة عامة وعقيدة الطفل بصفة خاصة مع توضيح أهم المعززات والمهددات على عقيدة الطفل المسلم ، ولا شك بأن المتغيرات التي تؤثر على عقيدة الطفل سلباً أو إيجاباً كثيرة لذلك سوف تقتصر لباحثة على ثلاث متغيرات هي العمر والمستوى التعليمي والعمل وعلاقتها بمعززات ومهددات العقيدة عند الأطفال .

الحد المكاني : محلية ود مدني الكبرى - ولاية الجزيرة - السودان

الحد الزمني : 2014م - 2017م

الدراسات السابقة

استكمالاً للآطار المرجعي لهذه الدراسة ، كان لابد من الرجوع لبعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة ، سواء كانت تلك الدراسات ذات علاقة مباشرة او غير مباشرة بغرض الانطلاق منها كقاعدة للدراسة الحالية ، والاسترشاد بالنتائج التي توصلت اليها مقارنة وتحليلاً ، والاستفادة من الأساليب المنهجية المتبعة ، لذلك كان تركيز الباحثة على بعض النقاط الجوهرية في الدراسات السابقة مثل الاهداف ، والمنهج المتبع ، والعينة ، والأسلوب الاحصائي والنتائج والتوصيات .والدراسات هي:

1/ دراسة : فاطمة احمد على أنو (2002م)

- عنوان الدراسة : أساليب الامهات في التنشئة الاجتماعية للأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات .

- الهدف : التعرف على الاساليب التي تتبعها الامهات في التنشئة الاجتماعية
- العينة : تكونت من (214) أم لديها طفل يدرس بالصف الثالث اساس بمحلية مدني غرب تم اختيار ثمان مدارس بالطريقة العشوائية البسيطة .
- الاداة : استخدمت الباحثة استمارة مسح للمجتمع الاصل ، واستبانة للأمهات من اعدادها ، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي .
- النتائج : ان لمستوى تعليم الام ، والام العاملة / والمستوى الاجتماعي والاقتصادية اثر كبير في التنشئة الاجتماعية للأطفال .

2/ دراسة : عمر حسن الخضر الملك (2011م)

- عنوان الدراسة : تأثير العولمة على الاتجاهات النفسية - الاجتماعية للأسرة السودانية - دراسة تطبيقية على مدينة ود مدني ولاية الجزيرة السودان .
- الهدف : التعرف على تأثير العولمة على الاسر السودانية .
- العينة : تم اختيار عينة عشوائية (100) اسرة بنسبة (10%) من المجتمع الاصل للدراسة بود مدني تم اختيارهم عن طريق الاختيار العشوائي البسيط
- الاداة : استخدم الباحث الاستبانة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي .
- النتائج : ان للعولمة تأثير على اتجاهات الاسرة السودانية ايجابيا في الجانب الثقافي ، وسلبا في الجانب الاجتماعي والقيمي والاقتصادي .
- من توصياته : ضرورة توعية المجتمع بأهمية الترابط الاسري في ظل القيم والمبادئ الاجتماعية والاخلاقية والدينية التي تحمي الاسرة من التأثير السلبي للعولمة.

3/ دراسة : محمد عباس عبد الرحمن بابكر (2006م)

- عنوان الدراسة : برامج العنوان الفضائية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية لدى الطلاب المراهقين بولاية الجزيرة .
- الهدف : معرفة العلاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية وبعض المتغيرات النفسية (القلق ، العدوان) والتحصيل الدراسي .
- العينة : تكونت عينة البحث من (400) طالبا وطالبة تم اختيارهم من المجتمع الاصل بطريقة عشوائية بسيطة .
- الاداة : استخدم الباحث الاستبانة ، واتبع المنهج الوصفي التحليلي
- النتائج : توصل الباحث الي علاقة ارتباطية بين مشاهدة القنوات الفضائية وارتفاع مستوى القلق والعدوان وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب المراهقين.

- كما ان تقديم الانماط السلوكية او الوجدانية السالبة في القنوات الفضائية يؤدي الي المزيد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والتربوية . موصيا الاسر بالرقابة الذاتية لأبنائها ، وان تسعى الجهات المعنية بالسياسات الاعلامية والتنفيذية الي البحث عن انجع السبل الكفيلة بحماية الاطفال والمراهقين من خطر تلك القنوات .

4/ دراسة : الهام عبدالرحمن اسماعيل (1992م)

- عنوان الدراسة : دور البرامج غير السودانية في تغيير القيم الاجتماعية
- الهدف : تقديم دراسة دقيقة لبرامج التلفزيون وتصنيف البرامج الي برامج يومية واخرى شهرية ، لقياس مدى تأثير كل نوع على المشاهدين .
- الاداة : استخدمت الباحثة الاستبانة والمقابلة واتبعت المنهج الوصفي التحليلي .
- النتائج : ان هناك تأثير للتلفزيون على القيم وذلك من خلال التقليد في الزي واستعمال الالفاظ الغربية والتصرفات غير المسؤولة ، ومن الإيجابيات معرفة عادات الشعوب والنواحي الجغرافية والمعيشة والاثاث والديكور .

5/ دراسة : عبدالكريم عبد الله الحربي (2001م)

- عنوان الدراسة : القنوات الفضائية والانترنت ودورها في الانحراف والجنوح .
- الهدف : توضيح دور الاسرة في مراقبة البرامج التي تنقلها القنوات الفضائية والانترنت وتوجيه الاطفال توجيهها سليما .
- العينة : استخدم الباحث عينة من الاحداث والجانهين حجمها (250) .
- الاداة : استخدم الباحث الاستبانة واعتمد المنهج الوصفي التحليلي .
- النتائج : ان معظم افراد العينة يشاهدون التلفاز بنسبة عالية لقضاء اوقات الفراغ والتسلية وليس للمعرفة ، واغلب البرامج هي المسلسلات والافلام ، كذلك يميل الافراد الي دخول المواقع الاباحية في النت مما يؤثر في سلوكهم.

6/ دراسة : عثمان عبد الرحمن احمد عوض الكريم (2012م)

- عنوان الدراسة : اثر برامج القنوات الفضائية في القيم الدينية والمورثات واللغة والمظهر الاجتماعي لتلاميذ مرحلة الاساس بمدينة (الحصاصيما - ولاية الجزيرة).
- الهدف : معرفة اثر برامج القنوات الفضائية على القيم والمورثات .
- العينة : اخذ الباحث عينة طبقية عشوائية (200) طالب من المجتمع الكلي لطلاب وطالبات مرحلة الاساس بمحلية الحصاصيما .

- الاداة : الاستبانة واعتماد المنهج الوصفي التحليلي .
- النتائج : ان للبرامج المقدمة من خلال القنوات الفضائية تأثير كبير جدا على القيم الدينية والمورثات والمظهر الاجتماعي . كما ان الفساد لا يأتي من القنوات الاجنبية فقط بل يأتي من بعض القنوات العربية . وان للأسرة دور كبير ومهم وذلك من خلال مراقبة ما يشاهده ابنائهم من برامج .

7/ دراسة : سلوى حامد محمد حامد (2010م)

- عنوان الدراسة : دور معلمة رياض الاطفال في اشباع الحاجة النفسية للطفل في ضوء بعض المتغيرات .
- الهدف : معرفة مدى تحقيق معلم رياض الاطفال لإشباع حاجات الطفل النفسية .
- العينة : اختارت الباحثة عينة عشوائية بسيطة بلغت (140) معلمة من معلمات رياض الاطفال بمدينة مدني بنسبة (8,15%) من المجتمع الاصل
- الاداة : استخدمت استبانة من اعدادها وعرضتها على معلمات رياض الاطفال ، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي .
- النتائج : وجود فروق ذات دلالة احصائية بين معلمات رياض الاطفال في اشباع الحاجات النفسية للطفل ترجع الي المؤهل الجامعي والتدريب والخبرة الطويلة . وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بمعلمة الروضة باعتبارها المحور الاساسي في العملية التربوية ، وذلك من خلال تأهيلها تأهيلا متكاملا (اكاديميا وتربويا) في مجال علم النفس التربوي بصفة عامة ومجال علم نفس الطفل بصفة خاصة .

8/ دراسة : الزهور محجوب عبدالله (2002م)

- عنوان الدراسة : تقويم رياض الاطفال بمحافظة الجزيرة
- الهدف : توضيح مؤهلات المعلمات العلمية والتأهيلية والتدريب أثناء الخدمة ، كذلك معرفة اهداف منهج الرياض الذي يدرس ومدى تحقيقه ، وطرق واساليب التدريب المستخدمة .
- العينة : عينة عشوائية بسيطة حجمها (50) روضة ومن المعلمات (72) معلمة.
- الاداة : الاستبانة والمقابلة والملاحظة . واتبعت المنهج الوصفي التحليلي .
- النتائج : ضعف المؤهلات العلمية لمعلمات رياض الاطفال بالمحافظة وان معظم المعلمات العاملات بالرياض غير مدربات تدريبيا كافيا .

9/ دراسة : تماضر جبر الله مالك (2000)

- عنوان الدراسة : عمل الام وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لأبنائها بمرحلة الاساس في مدينة ود مدني .
- الهدف : تهدف الدراسة للكشف عن العلاقة بين عمل الام والتوافق النفسي والاجتماعي لأبنائها في مرحلة الطفولة المتأخرة تبعا لبعض المتغيرات .
- العينة : تكونت عينة الدراسة من (120) تلميذ وتلميذه من ابناء الامهات العاملات والغير العاملات في بعض المدارس والتي اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة في مدينة ود مدني .
- الاداة : استخدمت الباحثة اختيار التوافق لهيو . م . بل واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي .

10/ مقال : فاطمة عبد الرحمن عبدالله . (ب. ت)

- عنوان المقال : مهددات الاسرة الاسلامية المعاصرة
- الهدف : بيان وسائل الاستهداف العالمي للأسرة المسلمة والتأكيد على دور الاسرة في تربية النشئ ، والسعي لمعرفة الوسائل التي يمكن بواسطتها الحفاظ على الأسرة.
- النتائج : ان الاسرة المترابطة القائمة على اساس الدين تضمن وجود جيل قوي معتز بدينه مستعد لدحض الشبهات عن الاسلام ، وان الوثائق الدولية تدعو لما يهدد كيان الاسرة ويؤدي الي انحلال المجتمع وذلك عن المطالبة بالمساواة بين الرجل والمرأة دون مراعاة للفروق الفطرية بينهما كما ورد في وثيقة " التمييز ضد المرأة " .

11/ مقال : مهدي ابراهيم . (ب. ت)

- عنوان المقال : اثار افلام الكرتون على الاطفال .
- الهدف : ابراز الجوانب الايجابية والسلبية لأفلام الكرتون على الاطفال
- النتائج : تؤثر افلام الكرتون سلبا على الاخلاق والهوية والعقيدة والفطرة . كذلك لها ايجابيات تتمثل في تنمية الحس الجمالي وحب الاطلاع ، كما ساعدت على انتشار اللغة العربية لكون عملية الدوبلاج تتم باللغة العربية الفصحى . يقترح بعض الحلول لتلك السلبيات منها تطوير صناعة افلام الكرتون عربيا ، ، وتوسيع دائرة اعلام الطفل ، وترشيد فترات بث برامج الاطفال .

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة :

بعد عرض الدراسات السابقة والتأكد من براءة الدراسة في ست جامعات سودانية توصلت الباحثة الي عدم وجود دراسة لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية أي انه لا توجد دراسة تناولت معززات ومهددات العقيدة عند الاطفال ، مما يؤكد اهمية هذه الدراسة . بعض الدراسات التفتت مع الدراسة الحالية في بعض وسائل التنشئة الاجتماعية كالأسرة والتركيز على الام كدراسة فاطمة (2002م) ودراسة تماضر (2000م) . اما دراسة عمر (2001م) ومحمد عباس (2006م) والهام (1992م) وعبد الكريم (2001م) فقد تناولت العولمة والقنوات الفضائية والبرامج المقدمة عبرها واثرها على المجتمع ودور الاسرة في مراقبة تلك البرامج ، وهو ما تناولته الباحثة باستفاضة في دراستها . اما دراسة سلوى (2010م) ودراسة الزهور (2002م) فقد تناولت دور رياض الاطفال واثر التدريب والتأهيل للمعلمات فيها وهذا يتفق مع الدراسة الحالية في تناولها لرياض الاطفال كوسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية . اما المقالات فقد اوردتها الباحثة بكاملها في دراستها لما لها من اهمية في موضوع البحث .

بصفة عامة فقد شكلت الدراسات السابقة مصدرا مهما ساعد الباحثة للتوصل للمعايير التي تستخدم في بناء وتصميم ادوات الدراسة في اجراءاته المختلفة .

أما من حيث العينة فقد اختلفت من دراسة لأخرى حسب عدد افراد العينة في المجتمع الاصل فتفاوت الحجم من حيث الكبر والتوسط . ومن هنا استفادت الباحثة من خصائص هذه العينات في تحديد حجم العينة .

اما المنهج فقد استخدمت كل الدراسات المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة الميدانية وكذلك الباحثة اتبعت نفس المنهج .

اما الادوات فكانت الاستبانة هي المستخدمة في كل الدراسات ما عدا دراسة (الزهور) ودراسة (الهام) فقد استخدمتا اضافة للاستبانة المقابلة والملاحظة ، واختارت الباحثة الاستبانة لملائمتها ولتغطيتها لأكبر عدد من افراد العينة .

مصطلحات الدراسة :

- **العقيدة :** هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازحها شك . أم العقيدة الإسلامية هي الإيمان الجازم بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب وأصول الدين وما أجمع عليه السلف الصالح والتسليم التام لله تعالى في الأمر الحكم والطاعة والإتباع لرسوله (ﷺ)⁽¹⁾ . وتتبنى الباحثة هذا التعريف تعريف إجرائي لهذه الدراسة .
- **الطفولة :** هي المرحلة من الميلاد إلي البلوغ – أي المرحلة التي يعتمد فيها الطفل على غيره في تأمين متطلباته الحياتية ، ويقسمها ابن سينا إلي مرحلة المهد ، ثم مرحلة الصبا وهي بين (2 - 5) سنوات ، ثم مرحلة التزعزع وهي من (6 - 12) سنة⁽²⁾ . وتقصد الباحثة بالطفولة المرحلة العمرية الممتدة من (3 - 12) سنة .
- **معززات العقيدة :** جاء في القاموس : عَزَّأَوْا عِزًّا أو عِزَّةً بكسرهما صار عزيزاً ، وتعزز قوي بعد زلة وأعزه وعزَّزه والشئ قلَّ فلا يكاد يوجد فهو عزيز ، وأُعْزِزْتُ بما أصابك بالضم أي عظم عليّ ما أصابك⁽³⁾ . وتعني الباحثة بالمعززات الوسائل الأشياء التي تقوي أو تساعد على غرس العقيدة في نفس الأطفال .

• مهددات العقيدة

جاء في اللسان هدد : الهدُّ الهدم الشديد والكسر كحائط يهْدُ بمرّة فينهدم ، وهدته المصيبة أو هنته / هَدَّ البناء يهْدُهُ هَدًّا إذا كسره وضعضعه ، والتهدّد والتهديد والتهداد : من الوعيد والتخوف⁽⁴⁾ . ومن هذا فإن الباحثة تعني بالمهددات الأشياء التي تعمل على هدم العقيدة أو تضعيفها في نفوس الأطفال .

(1) عمر سليمان الأشقر / العقيدة في الله / دار النفائس / ص12

(2) د . عبد الرحمن النقيب / فلسفة التربية عن ابن سينا / ص107

(3) الفيروز أبادي / القاموس المحيط / ج2 / فصل العين باب الزاي / دار الجيل / ص188

(4) ابن منظور / لسان العرب / ج15 / باب الهاء / دار إحياء التراث العربي / ص49

الفصل الأول

العقيدة والتربية ويشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الاول : العقيدة وأهميتها في حياة الانسان ويتضمن مطلبين :

المطلب الاول : تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : أهمية العقيدة وحاجة الانسان اليها

المبحث الثاني : مرحلة الطفولة وأهميتها ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الاول : تعريف مرحلة الطفولة

المطلب الثاني : أهمية مرحلة الطفولة

المطلب الثالث : اهتمام العرب قبل الإسلام بمرحلة الطفولة

المبحث الثالث : التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الاول : تعريف التربية

المطلب الثاني : التنشئة الاجتماعية

المطلب الثالث : مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة ، الروضة ، جماعة الرفاق ، المدرسة ،
المسجد والاعلام)

المبحث الاول : العقيدة وأهميتها في حياة الانسان ويتضمن مطلبين :

المطلب الاول : تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : أهمية العقيدة وحاجة الانسان اليها

المطلب الأول : تعريف العقيدة لغةً و اصطلاحاً

أولاً : العقيدة في اللغة :

جاء تعريف العقيدة في اللغة بمعان كثيرة ، ففي لسان العرب :العقد نقيض الحل ،عقده يعقده عقداً وتعاقداً . ويقال عقدت الحبل فهو معقود ،وكذلك العهد ،ومنه عقدة النكاح ، وانعقد الحبل انعقاداً ، وموضع العقد من الحبل: معقد وجمعه معاهد⁽¹⁾. وفي موضع آخر : عقدت الحبل والبيع والعهد فانعقد والعقد والعهد والجمع عقود ، وهي أوكد العهود ، ويقال عهدت إلى فلان في كذا وكذا أي ألزمته ، والمعاهدة المعاهدة ، وعاقده : عاهده ، وتعاهد القوم تعاهدوا . وعقد قلبه على الشئلذمه ، والعرب تقول : عقد فلان ناصيته إذا غضب وتهياً للشر⁽²⁾

وفي القاموس :عقد الحبل والبيع والعهد يعقده ويشده ، والعقد الضمان والعهد⁽³⁾.

والعهد : الأمان واليمين الموثق والذمة والوصية ، وقد عهدت إليه : أي أوصيته، ومنه أشتق العهد الذي يكتب للولاية⁽⁴⁾

والعقيدة : الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده⁽⁵⁾

والعقيدة لها دلالات أخرى ففي قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾المائدة 1

أجمع أهل التأويل أن العقود الواردة في الآية هي العهود ، وقسموا العقود إلى خمسة وهي عقدة الإيمان وعقدة النكاح وعقدة العهد وعقدة البيع وعقدة الحلف⁽⁶⁾.

قال الزجاج : أوفوا بالعقود خاطب الله المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها عليهم والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين⁽¹⁾

(1) إبن منظور / لسان العرب / مادة عقد / المجلد التاسع / ص 309 / دار أحياء التراث العربي / بيروت

(2) المصدر نفسه والمادة نفسها

(3) الفيروز آبادي / القاموس المحيط / الجزء (1) ص 327 / فصل العين / باب الدال / المؤسسة العربية للطباعة والنشر / بيروت .

(4) إسماعيل الجوهري / الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / الجزء الثاني / فصل العين / مادة عهد / ص 515 الطبعة الثالثة / دار العلم للملايين / بيروت .

(5) مجمع اللغة العربية / المعجم الوسيط / الجزء الثاني / الطبعة الثالثة / باب العين / مادة عهد / ص 637 / دار عمران .

(6) إبن جرير الطبري / جامع البيان عن تأويل آي القرآن / الجزء (6) / ص 48 / دار الفكر بيروت

ونص آخر : بأن الوفاء بالعهود يدخل فيه القيام بما ألزم الله عز وجل به عباده في أمر الحل والحرمة و إقامة الفرائض وترك النواهي ، ويدخل في ذلك أيضاً العقود التي أباح الله إجرائها مما يتعاقد به الناس و ألزم الله بالوفاء بها (2)

وتظهر الدلالة الحسية والمعنوية سواء كانت في العقود التي عقدها الله على عباده وألزمهم إياها من موجب التكليف (صلاة و وضوء وغيرها) بدليل قوله (ﷺ) العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر (3)

أو كانت مما تعاقدوا عليه فيما بينهم على ما جاءت به شريعته .

وتظهر دلالة معنوية في حديث الرسول (ﷺ) لخليل معقود في نواصيها الخير (4)

أي ملازم لها كأنه معقود فيها . والحديث الآخر : من عقد الجزية في عنقه فقد برئ مما جاء به رسول الله كل هذه المعاني اللغوية تعني العقيدة العهد والميثاق وتعني العزم والتصميم كما تعني الملازمة على الأمر .

ثانياً : العقيدة في الإصطلاح :

تناولها علماء وكتاب كثيرون كل من زاوية اختصاصه ومجال بحثه ولا يعني هذا تناقضاً أو اختلافاً ، إنما هو سعة أفق كل منهم في فهم هذه القضية و أبعادها ، يقول ابن تيمية : العقيدة هي الأمر الذي يجب أن يصدق به القلب وتطمئن إليه النفس حتى يكون يقيناً ثابتاً لا يمازحه ريب ولا يخالطه شك (1).

(1) ابن منظور / لسان العرب / ص 309 / مرجع سابق

(2) سعيد حوي / الأساس في التفسير / المجلد الثاني / الجزء الثالث / الطبعة السابعة / ص 14 / دار السلام للطباعة والنشر / القاهرة

(3) الإمام السيوطي / إجامع الصغير في أحاديث البشير النذير / ج 1 - 2 / ط 1 / حرف العين / دار الكتب العلمية بيروت 1423 هـ / ص 353

(4) أفتح البارئ بشرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني / ط 1 / ج 7 / دار أبي حيان بالقاهرة على فقه محمد بن راشد ال مكتوم / ص 426

(1) ابن تيمية / العقيدة الواسطية / مطبعة الاقتصاد بالقاهرة عام 1347 هـ / ص 5

وتعرف العقيدة الإسلامية بأنها الإيمان الجازم بالله ، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره ، وما أجمع عليه السلف الصالح والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله (ﷺ) ، بالطاعة والتحكيم والإتباع.

(1).

تعريف ثاني هي الإيمان اليقيني بالله رباً واحداً ومالكاً مختاراً متصرفاً بالعبادة والإعتقاد وبكل ما أوحى به إلي نبيه من أخبار الغيب . (2)

تعريف ثالثي بلوغ الشعور بالشيء إلي حد يصبح محركاً لعواطفنا وموجهاً لسلوكه. (3)

تعريف رابع بأنها التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة . (4)

تعريف خامس هي مجموعة من قضايا الحق المسلمة بالعقل والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ، ويثني صدره عليها جازماً وقاطعاً بوجودها وثبوتها ولا يرى خلافها إنه يصح أو يكون أبداً (5)

تعريف سادس التصديق والإعتراف الكامل من غير تبديل أو نقص ، والاستسلام اليقيني لجميع أركان الإسلام (6)

من هنا يمكن القول : بأن العقيدة تكون مرادفة للإيمان على ما أورده ابن تيمية في تعريفه وتلزم إنقياد الجوارح الظاهرة على ماورد في تعريف بعضهم. وقد ورد في صحيح مسلم أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والحجة على زيادته ونقصانه قوله ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ وقوله ﴿وَزَادَهُمْ هُدًى﴾ الكهف 13 وقوله ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ الأحزاب 22، فإيمان من لم تحصل له الزيادة

(1) الآثار الواردة عن أئمة السنة في ابواب الاعتقاد من كتاب سير أعلام النبلاء / اعداد د. جمال بن احمد بن شير بادي / ج1/ص27

(2) الشيخ علي الطنطاوي / تعريف عام بدين الإسلام / ط13/ دار الوفاء القاهرة 1975م / ص38.

(3) عبد الرحمن حسن حبنكة / سلسلة رسائل تذكير وتبصير الوجيزة في العقيدة الإسلامية / مؤسسة الريان بيروت 1996م/ص9

(4) السيد سابق / العقائد الإسلامية / دار الفكر بيروت / ط 3 عام 1983 م / ص8

(5) أبويكر جابر الجزائري / عقيدة المؤمن / مكتبة العلوم والحكم / المملكة العربية السعودية / ص19

(6) د.محمد سعيد رمضان البوطي / كبرى اليقينيان الكونية / ط 2 / دار الفكر بيروت / ص7

ناقص . فإن قيل الإيمان هو التصديق فالجواب أن التصديق يكمل بالطاعات كلها ، فما إزداد المؤمن من أعمال البر كان إيمانه أكمل ومتى نقصت نقص كمال الإيمان⁽¹⁾.

وعلى هذا فالعقيدة هي علم ومعرفة يتبعها تصديق ويقين في القلب لا يتطرق إليه أدنى شك،
ويزيد رسوخها في نفس المسلم بملازمة الطاعات لقوله تعالى ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوْمِنُوا وَلَكِنْ

قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ الحجرات الآية (14)

وفي التصور الإسلامي فإن العقيدة الإسلامية تقوم على أصول ستة هي ذاتها أركان الإيمان ،
جاءت في آيات كثيرة تؤكد أساس العقيدة منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ سورة النساء - الآية 136 . وتفصيل هذه الأركان من منظور الآية هي الإيمان بالله
والإيمان بالرسول والكتب السماوية والإيمان بالوحي وهو متضمن الإيمان بالملائكة ، والإيمان
باليوم الآخر ، ويزاد على ذلك الإيمان بالقدر كما ورد في حديث جبريل المشهور (... فأخبرني
عن الإيمان قال : أن تؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر و تؤمن بالقدر خيره
وشره⁽²⁾ .

المطلب الثاني : أهمية العقيدة وحاجة الإنسان إليها :

إن العقيدة سواء كانت دينية أو فلسفة فكرية هي الأساس الذي تقوم عليه حضارة الذين يدينون
بتلك العقيدة أو بتلك الفلسفة ، بل تقوم عليه جميع الأنظمة الاجتماعية في تلك الحضارة . فكل
أصحاب المذاهب لابد لهم من عقيدة يقيمون عليها مذهبهم سواء كانت هذه العقيدة صحيحة أو
فاسدة ، فهي لا تختص بالإسلام أو بالإعتقاد الصحيح وحده . "فدعوى استقناء الإنسان عن

(1)

(2) صحيح مسلم بشرح النووي/ مرجع سابق /ج1/ ص146

العقيدة دعوى باطله يكذبها الواقع ويبطلها تاريخ البشرية الطويل ، إذ واقع البشرية شاهد على أن الإنسان حيثما كان وفي أي ظرف وجد وعلى إختلاف احواله ، وتباين ظروفه لا يخلو من عقيدة أبداً سواء كانت تلك العقيدة حقاً أو باطلاً ، صحيحة أو فاسدة ⁽¹⁾

فالعقيدة إما سليمة أو فاسدة ، والعقيدة الصحيحة تتمثل فيما جاء به الرسل من رب العزة والجلال في كل زمان ومكان - لأن مصدرها واحد - لا يمكن ان تختلف من رسول إلي رسول أو زمان أو مكان . وليبيان مكانة العقيدة في الإسلام ، نجد الرسل جميعاً بدأوا بها ليصححوا أوضاع خاطئة في مجتمعاتهم وأفكاراً ضاله في بيئاتهم فما من نبي ولا رسول إلا قاللقومه أول ما قال : «عبدوا الله ما لكم من آله غيره» الاعراف 65 . كذلك ساقوا الدلائل والبراهين على وحدانية الله

وتفرد به بالخلق والأمر «ألا له الخلق والأمر» الاعراف 54، وقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي

إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء 25 أما العقائد الفاسدة فهي كثيرة وفسادها يأتي من كونها من

وضع البشر لأنهم مهما وصلوا من التفكير والعلم والعقل فإنهم يظلون محدودي الفهم والإدراك

لتأثرهم بما حولهم من عادات وأفكار وتقاليد "ولأن العقل البشري محدود فعلمه كذلك يبقى محدوداً

ومقيداً متأثراً بما حوله ، فإن استطاع أن يأتي بالصحيح أحياناً فإنه غير قادر عليه في كل حين

فيظهر الفساد غالباً" ⁽¹⁾ "ومهما وضع العقل البشري من أفكار وعقائد فإنه يظل قاصراً عن

الوصول إلي نظام يكفل الخير للناس أجمعين ، لأنه لا يتضمن بين بنوده ومحتوياته النفع الدائم

والصلاحية المطلقة ، وهذا بطبيعة الحال لا يخفى على كل من لديه بصيرة ، فالإنسان مهما بلغ

من فكر وعقل ومقدرة يظل قاصراً عن تحقيق السعادة للبشرية وإستقرارها وراحتها وأمنها ⁽²⁾

(1) أبو بكر الجزائري / عقيدة المؤمن / مرجع سابق / ص 19

(1) د. عمر سليمان عبد الله الأشقر / العقيدة في الله / دار النفائس للنشر / الأردن 2008 م / ص 14

(2) د. الشريف حمدان راجح / موسوعة الدعوة الإسلامية العقيدة اولا معشر الدعوة / المدينة المنورة 1413 / ص 21

كما أن فساد العقيدة قد يأتي من تحريفها وتغييرها وتبديلها كما هو الحال بالنسبة للعقيدة اليهودية والنصرانية في الوقت الحاضر ، فإنهما حرفتا منذ عهد بعيد وفسادهما كان من هذا التحريف وإن كانتا عقيدتين سليمتين في الأصل (3) فأما العقيدة الصحيحة اليوم فلا توجد إلا في الإسلام لأنه الدين المحفوظ الذي لأن الله تكفل بحفظه في قوله تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ سورة الحجر – الآية 9. فمن أراد لعقيدة السليمة فلن يجدها في اليهودية ولا في النصرانية ولا غيرها وإنما يجدها في الإسلام عقيدة صافية تقوم على الحجة والبرهان وتملأ القلب يقيناً وإيماناً ونوراً ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ الشورى 52 . ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ آل عمران 19 . ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ آل عمران 85 .

إن العقيدة هي الأساس الذي يبنى عليه الدين كله لقوله ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ البينة 5 . وإن صحة الاعتقاد وسلامة التصور شرط لقبول الأعمال ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ الكهف 110 .

فإن الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله سبحانه وإفراده بالطاعة ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ الذاريات 56 – 57 . وغاية ما يصبو إليه الإنسان في هذه الحياة هي السعادة والتي لا يجدها إلا في ظل هذا الدين ، الذي تكفل بسادة العباد في الدارين الأولى والأخرى ﴿من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة﴾ النساء 134 . ﴿للذين

(3) السيد سابق / العقائد الإسلامية / مرجع سابق / ص 24

أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ﴿النحل 30﴾ . أما إذا كانت العقيدة فاسدة فتكون سبب

لشقاء الإنسان وحيرته رغم توفر كل الإمكانيات المادية ووسائل الراحة لإهمالها بالجانب الروحي

.

أما أن عقيدة الإسلام فهي عقيدة التوازن والوسطية فقد أهتمت بالأمرين معاً الروح والجسد وهذا

مصدق قوله ﴿تَوَاتَعَ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ القصص 77 ، وذلك لأنها

عقيدة الفطرة فقد راعت كل ما يحتاج إليه الإنسان واستجابت لكل رغباته ﴿فطرة الله التي فطر الناس

عليها لا تبدل خلق الله﴾ الروم 30.

فالخير كل الخير في إلزام منهج الله وطاعته والشر كل الشر في الخروج عن منهج الله ﴿فمن

اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا﴾ طه 123- 124 . كما إنها

تحفظه من الانحراف والضياح ﴿أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط

مستقيم﴾ الملك 22 . ولا ينال الإنسان الكرامة والقيمة الحقيقية إلا في ظل عقيدة الإسلام ﴿ولقد

كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ الإسراء 70.

إن العقيدة الإسلامية بكل هذه الخصائص والميزات هي التي تطالب بعبادة الواحد الأحد وأن

يكون الكون والإنسان والحياة كلها لله ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له

وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ الأنعام 162 - 163 وأن الانحراف عنها هو الشقاء والهلاك . فإن كل

الانحرافات التي نعاني منها في سلوكنا راجعة إلي الانحراف في التصور العقدي ، فنحن بحاجة

إلي بناء العقيدة في نوافسنا من جديد ، ولا بد من أن تستقر عظمة الله ﷻ في أعماقنا.

إن أسلوب إحياء العقيدة في النفوس من أنجح الأساليب التربوية في التنشئة الاجتماعية ، ومن أمثل الطرق لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بواجباتها كامله في الحياة .

المبحث الثاني : مرحلة الطفولة وأهميتها ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الاول : تعريف مرحلة الطفولة

المطلب الثاني : أهمية مرحلة الطفولة

المطلب الثالث : اهتمام العرب قبل الإسلام بمرحلة الطفولة

المطلب الأول: تعريف مرحلة الطفولة :

جاء في اللسان : (الطُّفل بفتح الطاء : البنان الرخص ،والرخص الناعم والجمع طِفَال وطُفُول . أما الطفل والطفلة بكسر الطاء :الصغير من كل شيء بيّن ،الطُّفل والطَّفالة والطفولية)⁽¹⁾ (والطفل المولود حتى البلوغ)⁽²⁾.

والطفولة في الاصطلاح الحديث : المرحلة التي يعتمد فيها الطفل على غيره في تأمين متطلباته الحياتية ،وكلما كانت المجتمعات بدائية وفقيرة كانت مرحلة الطفولة قصيرة⁽³⁾ وقد قسم ابن سينا الطفولة إلى مرحلة المهد ، ثم مرحلة الصبا وهي بين (2 . 5) سنة ثم مرحلة الترععر وهي من (6 . 12)⁽⁴⁾.

وتنقسم مرحلة الطفولة إلى المراحل التالية :

- * **مرحلة المهد:** وهي من الميلاد وحتى نهاية السنة الثانية.
 - * **مرحلة الطفولة المبكرة:** وهي من بداية السنة الثالثة إلى نهاية السنة الخامسة.
 - * **مرحلة الطفولة الوسطى:** وهي من بداية السنة السادسة إلى نهاية السنة السابعة.
 - * **مرحلة الطفولة المتأخرة :** وهي من بداية السنة الثامنة إلى نهاية السنة الحادية عشرة⁽⁵⁾
- ولقد أسمت العرب كل مرحلة من مراحل الطفولة باسم ،حتى إذا كبر الغلام ولم يبلغ الحلم قيل عنه:غلام يافع وإذا احتلم قيل محتلم وحالم ،وحينها يقال قد ترععر، ثم بعدها ناشئ ، فإذا خرج شعر وجهه فهو طاراً⁽¹⁾.

وهناك أية في كتاب الله تشير إلى بداية سن الطفولة وهي مولد الإنسان أو لحظة خروجه من

رحم الأم إلى الدنيا ، قال تعالى : ﴿ثم نخرجكم طفلاً ثم تبلغوا أشدكم﴾ غافر - الآية 67

فالطفولة في الإسلام تبدأ حين ولادة الإنسان وتنتهي مع بلوغه سن الرشد لقوله تعالى:﴿وإذا بلغ

الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾النور - الآية : 59 .

(1)ابن منظور / لسان العرب/ مادة طفل / ص174 / مصدر سابق

(2)مجمع اللغة العربية /المعجم الوسيط/ مادة طفل /مصدر سابق / ص 210

(3)سليمان أحمد عبيدات / الطفولة في الإسلام / ط 1 / عمان /جمعية المطابع التعاونية / ص37 .

(4)د.عبد الرحمن النقيب / فلسفة التربية عند ابن سينا / دار الثقافة / القاهرة / ص107..

(5)هداية الله أحمد الشاش / موسوعة التربية العملية للطفل / ط1/ دار السلام للطباعة والنشر / ص27

(1)بو محمد ثابت أبي ثابت / كتاب خلق الإنسان / ط2 / الكويت 1985م/ ص 16.

المطلب الثاني : أهمية مرحلة الطفولة :

مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان وأكثرها خطورة وتتمثل أهميتها في كونها اللبنة الأولى لتكوين المجتمع على اعتبار أن الأطفال هم عدة المستقبل، كما أنها أساس للمراحل التي بعدها من " حيث تنهياً فيها الاستعدادات النفسية والفكرية لقبول كل ما هو مرغوب فيه ، كما تتشكل فيها جوانب النمو المختلفة جسمياً وعقلياً واجتماعياً "(1)

"وتدل دراسات كثيرة أجريت في مجالات علم النفس والتربية على أن نسبة كبيرة من مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية تتشكل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره "(2). فالطفولة أرض صالحة للاستنبات ، فكل ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات ، وكل ما يبذر فيها من بذور الشر والفساد أو الغي والضلال تؤتي أكلها في مستقبل حياة الطفل ، ولذلك هو يكتسب من بيئته العادات السارة والضارة ويأخذ السبل المستقيمة أو المنحرفة"(3) .

وتتميز مرحلة الطفولة بمميزات تميزها عن مراحل النمو الأخرى نذكر منها :

"إن عملية النمو في السنوات الأولى تتميز بالسرعة وما يحدث فيها للطفل من تغيرات يكون أبقى وأثبت من المراحل الأخرى ، كما أن ميل الطفل إلى الاعتماد على والديه ومن حوله ، يجعله يتأثر ويقلد من حوله مما يؤكد أثر هذه الفترة في تثبيت القيم السليمة في الطفل"(4).

كما تتميز طفولة الإنسان بأنها أطول من طفولة الحيوان ، وبأن مطالب رعاية هذه الطفولة لا تقتصر على مجرد الغذاء والوقاية . كما هو الحال في الحيوان . بل إنها تحتاج إلى رعاية عقلية ونفسية واجتماعية تتلاءم مع طبيعة الإنسان بوصفه أكرم مخلوقات الله عز وجل(1). قال تعالى :

﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا

تفضيلاً﴾ الإسراء الآية "70"

(1)د.محمد عذب وآخرون / تربية الطفل في الإسلام بين النظرية والتطبيقية / دار الزهراء الرياض / ص 10 .

(2)د:خضير سعود خضير / المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال بدول الخليج العربية / ص 11 .

(3)عبد الغني الخطيب / الطفل المثالي في الإسلام / ط 1 / المكتب الإسلامي بيروت / ص 7 .

(4)هداية الله أحمد الشاش / موسوعة التربية العلمية للطفل / مرجع سابق/ ص 29

(1)محمد حسن بريغش / أدب الأطفال تربية ومسئولية/ ط 1 / دار الوفاء / مصر / ص 8

فمرحلة الطفولة إذن هي مرحلة إعداد للمستقبل والعناية بهذه المرحلة إنما هي مؤشر حضاري للأمة التي تسعى لإيجاد الإنسان الصالح فمستقبل أي مجتمع مرهون بالعناية بأطفاله فهم ثروة الحاضر وعدة المستقبل وهم بهجة الحياة ومتعتها وجمالها كما في قوله تعالى ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ الكهف . الآية "46".

إن الاهتمام بالطفولة في مراحلها الأولى والعناية بتربيتها تربية قويمه صالحة ، لم تكن أمراً جديداً في الفكر التربوي المعاصر ، والإتجاهات النفسية الحديثة ، وإنما كان الأمر فطرياً منذ بدء الخليفة ، إذ أودع الله تعالى هذه الفطرة السليمة في قلوب كل الأمهات وفي مشاعر كل الآباء ، وفي إلهامات علماء كثيرين ، وفي ميول كثير من المربين والمربيات عبر المسيرة الإنسانية وفي ظل حضارات بشرية متنوعة .

المطلب الثالث : إهتمام العرب بمرحلة الطفولة

أدرك العرب قبل الإسلام أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ،والحرص الشديد على الرعاية بها، وتنشئتها تنشئة قوية، وإحاطتها بأومة ودودة ساهرة علي راحتها ،ذاكرة لها مع كل هزة مهد مجد آبائها، وشجاعة أجدادها ،وفضائل قومها، وبطولات أبطالها، ومهارة أهلها في الكرم والشجاعة والريادة، حيث يشب الطفل على العز والسؤدد والقوة . إن هذه الأهمية بالطفولة تتجلى في بعض ماورد إلينا من ترانيم ومداعبة الإعرابيات وأراجيزهن، وأشعار العرب في التعلق الشديد بحب الطفل .

ولعل أعزب ترنيمة قالتها أمهات العرب هي ترنيمة "الشيما" أخت الرسول (ﷺ) في الرضاعة، يوم كانت تلاعب محمد (ﷺ) وهو طفل صغير وتغني له، وتتمني له المجد والسؤدد وهي تقول:

ياربنا ابق لنا محمدا حتى أراه يافعا وأمردا

ثم أراه سيدا مسودا واكتب أعادييه معا والحسدا

وأعطه عزا يدوم أبدا

وهكذا كانت إرادة الله وحكمته في رضاعة الرسول (ﷺ) في ديار بني سعد بان تتحقق أمنية "الشيما" البنت الصغيرة إذ أصبح أخوها في الرضاعة محمد (ﷺ) سيد العرب ،وخاتم الأنبياء والرسل ،ورحمة للعالمين، وهاديا للبشر أجمعين⁽¹⁾.

ولقد ورد في طبقات ابن سعد أن عبد المطلب بن هاشم اخذ النبي (ﷺ) بعد ولادته وحمله إلى الكعبة، واخذ يطوف به وهو يقول:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد علي الغلمان أعيذه بالبيت ذي الأركان

حتى أراه بالغ البنيان أعيذه من شر ذي شنان

من حاسد مضطرب العنان

وقال أيضا وهو يضم محمدا إلي صدره :

يارب كل طائف وهاجد ورب كل غائب وشاهد

ادعوك بالليل الصفوح الراكد لاهم فاصرف عنه كيد الكائد

(1) سعيد الديوجي / اشعار الترقيص عند لعرب / مطبعة الجمهورية بغداد 1970 / ص36

وأحطم به كل عنود ضاهد وأنشئها مخلداً وأبد

في سؤدد رأس ووجد صاعد⁽¹⁾

وقد كانت النساء العربيات بالفطرة السليمة يحبن أولادهن ولا سيما نساء قريش، قد اشتهرن بالحنان الكثير، والتعلق الشديد والحب الكبير بأطفالهن، وقد أيد الرسول (ﷺ) هذه الصفة لديهن، حيث قال: خير نساء ركن الإبل صالح نساء قريش، أحناه علي ولد في صغره، وأرعاه علي زوج في ذات يده⁽²⁾

فهذه إعرابية تضم ولدها إلي صدرها بحنان وتغني له بزهو:

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامي في البلد

هكذا كل ولد أم لم يلد قبلي احد

ونجد هند بنت عتبة (زوج أبي سفيان بن حرب) وهي تحنو علي وليدها (معاوية) وتعدد باعتداد فضائله التي تتمناها فيه فتقول:

إن ابني معرق كريم محب في أهله حليم

ليس بفحاش ولا لئيم لا يخلف الظن ولا يخيم⁽³⁾

"وقد جرت العادة عند العرب من أهل الحضر من أهل مكة، إذا ولد لهم مولود يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم . وقد ورد في سيرة ابن هشام أن العرب يرسلون ولدهم إلي البادية لينشأ في الأعراب، فيكون أفصح للسانه وأجلد لجسمه، والي هذه الحقيقة أشار الرسول (ﷺ): أنا أعركم أي أفصحكم عربية، وأنا قرشي واسترضعت فيبني سعد⁽⁴⁾ وجرت العادة أيضا بعد عودة الأطفال من رعاية المرضعات في البادية وبعد بلوغهم السادسة من أعمارهم أن يرسلوا إلي الكتاب، ويسلموا إلي معلمين ليتعلموا القراءة والكتابة، وحفظ الشعر، ودراسة الأنساب، وذكر مفاخر الأجداد.⁽⁵⁾

كذلك توصل العرب بفطرتهم السليمة إلي ملاحظة الوليد من ساعة ولادته، وجعلوا أسماء لمراحل

نمو الطفل، فهذه المراحل تبدأ من الجنين .. ثم الولادة .. ثم الصديغ (الذي لم يبلغ سبعة أيام) .. ثم

(1) علي برهان الحلبي / إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون بالسيرة الحلبية / القاهرة 1964م / ص 136

(2) صحيح البخاري / فتح الباري / كتاب النكاح / باب من ينكح واي النساء خير / ج 11 / دار ابي حيان / القاهرة / ط 1 / ص 372 .

(3) نقلا عن نجم الدين علي مردان / الطفولة في الاسلام " حاجاتها النفسية و الاجتماعية والتربوية " / ط 1 / دبي 2002 / ص 35

(4) ابن هشام / السيرة النبوية / مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة / ج 1 / ص 148

(5) ابن هشام / المصدر السابق / ص 149

الفطيم..فالجحوش (الذي ذهب عنه قرارة الرضاع)..ثم الدارج (الذي دب ومشى) .. فالخماس

(الذي بلغ خمس أشبار) .. فالمترعز الناشئ (الذي تجاوز العشر سنين) .. فاليافع المراهق إذا

كاد أن يبلغ الحلم أو بلغه (1)

وفيما يتعلق بتربية الطفل وملازمة تطور نموه الجسمي والعقلي والنفسي فقد أشارواإلى ضرورة تفهم كل مرحلة، إلى تقسيم نفيس لمرحلة نمو الطفل حيث جاء في الأخبار القديمة هذه الحكمةالتربوية السديدة:لأعب ابنك سبعا،وأدبه سبعا،واستصحبه سبعا،فان افلح فالق حبله علي غاريه(2)

وحقا هذه نظرة سليمة لتطور نمو الطفل في مراحله الأساسية وهي: مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى والمتأخرة،والمراهقة ثم الرشد والرجولة وحاجاتها الأساسية من ترفيه وتربية وتهذيب ومصاحبة. ويمكن تلخيص اهتمامات العرب في تربية الطفل في الآتي:

- استبشار العرب بمقدم المولود وإعلان الفرحه به ،فقد ورد_ وان لم نذكر ذلك قبلا_ انه "لما ولد النبي (ﷺ)بشرت به ثوبية أبا لهب وكان مولاهما وقالت قد ولد لعبد الله ابن، فاعتقها أبو لهب سرورا به، فلم ينس الله له ذلك وسقاه بعد موته في النقرة التي في أصلايهامه "(3).
 - حظي الطفل بأمومة فطرية مليئة بالحب والحنان،فقد أكثرتا لأمهات من الترنيمات الطفولية العزبة والأراجيز المغناة لأجل خلق الجو النفسي السار والحياة الطفولية السعيدة
 - حظيت الطفولة المبكرة باهتمامات خاصة مثل غرس الصفات الحميدة والفضائل الكريمة، لان العرب كانوا يعتقدون أن من شب علي شاب عليه.
 - اقتناع العرب بان أساس التكوين اللغوي السليم يتم في مرحلة المبكرة أي السنوات الأولى من حياة الطفل، لذلك كانوا يرسلون أولادهمإلى البادية حيث الفصاحة الطلقة، والجرأة في الخطابة، والفتنة الفطرية السليمة.
 - تأكيد العرب علي مراحل نمو الطفل من جنين مولود إلإأن يكون يافعا راشداً بالغاً.
- فسادت هذه السمات لدي أطفال العرب قبل الإسلام، ثم جاء الإسلام يؤكد هذه السمات الصحيحة في بناء وتربية الطفل وفق تربية متميزة(4).

(1) نقلاً عن فؤاد البهي السيد / الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة / دار الفكر العربي / القاهرة 1974 م / ص 27

(2) غور الخصائص للوطواط / ص 54 / نقلاً عن كتاب الطفولة في الإسلام / ص 51

(3) علاء الدين المتقي / كنز العمال / ج6/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت 1989/ص428

(4) نقلاً عن نجم الدين علي مردان / الطفولة في الإسلام/ مرجع سابق / ص 55

والطفولة في الإسلام عزيزة كريمة في الأسرة، وهبة ربانية غالية للبشرية، وأمانة دنيوية لبناء خليفة الله في الأرض، والذي استحق التكريم من الباري تعالى من عهد آدم (عليه السلام) إلى قيام الساعة ﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ الإسراء 70 . فالطفل في الإسلام هو زينة الحياة الدنيا وبهجتها ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً﴾ الكهف 46. الطفل في الإسلام قرّة أعين لكل الآباء والأمهات ونعمة مباركة في كل أسرة، قال تعالى: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وزرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾ الفرقان 47. والطفل في الإسلام بشرى سارة للأسرة وفرحة كبيرة في قلوب كل الآباء والأمهات ﴿يا زكريّا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً﴾ مريم 7. وقوله: ﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ الصافات 10.

وفي هذه البشرى السارة بالمولود تعزيز مكانة الأولاد في الأسرة، وإقرار لكيانهم المستقل بما يملكون من قدرات عقلية، واستعدادات فطرية، وفيها تأكيد على دورهم في الحياة حاملين أسمائهم وأسماء آبائهم في كل أعمالهم الدينية والدنيوية عبر حياتهم.

المبحث الثالث : التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الاول : تعريف التربية

المطلب الثاني : التنشئة الاجتماعية

المطلب الثالث : مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة ، الروضة ، جماعة الرفاق ،
المدرسة ، المسجد والاعلام)

المطلب الأول : تعريف التربية:

التربية في اللغة :-

عند علماء اللغة :الرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدير والمربي والقيّم والمنعم ولا يطلق غير مضاف إلا على الله عز وجل ،وإذا أطلق على غيره أضيف فقيل :رب كذا⁽¹⁾.

وربّ الأمر أصلحه ،وربّ الصبي رباه حتى أدرك ⁽²⁾

كما أن لفظ التربية مشتق من أصليين هما : (ربا - يربو) و (ربّ - يربّ) ،وتشتمل المعاني المأخوذة منهما على الزيادة والنمو ،والنشأة والترعرع والتغذية والتعليم والتأديب وإصلاح الشيء وحفظه ورعايته ،وتكفل الصغير وحسن القيام على أموره حتى يدرك ⁽³⁾ .

وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم يمكن لنا أن نجد النسبة لحروف ثلاث (ربو) هي :

الأول: ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما فهو راب وهى رابية وافعل التفضيل أربى. ومن الاستخدامات القرآنية (ربت) في قوله ﷻ: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ الحج 5. واللفظ في فصلت 29. و (يربو) يقول ﷻ ﴿وَمَا تَيْسَمُ مِنْ رَبٍّ يَبْوِي فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُبُّو عِنْدَ اللَّهِ﴾ الروم

39.

و (رابيا) ،يقول ﷻ: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ الرعد 17، أي عاليا.

و (أربى) في قوله ﷻ: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ النحل 92، أأكثر زيادة وقوة.

الثاني: أربى الشيء يربيه ارباء: نماء، يقول ﷻ: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ البقرة 276 أى ينمي المال الذي أخرجت منه الصدقة .

الثالث: ربا في حجره يربو وربوا: نشأ : وربا في بني فلان : نشأ فيهم، ورباه تربية: نماء ونشأه.

وأنا لأصل ربه فقلبت الباء ياء للتخفيف، قال ﷻ: ﴿وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُكُمْ رِبَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء 24.

وقال : ﴿قَالَ الْمَنْزُوكُ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتُ فِينَا مِنْ عَمْرٍكَ سَنِينَ﴾ الشعراء 18⁽⁴⁾.

(1) ابن منظور / لسان العرب / ط 1 / مادة ربا / ج 5 / مرجع سابق / ص 95

(2) الفيروز أبادي / القاموس المحيط / ج 1 / مرجع سابق / ص 73 .

(3) الزبيدي / تاريخ العروس / مجلد 10 / بنگازي دار لبيب للنشر والتوزيع 1966م / ص 143

(4) مجمع اللغة العربية : معجم ألفاظ القرآن الكريم / القاهرة د. ت / ط 3 / ج 1 / ص 452

وعلي هذا فإن الاستخدام القرآني بالمعني المباشر الذي نعني به التربية والتنشئة قد أتى في موضعين اثنين في سورة الشعراء وسورة الإسراء ، وإن الاستخدام أنصرف إلي مرحلة الطفولة المبكرة التي يدل عليها لفظ " صغيراً " في الآية الأولى ، و " وليداً " في الآية الثانية ، ومن ثم فكأن معني التربية هنا يركز علي الرعاية الجسمية من مأكّل ومشرب وحماية فضلاً عن الجوانب الصحية (1).

التربية في الاصطلاح :

يرى ابن سينا أن التربية في معني من معانيها هي : العادة والمقصود بالعادة فعل الشيء الواحد مراراً كثيراً وزمناً طويلاً في أوقات متقاربة (2).

يرى الراغب الأصفهاني : أن التربية هي : إنشاء الشيء حالاً فحلاً إلى حد التمام (3). ويرى البيضاوي : أنها تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً (4) .

ويرى (دراز) أنها تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته ، والتربية الإنسانية الكاملة هي التي تتناول قوة الإنسان وملكاته جميعاً (5) .

والتربية عند العرب تفيد السياسة ، والقيادة، والتنمية. وكان فلاسفة العرب يسمون هذا الفن سياسة ، كما هو معروف عند ابن سينا مثلاً في رسالته " سياسة الرجل أهله وولده " وكان العرب يقولون عن الذي ينشئ الولد ويرعاه " المؤدّب " و " المهذب " و " المربي " و " المعلم " غير أن لفظة المؤدّب أشيع لأنها تفيد الرياضة والسياسة وتدل على العلم والأخلاق معاً (6) .

ومن التعريف اللغوي والإصطلاحي يمكن أن نعرف التربية بأنها : عملية بناء الطفل شيئاً فشيئاً إلي حد التمام والكمال . فكلمة بناء تعني بذل الجهد ووضع الشيء في مكانه، ومتابعته بالرعاية والإصلاح . أما شيئاً فشيئاً فتعني على سبيل التدرج أي أن ما يصعب تحقيقه اليوم يمكن أن

(1) سعيد إسماعيل علي / أصول التربية الإسلامية / دار السلام للطباعة والنشر / القاهرة 2007م / ط 2 / ص 11

(2) عبد الرحمن النقيب / الفكر التربوي عند ابن سينا منظور إسلامي معاصر

(3) سيد إبراهيم الحيار / دراسات في تاريخ الفكر التربوي / القاهرة / مكتب غريب 1977 م ص 206

(4) أحمد عبد الرحمن عيسى / في أصول التربية وتاريخها / ط 1 / الرياض / دار اللواء للنشر والتوزيع 1977م / ص 9

(5) الراغب الأصفهاني / المفردات في غريب القرآن / ط 1 / بيروت / دار العلم للملايين 1964 / ص 269 .

(6) شبل . د : فاروق / أسس التربية / دار المعرفة الجامعية / الإسكندرية 1997م / ص 16 .

يتحقق غداً ، أما حد التمام والكمال فهو وصول الطفل إلي حد يتمسك فيه بشرع الله ويحاسب نفسه بنفسه ويراقبها.

إنّ عملية التربية مستمرة للإنسان من المهد إلى اللحد وهي عملية شاملة لجميع جوانب الإنسان دون إهتمام جانب على حساب جانب آخر، كما إن هدف العملية التربوية هو تغيير الفرد حتى ينمو و يتغير سلوكه ومن ثم يستطيع أن يسهم في تغيير وتطوير مجتمعه⁽¹⁾. فالتربية إذن عملية اجتماعية وجدت مع وجود الإنسان ،وهي عملية إنسانية موضوعها الإنسان ،ومن ثم تشتق أهدافها وطرائقها من المجتمع الذي توجد فيه وتعتبر عنه⁽²⁾.

وللتربية أهداف قريبة وبعيدة ،فالهدف القريب للتربية يظهر في عملية التفاعل بين الفرد وبيئته الاجتماعية لتحقيق التوافق بينه وبين القيم والاتجاهات التي تفرضها البيئة تبعاً لدرجة التطور ،وهذا الهدف لا يتجاوز دائرة الشخصية .

أما أهداف التربية البعيدة فتتفرع إلى تعميم خبرات الطفل ومساعدته دائماً على توسيع آفاقه الاجتماعية والخلقية والعقلية ،من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع المحلي ،ومن الوطن إلى المجتمع العالمي .

إن الهدف الأسمى للتربية هو مساعدة الشخصية الإنسانية على أن تنمو نمواً انفعالياً واجتماعياً سليماً، يحررها من التحامل والكراهية والحقد ، وهي شرط أساسي لتحقيق السلام والتفاهم العالمي

(3)

(1) إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج / التربية / ط1 / دار القاهرة للنشر / 2007م / ص9

(2) محمد القزاز وصالح الشهري / المبادئ العامة للتربية / ط1 / خميس مشيط / دار جرش للنشر / 1989م / ص15 .

(3) سهير كامل أحمد / أسس تربية الطفل بين النظرية والتطبيق / دار المعرفة الجامعية / مصر 2000م / ص21

المطلب الثاني : التنشئة الإجتماعية :

التنشئة الاجتماعية هي : عملية اندماج الفرد في المجتمع ، في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية⁽¹⁾.

إن مجموع العمليات التي يمر بها الطفل في تعامله مع المحيطين به من اكتساب وتشكيل وتغيير في سلوكه وصولاً به إلى مكانته بين الناضجين هي ما يعرف بالتنشئة الاجتماعية⁽²⁾ .

وهي بمعنى آخر التفاعل الذي يكتسب الطفل بواسطته شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه⁽³⁾ ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي بواسطتها يتعلم الإنسان طرق وسبل العيش في المجتمع أو الجماعة البشرية ، وتشتمل هذه العملية على أنواع عديدة من التربية والتعلم ، إلى جانب تعلم الطفل السلوك الواضح الجلي ، أو التطور العام باللياقة فإنه يتعلم كذلك اختيار طرق الحديث المعينة في الأوقات المناسبة لها⁽⁴⁾.

قال تعالى : ﴿ وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى ﴾ طه 33 .

وقوله تعالى : ﴿ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما أصابك إن ذلك من عزم

الأمر ﴾ لقمان 17-19 والتنشئة الاجتماعية هي أيضاً العملية التي تساعد على نوعين من المظاهر ، فهي تساعد على أن يكون الطفل فرداً قادراً على المشاركة في المجتمع . وهي تساعد أيضاً من الناحية الأخرى على تفسير الإمكانات المطلقة للمجتمع ، وبالتالي فمن الضروري عند النظر إلى الإنسان من منظور التطور ، أن نشرح له كيف أن أعداداً هائلة من الكائنات التي يطلق عليها اسم الإنسان تستطيع أن تواجه أفعالها من فرداً إلى آخر بطريقة يمكن معها استمرار النظام الاجتماعي . فإذا كانت التنشئة الاجتماعية تعني العملية التي يكتسب بواسطتها الفرد ثقافة مجتمعه بجميع مقوماتها ثم يكون هذا الفرد وسيلة لانتشارها ونقلها بعد أن كان مستقبلاً لها ، فإن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتوقف على الطفولة فحسب ، بل أصبح من المؤكد أنها تستمر طوال حياة الفرد⁽⁵⁾.

(1) أوسيوف / أصول علم الاجتماع / موسكو / دار التقدم / 1990م / ص 117 .

(2) د . شبل . فاروق / أسس التربية / مرجع سابق / ص 56

(3) محمد سعيد فرح / الطفولة والثقافة والمجتمع / الإسكندرية منشأة المعارف / 1980م / ص 43

(4) شبل . فاروق / أسس التربية / مرجع سابق / ص 56

(5) فريدريك ألكين وجيرالد هاندل / الطفل والمجتمع - عملية التنشئة الاجتماعية / ترجمة محمد سمير مؤسسة سعيد للطباعة

/طنطا 1976م / ص 71

المطلب الثالث : مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

1/ الأسرة .:

الأسرة في اللغة : هي الدرع الحصينة التي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوى بها ⁽¹⁾. وهي أهل الرجل وعشيرته ، ويطلق على الجماعة يربطها أمر مشترك وجمعها أسر ⁽²⁾. والأسر هو الرباط الذي يوثق به الأسير ، ومن هنا كان اسم الأسير فالترابط بين أي مجموعة من الناس بمثابة الأسر لكل واحد مع الآخرين .

واصطلاحاً : هي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والأهداف المشتركة ⁽³⁾ قال تعالى : ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا﴾ الفرقان 54.

ويعرفها آخر : هي مجموعة من الأفراد ، ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة ليحققوا بذلك الرباط غايات أرادها الله تعالى منهم ، وهم يعيشون تحت سقف واحد غالباً وتجمعهم مصالح مشتركة ⁽⁴⁾ قال تعالى : ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبمنة الله هم يكفرون﴾ النحل 72. وقوله تعالى : ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير﴾ الحجرات 13.

ويرى علماء الاجتماع أن الأسرة هي أصلح بيئة للتربية وتكوين النشء وخصوصاً في سنوات العمر الأولى ، وذلك لأن الصلة بين الوالدين والإبن تكون أمتن الصلات والعلاقة بينهم أمتن العلاقات التي يمكن أن توجد بين الأفراد أو الجماعات ، ففي الحديث : جاء رجل إلي رسول الله (ﷺ) ، فقال : يا رسول الله : من أحق الناس بحسن صحابتي؟ ، قال رسول الله (ﷺ) : أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال : أبوك ⁽⁵⁾. ومن هنا كانت نشأة الطفل بين والديه خير فرصة لنموه الجسماني والعقلي والخلقي والاجتماعي ، كما إنها خير ضمان لتهديب انفعالاته ووجدانه ⁽⁶⁾ .

(1) ابن منظور / لسان العرب / مرجع سابق / مادة أسر / ص 140 .

(2) إبراهيم أنيس و آخرون / المعجم الوسيط / ج 1 / ص 17 / دار إحياء التراث العربي / بيروت .

(3) محمد عكيلهواخرون / مدخل إلى مبادئ التربية / ط1 / الكويت دار القلم 1984 م / ص 35.

(4) محمد بن مقبل بن محمد المقبل / الأولاد وتربيتهم في ضوء الإسلام / دار العاصمة الرياض / ط1 1986م / ص 33

(5) البخاري / الادب المفرد / باب بر الام / خرج أحاديثه محمد عبد القادر عطا / دار الكتب العلمية بيروت / ص 13

(6) شبيل . فاروق / أسس التربية / مرجع سابق / ص 70 .

فالأُسرة هي البيئة الأولى التي يرجع إليها العمل الحاسم في عملية الميلاد الثاني للطفل ،حيث تهئ استعداداته البيولوجية والنفسية ليغدو لبنة صالحة متهيئة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تكسبه ثقافة الجماعة ونظمها وحكمتها (1) .

والأسرة ليست أولى خطوات الفرد نحو الارتباط بغيره فحسب ،بل هي أيضا نموذج للعلاقات الجماعية التالية فالطفل ينقل إلى الجماعة التي يلعب معها اتجاهاته الشعورية واللاشعورية المهمة نحو نفسه والوالدين والأطفال الآخرين،وهي نفس الاتجاهات التي تكونت في مجرى الحياة الأسرية (2) .

(1)سول شير لنجر / التحليل النفسي والسلوك الاجتماعي / ترجمة سامي علي / دار المعارف القاهرة/ص28
(2)،سهير كامل أحمد/ أسس تربية الطفل / مرجع سابق / ص8 .

2/ الروضة (رياض الأطفال) :

جاء في التعريف اللغوي :الروضة الأرض ذات الخضرة ،والروضة البستان الحسن ،والروضة الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبتة ،وقيل الروضة عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها ،والجمع روضات ، رياض ،روض ورياضات⁽¹⁾.

عند علماء التربية أطلقت رياض الأطفال على المؤسسات التربوية التي تلي المنزل ،ففيها تتم العمليات التربوية الهادفة والمباشرة لتنمية شخصية الأطفال وتطوير قدراتهم الاجتماعية والجسمية والوجدانية والعقلية ، وهي قاعدة أساسية للسلم التعليمي تمهد له وتجعل تكيف الطفل مع المدرسة أمرا عاديا وميسرا⁽²⁾

والروضة هي مؤسسة تربوية يلتحق بها الأطفال من الجنسين من سن (4-6) سنوات ،تتميز بأنشطة اللعب المنظم ذي القيمة التعليمية والاجتماعية وهدفها مساعدتهم على النمو السوي المتكامل ، فتسهم في تنشئتهم وإكسابهم فنون الحياة باعتبار أن أثرها امتداداً لأثر المنزل وإعداداً للمدرسة النظامية.وتشيع الروضة في نفس الطفل ألوانا من المعاني وإجابات عن كثير من الأسئلة،مع تنشئة الخيال لدي الأطفال.⁽³⁾

وقد نشأت رياض الأطفال في الواقع ضرورة إجتماعية في أول الأمر أكثر منها ضرورة تربوية حيث إن إشتغال المرأة والرجل في مواقع الإنتاج والخدمات في كثير من دول العالم أدى إلى فتح هذه الدور لإستيعاب الأطفال في الفترة التي يعمل فيها الوالدان .كما إن حدة الوعي بأهمية التربية ما قبل المدرسة مما أنحسر عنه إبقاء الأطفال دون رعاية سليمة عجل في إيجاد مؤسسات تربوية (رياض الأطفال) لتوفير تلك الرعاية .⁽⁴⁾

فأصبحت الروضة هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية التالية للأسرة في الأهمية على صحة الطفل النفسية ،فهو الوسط الذي ينمو فيه الطفل خارج الأسرة ويمضي فيه أغلب يومه .

(1)ابن منظور (لسان العرب) / باب روض/ج5 / مرجع سابق / ص369

(2) حسن شحاتة / المرجع في رياض الأطفال / ط1 / القاهرة / دار العالم العربي 2011م /ص31

(3)سمير عبد الوهاب / المفاهيم وتنميتها في رياض الأطفال / ط1 / مكتبة نانسي دمياط /ص14.

(4)طارق عبد الروؤف عامر / معلمة رياض الأطفال / ط1 / مؤسسة طيبة للنشر / القاهرة / ص29

3/ جماعة الرفاق (الأقران):

تعد جماعة الرفاق أو الأقران أحد آليات التنشئة الاجتماعية، وجماعة الرفاق ليست جماعة واحدة فقد يشترك الطفل في أكثر من جماعة رفاق واحدة، فهناك جماعة رفاق قد تتكون من أطفال قطاع سكني معين أو سكان حي واحد، وقد تتضمن جماعة أخرى من أصدقاء اللعب في المدرسة أو الحي أو النادي الرياضي الاجتماعي، أو قد تتضمن جماعة رفاق من المعسكرات الصيفية، وربما تكون جماعة رفاق أخرى من أقرابه. ومن هنا فإن الطفل ليست له جماعة رفاق واحدة، فهو ربما ينتسب إلى أكثر من جماعة رفاق في وقت واحد.

وهناك مميزات عديدة لجماعة الرفاق بوصفها مجالا من مجالات التنشئة الاجتماعية أهمها .:

- تتألف جماعة الرفاق من أعضاء من نفس العمر وربما من نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي .
- تتمركز حول اهتماماتها في المرحلة العمرية لجماعة الرفاق .
- تتفاوت في سلطة أعضائها ومكانتها.
- لا تتضمن مسؤوليات طويلة المدى بالنسبة للتنشئة الاجتماعية (1) .

ومن الملاحظ أن مشاركة الطفل في جماعة الرفاق لا تتم بقصد إعداد نفسه لمجتمع الكبار، فعادة ما تبدأ هذه المشاركة بطريقة بسيطة ثم تزداد تعقيدا في التنظيم بزيادة العمر والنضج، وعادة يكبر حجمها وتتغير أنشطتها وأهدافها (2).

وتعتبر جماعة الرفاق هي المجال الوحيد الذي ينفصل فيه الأطفال عن الكبار بمعنى الكلمة، حيث تحكم تصرفات الأطفال مجموعة من القواعد والمصالح والاهتمامات ومنطق الطفولة، بمعنى أنه من وظيفة جماعة الرفاق إقامة عالم مستقل للصغار بعيداً عن تحكم وسيطرة الكبار، حيث تعطي الطفل خبرة بأنواع العلاقات المتساوية أو المتعادلة تظهر في عملية الأخذ والعطاء التي لا يمكن أن تكون في علاقته مع الكبار، كما إنها تعطي التركيب الذي يستطيع الطفل من خلاله أن يطور علاقات أقوى من اختياره، وتكوين صداقات خاصة تقوم على أساس من الألفة مع الآخرين (3).

(1) فريدريك الكين وجيرالد هاندل / مرجع سابق / ص 158.

(2) شبل - فاروق / أسس التربية / مرجع سابق / ص 73

(3) شبل - فاروق / أسس التربية / مرجع سابق / ص 76

لقد ثبتت أهمية جماعة الأقران لأن الطفل غالباً ما يتمشى مع معايير جماعة أقرانه، وجزير بالذكر هنا أن تطابق الطفل مع جماعة أقرانه في المواقف المختلفة غالباً ما يكون بصورة أكبر من تطابق الراشد مع أقرانه. إن في امتثال الطفل لجماعة أقرانه غالباً ما يمنع النبذ والابتعاد عن الجماعة، وتقبل جماعة الرفاق للطفل له تأثير قوي في نموه الاجتماعي. ويبدو أن الفرد لديه حاجة ملحة منذ الصغر لتقبل الآخرين له وأن هذه الحاجة هي التي تدفعه إلى أن يحاول باستمرار الارتباط بالجماعة ومسايرتها، وعمل ما يعتقد أن الجماعة تريد عمله. ومع نمو الطفل اجتماعياً تتسع دائرة اتصالاته، فيخرج من دائرة نطاق الأسرة واللعب داخل المنزل مع إخوته، إلى جماعات الرفاق خارج المنزل، ويجب أن يولي الآباء اهتماماً كبيراً بأصدقاء أبنائهم وزملائهم في اللعب لما لهؤلاء من تأثير ملحوظ في سلوك أبنائهم.

وتقتصر صداقات الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة على جيرانه ممن هم في مثل سنه وزملائه في الروضة. وقد يصبح الأولاد في هذه المرحلة تحت الإشراف المباشر للآباء والمعلمات، ولكن ما إن ينمو الطفل ويدخل المدرسة الابتدائية حتى يقل الإشراف المباشر وتزداد فرص تأثر الطفل برفاقه بشكل أكبر (1).

وعن تأثر الطفل بالمجتمع والأقران يقول محمد قطب: حين يخرج الطفل إلى الشارع، ثم إلى المدرسة، يبدأ احتكاكه بالمجتمع الكبير.. والشارع ولاشك جزء من المجتمع، والمدرسة جزء آخر.. ولكن المجتمع أكبر وأشمل والنماذج التي يحويها أكثر تعداداً وتبايناً وسعة. وتعرف الطفل علي المجتمع يتم تدريجياً وفي ببطء، مع اتساع مداركه وقدرته علي الإستيعاب والفهم، وزيادة احتكاكه بالنماذج البشرية السابقة في تياره، فيتعرف تدريجياً علي الصورة النهائية لهذا المجتمع: قيمه ومبادئه وأفكاره وعاداته وتقاليده وأنماط سلوكه، ويتأثر به في ذات الوقت.. فليس الأمر مقصوراً علي التعرف.. لان عملية التعرف الاجتماعي لا تتم في فراغ شعوري أو وجداني أو عصبي أو فكري.. بل تتم بالكيان النفسي كله. ومن ثم فهي تستخدم كل الأجهزة النفسية القابلة للتأثير والتأثر. وإذا كان الطفل أضال كياناً، بالإضافة إلي إنه فرد واحد إزاء المجتمع الكبير، فهو إذن عرضة لأن يتأثر أكثر كثيراً من أن يؤثر.

(1) سهير كامل أحمد/ أسس تربية الطفل /مرجع سابق /ص 71

والخلاصة إن الطفل سيتأثر تأثراً لا محيص عنه بالمجتمع من حوله، ولا يمكن فصله وحجزه عن هذا التأثير إلا بحبسه حبساً مطلقاً عن التعامل مع المجتمع، وهذا أمر لا سبيل إليه بحال من الأحوال ، لأنه سينشئ إنساناً مختلفاً مشوه التكوين النفسي ، كالجسم الذي أصابه الشلل من عدم الحركة. وفي المجتمع المسلم تكون حركة الطفل في مختلف قنواته وتياراته هي الحركة السليمة الصحية الواجبة ، التي ينبغي أن يدفع الوالدان طفلهما إليها دفعاً وإن كان كارهاً أو متردداً أو خائفاً في بادئ الأمر⁽¹⁾

(1) محمد قطب / منهج التربية الإسلامية / ج1/ ط11/ دار الشروق القاهرة 1988/ ص 416_418.

أهمية اللعب للطفل :

اللعب سلوك فطري يلزم حياة الطفل وبخاصة في مرحلة طفولته الأولى . فعن طريق اللعب يعبر الطفل عن مشاعره، ويترجم خيالاته إلى مواقف من الحياة واقعية يعيش بها، وعن طريق اللعب ينمي قدراته العقلية واللغوية من خلال علاقاته مع أقرانه وأترابه المحيطين به ،يقول تعالى : **﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ . أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِهِ فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ نُرِيهِمْ آيَاتِنَا فَتُبْتَلَىٰ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** يوسف

11_12 . ولو لم يكن اللعب مسرة للطفل وحقا طبيعيا له ،لما اعتمد عليه إخوة يوسف في إقناع والدهم يعقوب (عليه السلام) . وذكر سيد قطب في الظلال تفسيراً لهذه الآية زيادة في التوكيد وتصويراً لما ينتظر يوسف من النشاط والمسرة والرياضة، مما ينشط والده لإرساله معهم كما يريدون⁽¹⁾ .

ولقد أكد الرسول (ﷺ) هذه المفاهيم الإسلامية في حق الطفل يلعب، بل كان دائماً ما يدفع الأطفال إلى اللعب فقول يا غلام إذهب وألعب⁽²⁾ . وقد أقر النبي (ﷺ) ذلك بسلوكه العملي مع أطفاله وأحفاده وأحفاد الصحابة، وبخاصة مع حفيديه (الحسن والحسين) (عليهما السلام) حيث كان الرسول (ﷺ) يقضي جزء من وقته الثمين (وقت النبوة والتبليغ) في مشاركة حفيديه في اللعب، روى الطبراني عن جابر (رضي الله عنه) قال: دخلت علي النبي (ﷺ) فدعينا إلى طعام فإذا بالحسين (رضي الله عنه) يلعب في الطريق مع صبيان ،فأسرع النبي (ﷺ) أمام القوم ،ثم بسط يده فجعل يفرها هنا وهانها، فيضاحكه رسول الله حتّى أخذَه فجعل احدي يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه ،ثم اعتقه وقبله، ثم قال:حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحبه، والحسن والحسين سبطان من الأسباط⁽³⁾ .

وعن سهل بن سعيد قال:مر رسول الله (ﷺ) علي صبيان وهم يلعبون بالتراب فنهاهم بعض أصحاب النبي (ﷺ) ، فقال : دعهم فان التراب ربيع الصبيان⁽⁴⁾ .

كذلك أكد الرسول (ﷺ) علي ضرورة لعب الطفل مع أقرانه، إذ قال:عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره⁽⁵⁾ والعرامة : لعب الصبي وحيويته وقوة حركته واجتماعه مع أقرانه.وحيثما رأي النبي (ﷺ) ولدا يلعب بعصفور صغير،لم ينهه عن اللعب ،بل قال له حينما

(1)سيد قطب /في ظلال القرآن/ج12/ط1/دار إحياء الكتب العربية/ص94.

(2)الامام احمد بن حنبل / المسند / ج 4 / المكتبة الإسلامية / ص452

(3)البخاري / الادب المفرد / باب لعب الصبيان بالجوز / دار الكتب العلمية بيروت /ص11

(4)نور الدين علي بن أبي بكر الهيثم /مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/مكتبة القدس/ القاهرة/ص159.

(5)الامام السيوطي /الجامع الصغير في احاديث البشير النذير / ج1-2 / ط1/ حرف العين / دار الكتب العلمية بيروت / ص335

رآه وقد عاد بدون العصفور :يا أبا عمير ما فعل النغير⁽¹⁾. وعن أم خالد بنت سعيد قالت :أتيت رسول الله (ﷺ) مع أبي وعلي قميص اصفر ،فقال رسول الله (ﷺ):"سنة سنة، قال عبد الله:وهي بالحبشية حسنة، قالت:فذهبت العب بخاتم النبوة ، فزجرني أبي ،فقال رسول الله (ﷺ):"دعها"، ثم قال : "ابلي واخلقي.. ثم ابلي واخلقي.. ثم ابلي واخلقي...."⁽²⁾ فهذا خير دليل علي مشاركة النبي (ﷺ) للأطفال في فطرتهم، ودعوة لكل الآباء أن يسلكوا مسلكه علي نحو يجلب الفرح والسرور إلي نفس الطفل، فالنبي (ﷺ) يضرب أعظم مثل لعلماء النفس والتربية في إعطاء الطفل حقه في اللعب، بل ومساعدته علي ذلك .

وقد أدرك علماء المسلمين أهمية اللعب للطفل يقول الإمام الغزالي : وينبغي أن يؤذن للصبي بعد الإنصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً ويستريح إليه من تعب المكتب ، بحيث لا يتعب في اللعب ، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلي التعليم دائماً يميئ قلبه ويبطل ذكائه وينغص عليه العيش ، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً⁽³⁾.

(1) أخرجه البخاري / كتاب الأدب/باب الانبساط إلي الناس/ (ح6129)

(2) رواه البخاري /كتاب الجهاد/ باب من تكلم بالفارسية/ (ح3071)

(3) الغزالي / إحياء علوم الدين / ج 3 / مرجع سابق / ص63

4/ المدرسة .:

جاء في المعجم دَرَسَ الشيء يدرسه درساً ودراسةً ودارسه ، من ذلك كله كأنه عانده حتى إنقاد لحفظه. وقيل دَرَسْتُ : قرأت كتب أهل الكتاب ، ودارستهم : ذاكرتهم . وري عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى " وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست " ؛ قال : معناه وذلك نبين لهم الآيات من هنا ومن هنا لكي يقولوا درست أي تعلمت ، أي هذا الذي جئت به علّمت . وقرأ ابن عباس ومجاهد : دارست . وجاء أيضاً درست الكتاب أدرسه درساً أي ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه على . وفيه درست السورة : أي حفظتها . ويقال سمي إدريس لكثرة دراسته كتاب الله تعالى وأسمه أخنوخ . والمدرّاس والمدرّس : الموضع الذي يُدرس فيه وقيل الكتاب . والمُدّارس : الذي قرأ الكتب ودرسها (1)

وإصطلاحاً تعتبر المدرسة إحدى المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ، يعرفها علماء التربية بأنها مؤسسة اجتماعية وثقافية وعامل من عوامل التربية المقصودة ، وهي جهاز خاص للإشراف على شؤون الأفراد وتربيتهم وتعليمهم على الوجه الأكمل (2).

ويعتبرها علماء الاجتماع إنها البيئة الثانية للطفل بعد المنزل ، ففيها يتلقى صفوف التربية وألوان من العلم والمعرفة ، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر ، كما إنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة (3) .

عندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به من التنشئة الاجتماعية من الأسرة ، فهو يدخل المدرسة مزوداً بكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات.

والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم ، ويلقن بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين ، كما انه يتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج مثالية ، فيزداد علماً وثقافة وتنمو شخصيته من كافة النواحي ، ومع تقدم المجتمعات الإنسانية وتمشياً مع عملية التغيير والتطور الذي لحق كل الكائنات والموجودات ، تغير هدف المدرسة

(1) ابن منظور / لسان العرب / مصدر سابق / باب درس / ج6 / ص 79

(2) محمد إبراهيم وآخرون / التربية النظرية وعلم النفس / ط4 / ج1 / دار الأصفهاني / جدة / ص47 .

(3) د: فائز مراد دندش / في أصول التربية / مرجع سابق / ص180 .

وتغيرت وظائفها إلى حد ما ، ولم يعد هدفها قاصراً على التعليم فقط ، بل تشعبت مهمتها تبعاً لمتطلبات العصر ، وزادت أهميتها كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويرجع ذلك لسببين :

الأول : إنه لم تعد للأسرة الأسبقية التي كانت تحتلها بهذا الصدد فالمدرسة تضطلع اليوم بالإضافة إلى وظيفتها الأكاديمية بالعديد من الوظائف التي كانت تعد من صميم اختصاصات الأسرة ، وذلك نتيجة للتطورات الحديثة والانتقال من المجتمع الزراعي المتخلف إلى الاقتصاد الزراعي والصناعي والتجاري المتقدم وخروج المرأة للعمل ، مما زاد من تعقيد الحياة الاجتماعية .

الثاني : زيادة المعارف وتعقدها ، وما حدث من تقدم وتطور في العلوم والتكنولوجيا ، فلم يعد تدريب الأسرة لأبنائها على مهارات بسيطة يكفي لمسايرة حاجات المجتمع المتطورة⁽¹⁾

ومن ثم أصبح من الضروري أن ينشئ المجتمع المؤسسات التعليمية والتربوية النظامية التي يقضي فيها التلاميذ السنوات الطويلة من أجل التعليم والتدريب على المهارات الحديثة التي تتطلبها الأعمال والأنشطة ، ولذلك كان لابد للمدرسة من أن تخطط برنامجاً دراسياً جيداً يساعد التلاميذ على اكتساب المهارات الضرورية للتكيف الشخصي والاجتماعي وينمي لديهم صفات القيادة⁽²⁾.

ولم يرتبط الإهتمام بالتعليم والقراءة والكتابة بقيام المدارس ، بل سبقتها مؤسسات إهتمت بتعليم وتأديب الأطفال وهي ما يسمى بالكتّاب . وحينما جاء الإسلام كان عدد من يعرف القراءة والكتابة من أهل قريش سبعة عشر رجلاً ، ولكن الدين الإسلامي شجع المسلمين علي تعلم القراءة والكتابة وإجادتها ، فكان أول ما نزل من القرآن الكريم : ﴿اقرأ بسم ربك الذي خلق﴾ الملق 1 . وحرص النبي (ﷺ) على ذلك عندما أمر أسرى غزو بدر الذي لم يكن لهم فداء أن يعلموا أبناء الانصار القراءة والكتابة ، روى أحمد : كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله (ﷺ) فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة⁽³⁾ فبدأت القراءة والكتابة تنتشران في جزيرة العرب ، كي يستطيع رواه الحديث الشريف أن يضبطوا ما يكتبون من أحاديث النبي (ﷺ) بكل دقة .

(1) د:فائز مراد دندش / في أصول التربية / مرجع سابق / ص 180

(2) د:فائز مراد دندش / في أصول التربية / مرجع سابق / ص 181

(3) مسند الامام أحمد / قيم أحاديثه محمد عبد اللام عبد الشافي / ج 1 / ط 1 / دار الكتب العلمية بيروت 1993 / ص 324

ويعتبر الكتاب أو (الكتاتيب) من أقدم مؤسسات تعليم وتأديب الأطفال في الإسلام ، والتي عرفت أيضاً بإسم مجالس الأدب ، إختصت بتعليم الصبيان الذين أمر الرسول (ﷺ) بتتريه المساجد منهم لأنهم يسودون حيطانها وينجسون أرضها ويمشون على النجاسات.(1) وقد وجدت بعض الكتاتيب بمدينة دمشق خلال العصر الأموي، وكان منها كتاتيب خاصة مثل الكتاب الذي فتحت أم الدرداء في دمشق لتعليم القرآن والكتابة(2) وكتاتيب أخرى تخصصها الدولة لغير القادرين وتتولى الإنفاق عليها وتقديم الرواتب للمعلمين ، كما حدث في عهد الخليفة الوليد ابن عبد الملك الذي كان يرتب المؤدبين لأولاد العامة للمحتاجين .(3) ولا تعطي المصادر المتوفرة وصف للكتاب سوى ما أورده ابن سحنون بقوله : كان الكتاب بناء بسيط في الغالب على هيئة بيت مربع أو مستطيل لم تزخرف جدرانه أو قاعدته بأدنى تنميق من زخرفة البناء ، ولم يكن تأثيره بأكثر عناية من ذلك ، وكان مفروشة بحصر بلدية عادية يجلس عليها الصبيان متريعين حول المعلم الذي يختص بسرير أو كرسي مرتفع ، وربما عوض الكرسي "بمصطبة" مبنية ليس عليها من الرياش سوى بساط بسيط.(4)

وكان القرآن الكريم هو المحور الأساسي الذي تدور حوله الدراسة في الكتاب ، لكن ذلك لم يمنع من وجود مواد دراسية أخرى مثل الشعر والنحو والحساب والخط والآدب . ولكي تتم دراسة القرآن دراسة صحيحة كان معلم الكتاب يعلم تلاميذه القراءة والكتابة لأن حفظ القرآن لا يسهل إلا بتعليمها ، وكان أسلوب تعليم القراءة الكتابة يتم عن طريق نسخ الحكم والأمثال أو كتابة الآيات القرآنية على الألواح الخاصة بالتلاميذ ، فإذا حفظوها قاموا بمسحها من الألواح . أما أسلوب تعليم القرآن فيتم عن طريق التلقين والحفظ غيباً.(5) وفيما يخص سن دخول التلاميذ إلى الكتاب وتخرجهم منهم فلا يعلم من ذلك شيئاً مؤكداً سوى أن الشواهد تاريخية تؤكد أن الامام البخاري غادر الكتاب وهو ابن عشرة سنوات ، ويؤكد ابن سينا أن الصبي إذا أتى عليه من أحواله ست سنين فيجب أن يقدم إلى المعلم أو المؤدب .(6) وبوجه عام كان الكتاب يمثل بداية التعليم ، ينتقل منه الصبي إلى إكمال تعليمه في المسجد ، يروي عن الإمام الشافعي قوله : كنت يتيماً

(1) أحمد عبد الرزاق / الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى / ج2/ القاهرة 1991 / ص20

(2) أبو زرعة / تاريخ أبو زرعة الدمشقي / ج1/ دمشق 1980/ص334

(3) الامام السيوطي / تاريخ الخلفاء / تحقيق قاسم الرفاعي / بيروت 1986/ ص223

(4) ابن سحنون / آداب المعلمين / القاهرة (ب . ت) / ص55

(5) ابن عساكر / تاريخ مدينة دمشق / تحقيق محب الدين أمي سعيد / ج11/ بيروت (ب . ت) / ص196

(6) ابن سينا / القانون في الطب / تحقيق جبران صبور / ج / بيروت 1984/ ص157

في حجر أُمي فدفعنتني إلي الكُتَّاب ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد لطلب العلم والتوسع في الثقافة الدينية .⁽¹⁾ وكانت هذه الكتاتيب تخضع لإشراف الدولة ، لذا كان يشترط في المؤدب أو الفقيه الذي يتصدى لتعليم الصغار بعض الشروط الخلقية والاجتماعية والعلمية ، كأن يكون متزوجاً صحيح العقيدة متديناً عاقلاً من حملة كتاب الله العزيز عالماً بالقراءات السبع وروايتها وأحكامها ، صالح لتعليم القرآن والخط والادب ، وأن يكون ممن إشتغل بالحديث والعلوم الشرعية .⁽²⁾ وقد صاحب إنتشار الكُتَّاب ظاهرة أخرى تمثلت في التعليم الخاص ، حيث كانت بعض الأسر الغنية تلجأ إلي الإستعانة بمؤدب خاص ليقوم بتعليم أبنائهم في منازلهم في مقابل أجر شهر . ومن أشهر المؤدبين الذين عملوا بقصور الخلفاء والكتاتيب أيضاً ، أبو معبد الجهني وعامر الشعبي كانا يعلمان أولاد الخليفة عبد الملك بن مروان . وعبد الصمد بن عبد الاعلى وكان مؤدباً للوليد بن يزيد وأبنة عتبة بن أبي سفيان . وصالح بن كيسان الذي أدب عمر بن عبد العزيز وغيرهم من المؤدبين .⁽³⁾

(1) ابن عبد البر / جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله / ج1/ بيروت 1978 / ص98

(2) الجاحظ / البيان والتبيين / ج1/ تحقيق عبد السلام هارون / بغداد 1960/ص173

(3) ابن الجوزي / مناقب عمر بن عبد العزيز / تحقيق السيد جميل / القاهرة 1985/ص25

5/ المسجد :-

جاء في المعجم : سجد : (سجوداً) تطامن ، وكل شيء ذل فقد سجد ، وسجد البعير : خفض رأسه عند ركوبه، وسجد الرجل وضع جبهته على الارض . والسجود لله تعالى في الشرع عبارة عن هيئة مخصوصة . (والمسجد) بيت الصلاة .

(والمسجد) ايضاً موضع السجود من بدن الانسان والجمع مساجد⁽¹⁾

يعتبر المسجد في الإسلام من أهم مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية ، وذلك باعتباره محوراً أساسياً لنشاط المجتمع الإسلامي ، وباعتباره أول المؤسسات التربوية ظهوراً في التاريخ الإسلامي بعد غار حراء ودار الأرقم . ومنذ هجرة النبي صل الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة المنورة ، والمسجد يمثل مؤسسة تربوية متعددة المناشط ترتبط بقضايا المجتمع وأحواله . وهو الدعامة القوية في بناء المجتمع المسلم، فبجانب كونه مكاناً لعبادة الله تعالى له وظيف أخرى لا تقل أهمية فهو مؤسسة تعليمية تربوية لإعداد الأجيال المسلمة إذ أوكلت إليه مسئولية التربية الكاملة بجميع جوانبها العقلية والبدنية والروحية والاجتماعية والأخلاقية .⁽²⁾

قد كان المسجد مكاناً مناقشة أمور البلاد السياسية والاجتماعية وتجهيز الجيوش ومساعدة الفقراء ، وإدراكاً من رسول الله (ﷺ) لأثر المسجد وأهمية كان أول عمل قام به بعد هجرته إلى المدينة المنورة هو بناء المسجد.⁽³⁾ وينبغي الإشارة إلى انه في بداية تكوين المجتمع الإسلامي كان الأثر التربوي للمسجد أكبر من الأثر التربوي للأسرة ، حيث كان الهدف الرئيسي تغيير النفوس من الجهالة والضلالة إلى النور والهداية والعلم . وما يميز المسجد أنه لا تحده مرحلة عمرية معينة فهو للكبير والصغير على السواء ويمتد أثره إلى كل مراحل العمر .⁽⁴⁾ وكانت حلقات العلم تعقد في مسجده (ﷺ) وفي المساجد الاخرى القائمة في المدينة وغيرها . ويعد جيل الصحابة الكرام أول جيل تربى في رحاب المسجد ، وأخذ لعلم في ساحته ، فنشأ جيلاً مثالياً يجمع بين العلم والسياسة والقيادة ، وإستطاع إخضاع الأمم لسلطانه بفضل ما إكتسبه في المسجد من تربية شاملة لم تغفل جانباً من الجوانب .⁽⁵⁾

(1) احمد محمد الفيومي / المصباح المنير / مصدر سابق / كتاب السين / ص 266

(2) محمد علي محمد المرصفي / في التربية الإسلامية بحوث ودراسات / مكتبة وهبة / القاهرة 1987 / ص 173

(3) عبد الغني عبود - حسن ابراهيم عبد العال / التربية الإسلامية وتحديات العصر / ط1/ دار الفكر العربي 1990/ ص 229

(4) احمد شلبي / تاريخ التربية الإسلامية / مكتبة النهضة المصرية 1974 / ص 102

(5) عبد الله قاسم الوشلي / المسجد واثره في تربية الاجيال - سلسلة احياء رسالة المسجد (1) / ط1/ مؤسسة الرسالة بيروت / ص 70

وقد نسب الله عز وجل المساجد إليه وأن العبادة التي كلف الله بها عباده لا يجوز أن تصف لسواه وهي تؤدي في المسجد قال تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ الجن 18. كما وعد الله (ﷺ) من بنى لله مسجداً في الدنيا أن يبني له بيتاً في الجنة كما في حديث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قال سمعت النبي (ﷺ) يقول : من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة. (1)

وللمسجد في الإسلام أثراً تربوية عديدة شهد بها عصر صدر الإسلام وغيره من العصور الزاهرة للأمة ، فبالإضافة إلى كونه مقراً للعبادة والصلاة فقد كانت له وظائف أخرى، يقول ابن تيمية رحمه الله وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد فإن النبي صل الله عليه وسلم أسس مسجده المبارك على التقوى ، ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب وفيه السياسة ، وعقد الأولوية والرايات وتأمير الأمراء ، وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم (2) وتتمثل تلك الوظائف في ما يلي : -

1) **التطبيقي العملي للدعوة وجامعة للتعليم وتخريج الأكفاء :** كان مسجد الرسول (ﷺ) مقراً لتعليم أبناء الأمة المسلمة حيث كان الصحابة (رضي الله عنهم) يتحلقون حوله (ﷺ) ليتعلموا ما يرشدهم إليه . كما كان المسجد المكان الذي علم فيه النبي (ﷺ) أصحابه أغلب أحكام الدين الإسلامي ، فكان الذين تخرجوا على يديه في مسجده أكفأ الناس للدعوة والجهاد ونشر الدين الإسلامي .

2) **دار الفتوى ومحكمة للقضاء:** كان المسجد بمثابة دار الفتوى عما يشكل على الصحابة ، فقد روى عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) أن رجل قام في المسجد فقال يا رسول الله : من أين تأمرنا أن نهل ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : يهل أهل المدينة من زي الحليفة ، ويهل أهل الشام من الجحفة ، ويهل أهل نجد من قرن ، ويهل أهل اليمن من يللم . (3) وكانت فتاوى الرسول (ﷺ) وقضاؤه في المسجد ، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : أتى رجل رسول الله (ﷺ) وهو في المسجد فناده فقال : يا رسول الله إني زنييت ، فأعرض عنه ، فلما شهد على نفسه أربعاً قال : أبك جنون ؟ قال : لا ، قال : أذهبوا فارجموه . (4)

(1) ابن حجر العسقلاني / صحيح البخاري / ج 2 / ط 1 / دار ابن حبان القاهرة 1996/ص 306

(2) ابن تيمية / مجموع الفتاوى الكبرى / ج 4 / دار المنار / 1411 هـ - 1991 م / ص 39

(3) صحيح البخاري / كتاب العلم / باب ذكر العلم والفتيا / ج 1 / ط 1 / ص 432

(4) صحيح مسلم بشرح النووي / كتاب الحدود / باب من اعترف على نفسه / ج 11 / ط 2 / دار احياء التراث العربي بيروت 1972/ص 193

- (3) **مقرراً للشورى وتصريف شئون الدولة :** كان الرسول (ﷺ) يستشير أصحابه (رضي الله عنهم) في الأمور الخطيرة في المسجد مثل إستشارته لهم في أصحاب الإفك . كما كانت البيعة العامة للخليفة تتم في المسجد كبيعة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في اليوم الثاني من وفاة الرسول (ﷺ) ، عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ : اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة .⁽¹⁾
- (4) **مقرراً لإستقبال الوفود والمفاوضات :** كان الرسول (ﷺ) يستقبل الوفود ويجري المفاوضات في المسجد، فقد وفد ضمام بن ثعلبة (رضي الله عنه) إلي النبي (ﷺ) ودخل عليه المسجد وتعلم منه أصول الإسلام ، وقدم وفد كنده على الرسول (ﷺ) وهو في المسجد وكانوا مسلمين ولباسهم الحرير فأنكر رسول الله (ﷺ) عليهم لبس الحرير.⁽²⁾
- (5) **إعلان السياسة العامة للدولة :** كان الرسول (ﷺ) يتخذ من المسجد مكاناً للسياسة العامة للدولة وتذاع فيه الاخبار الهامة مثل تجهيز الجيوش والغزوات ، ويخبر فيه أصحابه بكل ما شرعه الله (ﷻ) في كتابه الكريم وما يتعلق بأمر الدنيا من الحلال والحرام ، عن حذيفة (رضي الله عنه) قال: قام فينا رسول الله (ﷺ) مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلي قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه⁽³⁾
- (6) **مأوى لفقراء المسلمين :** كان بالمسجد على عهد الرسول (ﷺ) مكان يسمى بالصفة يأوي إليه ويسكن به من لا سكن له من الفقراء ، وكان (ﷺ) يخصصهم بالصدقة التي تأتيه ، وإذا قدم إليه ولا مأوى لهم أنزلهم في المسجد .⁽⁴⁾

(1) ابن هشام / السيرة النبوية / تحقيق لجنة مؤسسة الهدى / ج4/ دار التقوى للنشر والتوزيع مصر / ص172

(2) ابن سعد / الطبقات الكبرى / المجلد الاول / ج1/ دار الفكر بيروت / ص328

(3) صحيح مسلم بشرح النووي / ج17 - 18 / ط2/ مصدر سابق / ص15

(4) احمد قادري / دور المسجد في التربية / دار المجتمع للنشر والتوزيع جدة 1978/ ص64

ثمة تعريفات عديدة للتعبير عن الإعلام ، فيعرفه إبراهيم إمام بأنه : العلم الذي يدرس الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في اتصال الجماهير ببعض ، والتي لا يمكن أن تعيش بدونها أية جماعة أو منطقة اجتماعية .⁽¹⁾

ويعرفه آخر بأنه العلم الذي يدرس اتصال الإنسان اتصالاً واسعاً بأبناء جنسه اتصال وعي وإدراك ، وما يترتب على عملية الاتصال هذه من أثر ورد فعل ، وما يرتبط بهذا الاتصال من ظروف زمانية ومكانية وكمية ونوعية وما شابه ذلك .⁽²⁾

أما تعريف الإعلام باعتباره نشاطاً اجتماعياً فإن أوضح تعريف له هو ما وضعه العالم الألماني " أتوجروت " بأن الإعلام هو التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت . ويعرفه " ريد فيلد " بأنه المجال الواسع لتبادل الوقائع والآراء بين البشر . بينما يعرفه " ريفيز " بأنه يشمل كافة طرق التعبير التي تصلح للتفاهم المتبادل .⁽³⁾

وللإعلام عدة وظائف نذكر منها :

1/ الوظيفة الإخبارية : فالخبر هو العمود الفقري في الخدمة الإعلامية ، وجوهر صناعة الإعلام المعاصر ، والنظرة البسيطة لواقعنا العالمي تؤكد أن الخبر اليوم أساس المعرفة .

2/ وظيفة التنمية : حيث أصبحت وظيفة الشرح والتفسير والإقناع وحشد الجمهور هي تعبير عن أثر وسائل الإعلام في التنمية ، إن نشر الخبر مجرداً يكون في كثير من الأحيان بغير معنى ، ولأن الشرح والتحليل يضيف إليه المعاني والمدلولات . كذلك إقناع الناس بفكرة أو قضية هو التعبير عن قوة الرأي العام .

3/ الوظيفة التربوية التعليمية : إن وسائل الإعلام تقوم بجهد تعليمي مباشر ، فقد أصبح رجل الإعلام في المجتمع يقوم بوظيفة المعلم في المدرسة ، وأصبحت وسائل الإعلام تقوم بالتوجيه التربوي من تعليم وتهذيب وحماية التراث الثقافي للأمة ونقله من جيل إلى جيل . وبرغم اختلاف وسائل الإعلام عن وسائل التربية إلا أن أهداف التربية وأهداف الإعلام تتقارب في معظم الوجوه ، لذلك يسهل تقدم كل منهما تقدم الآخر ، ويحقق النجاح في وظائف كل منهما النجاح في وظائف الآخر .

(1) إبراهيم إمام / الاعلام والاتصال بالجماهير / ط1/ مكتبة الانجلوا المصرية القاهرة 1969/ ص35

(2) محمد سيد محمد / المسئولة الاعلامية في الإسلام / مكتبة الخانجي القاهرة 1983/ ص28

(3) نفس المرجع / ص29

4/ وظيفة الشورى أو الوظيفة الديمقراطية : فقد أصبحت وسائل الإعلام منابر للناس، لقادة الناس الرأي والصدارة والإفتتاحيات ، وللقراء البريد والشكاوي ، ومطالب للمستمعين والمشاهدين . كما إنها توسع دائرة مسئولة الفرد في صنع القرارات الوطنية وفي إدارة شئون الوطن .

5/ الوظيفة الترفيهية : وهي التسلية والإمتاع .

6/ الوظيفة التسويقية أو وظيفة الإعلانات والخدمات العامة وغيرها .⁽¹⁾

وقديما كان الشعر يمثل الجانب الإعلامي عند العرب ، فالشعر قبل الإسلام كان الميدان الأرحب الذي سجل فيه العربي تفوقه ، وأرضى من خلاله نوازعه وأهوائه ، وحقق به ذاته في طموحها إلي الكمال والخلود الإنساني ، وشغف به إلي حد كاد أن يكون هو الظاهرة الوحيدة في حياة الثقافة .⁽²⁾

كان للشعر في نفوس العرب منزلة لا تساويها منزلة ، ومكانة لا تدانيها مكانة ، فهو ديوان مآثرهم ، وسجل مفاخرهم ، واللسان الناطق بما لهم من فضل وما هم عليه من مجد وعز ، ما من حرب تقوم بينهم إلا كان الشعر هو الذي هاج نارها وأوقد سعيها ، ولا تتال العطايا والهبات والمنح إلا بالقول الساحر والشعر البليغ الذي يدلي به الشاعر إلي ما يريد من رغبة ، ولا تعمر مجالس السمر إلا بما ينشد فيها من طرائف الشعر وروائع القصيدة .⁽³⁾

وتحدثنا المصادر التاريخية عن المكانة الرفيعة التي كان يتبوأها الشاعر فهو الحكيم صاحب العقل الراجح الذي يقضي بين الناس ، وهو الرواية الموثوق يحدث بما مضى من أخبار قومه ، ويحفظ آدابهم وأنسابهم ، وهو ملاذهم يفرعون إليه في الخطوب والحروب فيقرع النفير ويحمس المقاتلين ، ويرد عن ابناء قبلته ما يرميهم به عدوهم من جارح القول وفاحش الهجاء ، ويتغنى ببطولات قومه وإنتصاراتهم ، فما أشبه دوره فيهم بدور " الصحفي أو المحامي " بلغة عصرنا هذا .⁽⁴⁾

بل إن الشاعر في إحدى المراحل التاريخية كان عند العرب قبل الإسلام أرفع قدراً من الخطيب ، وربما أنزلوه منزلة الأنبياء في الأمم .⁽⁵⁾

(1)المسؤولية الاعلامية في الاسلام / مرجع سابق / ص31 - 35

(2)فليب حتى / تاريخ العرب المطول / ج1/ دار المكشوف بيروت 1951 / ص125

(3)محمد عبد المنعم خفاجي / الحياة الادبية في عصر الاسلام / دار الكتاب اللبناني بيروت / ص161

(4)حبيب مغنية / الادب العربي من ظهور الاسلام الي نهاية العصر الراشدي / دار ومكتبة الهلال بيروت 2002/ ص70

(5)ابو حاتم الرازي / كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية / ج1/ طبعة القاهرة 1957/ ص95

وكان نبوغ شاعر في الجاهلية في قبيلة من القبائل حدثاً تسعد له القبيلة وتقدره وتقيم المآدب وتغني النسوة . وكان من عادة العرب في الجاهلية ألا يهنئون أو يهنأون إلا اذا رزق الرجل ذكراً أو ولدت فرسه أو نبغ شاعر في القبيلة بإعتبار أن هذه الثلاثة عناصر البقاء في حياتهم : فالولد ليقاقل ، والخيل ليركبها الفارس ، أما الشاعر فكان محطة الإذاعة والدار الصحفية ومؤسسة العلاقات العامة ودار النشر في وقت واحد.(1)

كذلك أخذ العرب أسواقاً كانوا يقيمونها في أشهر السنة تعتبر من صور الإعلام في ذلك الوقت ، كان يجتمع بها سادة العرب للمتاجرة ومفاداة الأسرى والتحكيم والخصومات والمفاخرة بالشعر و الخطب في الحسب والنسب والكرم . وأشهر هذه الأسواق عكاظ ومجنة وذو المجاز . وكان مرجعهم في الفصل بينهم إلي محكمين أتفقوا عليه وخضعوا لهم فكانوا يحكمون لمن وضح بيانه وفصح لسانه ، وكان من أشهر المحكمين النابغة الزبياني ، ومن أشهر خطبائها قس بن ساعدة الإيادي.(2)

و للإعلام أثر مهم وخطير في حياتنا ويكاد لا يوازيه أي أثر آخر من أي مؤسسة أخرى في المجتمع الحديث والمعاصر .

فوسائل الإعلام السينما ، المسرح ، التلفاز ، الفيديو ، الجرائد ، الصحف و المجلات المقروءة والمسموعة والمرئية بما تملكه من قدرات وإمكانات درامية وغيرها تشد إنتباه القارئ أو المشاهد أو المستمع إليها بطريقة ربما تسلبه إرادته وتجعله لا يشعر بالوقت ، وإذا كانت هذه الوسائل تشكل جسراً ومعبراً مهماً وخطيراً في نقل القيم والأفكار والاتجاهات والسلوكيات على الكبار ، فما بالنا بحال الصغار الذين لم يملكوا وعيهم وبصيرتهم بعد في الاختيار وتحديد الصالح من الطالح.(3)

ويأتي جهازالتلفاز على رأس تلك الوسائل ذات الأثر الخطير والتي يقضي الكبار والصغار معاً أوقاتاً طويلة في مشاهدته لما يملكه من إمكانيات في الصورة والدراما والفنون المشاهدة. فمن هنا سيكون حديثنا وبحثنا بالدرجة الأولى على هذا الجهاز المهم والخطير لما يملكه من تأثير مباشر في نفوس وقلوب مشاهديه .

(1)المسؤولية الاعلامية في الاسلام مرجع سابق / ص98

(2)أحمد حسن الزيات / تاريخ الادب العربي / ط1/ نهضة مصر / ص 15 / نقلاً عن كتاب الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي / محمود رزق حامد / دار العلم والايمان مصر / ص28

(3)شبيل وفاروق /أسس التربية / مرجع سابق / ص79

وتأتي خطورة التلفاز على الصغار بما يبيئه من مواد إعلامية ومسلسلات وأفلام أجنبية فإنه يقدم للأطفال صورة عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات التي يجب أن يتحلوا بها باعتبار أن هذه المسلسلات والأفلام تقدم لهم البطل الخارق والمرأة البريئة والطفل السوي وغير السوي... الخ ، كما أن العديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز أن يبيئه في عقول الأطفال خلال نصف ساعة لمسلسل أو فيلم كرتون ، ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط وهنا تكمن الخطورة ، وسيأتي لاحقاً توضيح الآثار الإيجابية والسلبية للتلفاز في المعززات والمهددات .

الفصل الثاني :

معززات العقيدة عند الأطفال يتضمن ثلاثة مباحث

المبحث الاول : جهد الأبوين في التربية ويتضمن مطلبين

المطلب الاول : التربية العقدية

المطلب الثاني : التربية بالقدوة

المبحث الثاني : المسجد والتربية الدينية

المبحث الثالث : الوسائل التعليمية (الروضة - المدرسة - الاعلام) وآثارها العقدية

المبحث الاول : جهد الأبوين في التربية

المطلب الاول : التربية العقديّة

المطلب الثاني : التربية بالقُدوة

المطلب الاول : التربية العقدية . .

ذكرنا سابقاً أن الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تعتني بتنشئة الطفل ، إذ لا تستطيع أي مؤسسة تربية أخرى أن تقوم مقام الأسرة في التربية السليمة للطفل مهما تطور العلم والمجتمع وخاصة في سنين الطفل الأولى لأن في هذه السن تنطبق العادات الحسنة أو العادات السيئة ، والطفل يتقبل الخير والشر .

إن الله تعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء وحثهم على ذلك وحملهم مسئوليتها بقوله : ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ التحريم 6 .

كما نجد الرسول (ﷺ) يحمل الوالدين مسئولية تربية الأبناء مسئولية كاملة ، فعن ابن عمر (رضي الله عنه) قال : سمعت الرسول (ﷺ) يقول : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته .⁽¹⁾ حتى أن الرسول (ﷺ) يضع قاعدة أساسية مفادها أن الإبن يشب على دين والديه و هما المؤثران القويان عليه يقول (ﷺ) ما من مولود يولد إلا ويولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، وهل تحسون فيها من جدعاء⁽²⁾ . إنها مسئولية شاملة طوق بها الإسلام أعناق أبناء الحياة جميعاً ، وجعل بمقتضاها الوالدين مسئولين عن تربية أولادهم تربية إسلامية دقيقة ، وتنشئتهم التنشئة الصالحة ، القائمة على مكارم الأخلاق .⁽³⁾ و التي اخبر الرسول الكريم (ﷺ) أنه ما بعث إلا لتتيممها وتأصيلها بين الناس إذ قال : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .⁽⁴⁾

وقد أكد ابن القيم رحمه الله هذه المسئولية ، وتكلم كلاماً مفيداً نافعاً فقال : قال بعض أهل العلم أن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده ، فإنه كما للأب

(1) ابن حجر العسقلاني / صحيح البخاري / ج 6 / ط 1 / مرجع سابق / ص 691

(2) صحيح البخاري / كتاب الجنائز / باب إذا أسلم الصبي / ج 2 / دار احياء التراث العربي بيروت (ب . ط) / ص 117

(3) تربية الطفل في الإسلام بين النظرية والتطبيق / د. محمد عذب / مرجع سابق / ص 79

(4) البخاري / الادب المفرد / باب حسن الخلق / رقم (273) / ط 1 / المطبعة السلفية القاهرة / ص 90

على إبنه حقاً ، فلإبن على أبيه حق ، قال (ﷺ) «يأيا الذي آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» التحريم 6 .

فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم ، قال (ﷺ): «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً» الاسراء 31 .

ويتابع ابن القيم قوله فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه ، وتركه سدى ، فقد أساء له غاية الإساءة ، وأكثر الأولاد أنما جاء فسادهم من قبل الآباء ، وإهمالهم لهم ، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً . كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال : يا أبتى عقتنتي صغيراً فعقتنتك كبيراً ، وأضعتني وليداً فأضعتك شيخاً .⁽¹⁾

هذه التربية هي حق الإبن على والديه ، وليست هبة أو هدية ، وهذا ما أكدّه النبي (ﷺ) بقوله : إنما سماهم الله إبراراً لأنهم بروا الآباء والأبناء كما أن لوالديك عليك حق كذلك لولدك عليك حق⁽²⁾ ، وذلك لأن كل مولود يولد على الفطرة لقوله (ﷺ): «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إن كنا عن هذا غافلين» الاعراف

172 . قال الشيخ الملا علي القاري في شرحه على مسند أبي حنيفة عندما ساق حديث " كل مولود يولد على الفطرة " قال رحمه الله أي : أي فطرة الاسلام من التوحيد والعرفان والمعنى : أن لو خلي وطبعه لما أختار إلا طريق الإيمان على وجه الإحسان ، لما جبل عليه من الطبع المتهى لقبول الشرع فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها مائلاً الى غيرها أي أنه يجب على كل مكلف أن يعرف الله بمجرد عقله مع عدم علمه ببعثة الرسل.⁽³⁾

وإذا تأملنا صفحات القرآن نجد أن الرسل والأنبياء يعنون عناية كبيرة بسلامة عقيدة أبنائهم فمن ذلك قوله (ﷺ) : «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا واثم مسلمون» البقرة 132 . وهذا لقمان يوصي إبنه: «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في

السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير» لقمان 16 .

(1) ابن قيم الجوزية / تحفة الودود باحكام المولود / تحقيق عبد الغفار سليمان البندار / المكتب الثقافي للنشر والتوزيع / ص229
(2) الإمام السيوطي / الجامع الصغير / ج1 - 2 / ط1 / حرف الهمزة / دار الكتب العلمية بيروت 1423هـ / ص155
(3) عبد الباسط محمد السيد / المنهج النبوي في تربية الطفل / مكتبة الفا للتجارة والتوزيع مصر / ص182 / نقلا عن مسند ابي حنيفة / ص225

والرحمة الحقيقة كما يقول ابن القيم : هي التي تقتضي إيصال المنافع والمصالح للعبد و إن كرهتها نفسه وشقت عليها . فمن رحمة الأب بولده أن يكرهه على التأديب بالعلم والعمل ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره ويمنعه شهواته التي تعود عليه بالضرر ومتى أهمل ذلك من ولده كان لقلّة رحمته به و إن ظن أنه يرحمه ويريحه فهذه رحمة مقرونة بجهل .⁽¹⁾

هذه التربية الملقاة على عاتق الأبوين تبدأ بالتربية العقائدية والتي هي من أخطر أنواع التربية ، ولذا كفلت الشريعة الإسلامية للطفل حقه في هذه التربية ، ليرتبط منذ تعقله بأصول الإيمان ، فيتعلم التوحيد نظرياً وعملياً ، وهدف الشريعة في ذلك أن يعرف الطفل ربه فيحبه ، ويحب رسوله (ﷺ) ويتبعه ، ليكون في النهاية قد تربى على حقيقة التوحيد. ويقصد بأصول الإيمان كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الإيمانية والأمر الغيبية، كالإيمان بالله - سبحانه - والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب السماوية والإيمان بالرسل جميعاً والإيمان بسؤال الملكين وعذاب القبر والبعث والحساب ، والجنة والنار وسائر المغيبات ، وبذلك يتربى الطفل على هذه المفاهيم الإيمانية فيرتبط منذ نشأته بعقيدة الإسلام فكراً وسلوكاً.⁽²⁾

يقول احمد الحليبي : تأتي أهمية البناء الإيماني من كونه القاعدة الكبرى التي يقوم عليها بناء الإسلام ، والخطوة الأولى التي يتبعها خطوات في بناء الإنسان فكراً وخلقياً وجسمياً ، فلا يصح أن يسبقه غيره بالعناية والاهتمام. فالبدء بالإيمان في الدعوة إلى الإسلام يوضح أهميته في بناء شخصية الطفل . وعلى القائمين بتنشئة أطفال المسلمين أن يكون أول عملهم إلغاء بذور الإيمان في نفوسهم ، ورعايتهم بما يحفظها وينميها .. وهذا الإيمان الذي تركز عليه شخصية الطفل المسلم ليس ترفاً في التفكير ، ولا نافلة للنفس ، ولا مظهراً من مظاهر الخوف ، إنما هو فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وحاجة ملحة للنفس والروح .⁽³⁾

ويجب على الوالدين أن يرسخا في عقل الطفل كلمة التوحيد ليحفظها ويكررها ، قال ابن القيم رحمه الله : فاذا كان وقت نطقهم فليقلقوا لا اله الا الله محمد رسول الله ، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله وتوحيده وأنه - سبحانه - فوق عرشه ينظر إليهم و يسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا. وكان بنو اسرائيل ما يسمعون أولادهم (عما نويل) ومعنى هذه الكلمة (الهنا معنا) ،

(1) ابن قيم الجوزية / اغاثة اللفهان من مصائد الشيطان / ج 1 / المكتبة الثقافية بيروت / ص 129

(2) رأفت فريد سويلم / تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية / ط 1 / القاهرة 2008 / ص 140 .

(3) احمد عبد العزيز الحليبي / ثقافة الطفل المسلم / ط 1 / دار الفضيلة الرياض 1998 م / ص 197

ولهذا كان أحب الأسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن بحيث إذا وعي الطفل وعقل علم انه : عبد الله وان الله سيده ومولاه .⁽¹⁾ يقول ابن القيم : وأرض الفطرة رحبة قابلة لما يغرس فيها ، فإن غرست شجرة الإيمان والتقوى ، أورثت حلاوة الأبد ، وإن غرست شجرة الجهل والهوى فكل الثمر مر.⁽²⁾

ومن حق الطفل على والديه أن يرسخا فيه حب الله تعالى عن طريق إيقاظ الفطرة فيه ، لأنه يولد مقراً بالربوبية متهيئاً للإيمان ، و على الوالدين أن يستقلا هذه الفطرة

ومن حق الطفل على والديه أيضاً أن يربيانه على الإستعانة بالله تعالى والرضا بقضائهم وقدره ومراقبته وحده ، وقد ركزت الشريعة الإسلامية في التربية العقائدية على هذا الجانب .⁽³⁾ وهو ما تشير إليه الآيات ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ الفاتحة 5 ﴿ومن يعصم بالله فقد هدي الى صراط

مستقيم﴾ آل عمران 101 ، ﴿وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ الحديد 4 ، ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم

ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد﴾ ق 16 . وفي الحديث أن عبد الله بن عباس كان رديف

النبي (ﷺ) على دابة فأراد (ﷺ) أن يذكر في نفس ابن عمه الصغير هذا الجانب المهم ، فقال له

: يا غلام إنني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فسأل الله ،

وإذا استعنت فاستعن بالله ، و أعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا

بشيء قد كتبها الله لك ، و إن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله

عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف .⁽⁴⁾ على الوالدين كذلك أن يعلماه القرآن الكريم ، فإن هيرسخ

العقيدة في النفس ، وحين يتعلمه الطفل ويحفظه يتعلق به قلبه وتسري روحه في نفسه فينشأ على

محبة القرآن والإلتزام بأوامره والإنتهاء عن مناهيه ، والتخلق بأخلاقه والسير على منهاجه.⁽⁵⁾

يقول علوان : أشار ابن خلدون في مقدمته الى أهمية تعليم القرآن للأطفال وتحفيظه و أوضح أن تعليم

القرآن هو أساس التعليم لأنه شعار الدين الى تثبيت العقيدة ورسوخ الإيمان . ولقد نصح ابن سينا

في كتابه " السياسة " بالبداية بتعليم الولد القرآن الكريم بمجرد إستعداده جسمياً وعقلياً لهذا التعليم

(1) ابن القيم / تحفة المودود بأحكام المولود / مرجع سابق / ص 195 .

(2) ابن القيم / الفوائد / دار التراث القاهرة / د.ت . ص 51 .

(3) رأفت فريد سويلم / حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية / مرجع سابق / ص 141

(4) الإمام النووي / رياض الصالحين / ط 10 / دار المأمون للتراث والطباعة بيروت 1989 / ص 48

(5) محمد نور سويد / منهج التربية النبوية للطفل / ج 1 / ط 1 / دار الوفاء للطباعة 2009 / ص 104

ليرضع منذ الصغر اللغة العربية الأصيلة ، وترسخ في نفسهم عالم الإيمان . وكان الأولون في سلفنا الصالح يدفعون أبنائهم الى المؤدب و أول شيء كانوا ينصحون به ويشيرون إليه تعليم أولادهم القرآن الكريم وتحفيظهم إياه ، حتى تتقوى ألسنتهم به ، وتسمو أرواحهم ، وتخضع قلوبهم وتدمع أعينهم ويترسخ الإيمان والإسلام في نفوسهم ، ثم بالتالي لا يعرفون سوى القرآن والإسلام دستوراً ومنهجاً وتشريعاً .⁽¹⁾ وعلى الوالدين كذلك أن يأمر الطفل بالعبادات وهو في سن السابعة لقوله (ﷺ): مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع.⁽²⁾ والحكمة من ذلك أن الأطفال قد يكتسبون عادات سيئة بسبب نومهم في الفراش الواحد وهذه العادات قد تلازمهم إلى كبرهم وتؤثر على أخلاقهم وسلوكهم ، وتولد في حياتهم اتجاهات سيئة وسلوكيات منحرفة . كما أن تدريب الأبناء على الصلاة منذ صغرهم ومنذ أن يبدأ عندهم التمييز بين الأمور يحميهم من عوامل الانحراف والشذوذ والفشل لقوله (ﷺ) : ﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ العنكبوت 45. كما أن تعليم الأبناء الصلاة يستلزم تعليمهم القرآن الكريم لأنه لا صلاة لمن لا يقرأ القرآن، والقرآن فيه شفاء للعلل النفسية والأمراض الأخلاقية ، وفيه تحصين للعقل واستقامة للسان ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة﴾ الإسراء 83. كما إن في تعليم الصلاة تعويد الابن على النظافة لأن الصلاة تستلزم الطهارة في البدن والمكان.⁽³⁾

(1) عبد الله صالح علوان / تربية الأولاد في الإسلام / مرجع سابق / ج 2 / ص 604 - 605

(2) سنن أبي داود / كتاب الصلاة / ج 1 / جمعية المكنز الاسلامي القاهرة 1421 هـ / ص 86

(3) عبد الله ناصح علوان / تربية الأولاد في الإسلام / مرجع سابق / ص 161

المطلب الثاني : التربية بالقُدوة :-

إن الإسلام في تربيته للإنسان يهتم بالقُدوة ، ويعتبرها من أهم وسائل التربية وأكثرها فعالية قال (ﷺ): «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» الاحزاب 21. فالقُدوة هي التي تجعل الصورة الذهنية للمبادئ التي ينادي بها الإسلام معروضة عرضاً واقعياً أمام الأعين ، ولا يرى الإسلام قيمة في قول لا يترجم إلى عمل قال (ﷺ) «يأبى الذين آمنوا لم يقولون ما لا يفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» الصف 2 - 3 . وقال (ﷺ) : لا يؤمن أحدكم حتى يكون لسانه وقلبه سواء .. ولا يخالف قوله فعله .⁽¹⁾ لقد كان رسول الله (ﷺ) الصورة الحية والترجمة الحقيقية لروح القرآن وخصائصه وتوجيهاته ففي الحديث : سئلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عن خلق رسول الله فقالت : كان خلقه القرآن .⁽²⁾

والانسان منذ ولادته يكتسب عادات كثيرة بعضها مرغوب فيه وبعضها غير مرغوب فيه ، ويتوقف هذا الكسب على نوع القُدوة التي يراها ، لذلك ركز الإسلام على جانب القُدوة الصالحة تركيزاً كبيراً . وحتى تؤتي التربية ثمارها يجب على كل من يأمر غيره وينهاه عن عمل ما أو تركه أن يكون ملتزماً بذلك الأمر أو النهي حتى يقتدي به من يأمره وينهاه . والدليل على أهمية القُدوة في تنشئة الأطفال ووقايتهم من الكذب ما قاله (ﷺ) : من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة .⁽³⁾

ومن القُدوة الصالحة التي أكد عليها الرسول (ﷺ) الصلابة الطيبة (الأقران) والجليس الصالح وحذر من الرفيق السوء ، حتى يبقى المجتمع المسلم مجتمعاً قائم على الخلق الحسن والفضيلة ، بعيداً عن الشر والفساد ، قال (ﷺ) : مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد ، لا يعدمك من صاحب المسك ، إما تشتريه أو تجد ريحه ، وكير الحداد : يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة .⁽⁴⁾

وأكد ابن سينا هذه الحقيقة بقوله : أن يكون الصبي في مكتبته مع صبيه حسنة آدابهم ، مرضية عاداتهم ، لأن الصبي عن الصبي ألقن وهو عنه آخذ وبه آنس .⁽⁵⁾

(1) كنز العمال / ج 1 / مصدر سابق / ص 41

(2) ابن سعد / الطبقات الكبرى / مرجع سابق / ص 364

(3) الامام احمد / المسند / ج 1 / مصدر سابق / ص 452

(4) صحيح البخاري / كتاب البيوع / باب العطار وبيع المك / ج 2 / ط 3 / تحقيق مصطفى النبغا / دار ابن كثير دمشق 1987 / ص 741

(5) ابن سينا / كتاب السياسة / مرجع سابق / ص 212

وهذا يعني أن نختار لأولادنا وأنفسنا القدوة الصالحة التي يكون في تقليدها واتباعها وقاية للإنسان من الشر والفساد وتجلب له المنفعة . ومعروف أن الطفل يميل الى تقليد والده وتمثل سلوكه لذا يجب ان يكون الوالد نموذجاً طيباً للسلوك الاجتماعي وقدوة صالحة في حياة الطفل يحترميها ويقتفي أثرها .

يقول الأستاذ محمد قطب :من السهل تأليف كتاب في التربية ،من السهل تخيل منهج ،وإن كان في حاجة إلى إحاطة وبراعة وشمول ،ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق .. يظل معلقاً في الفضاء ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض .. ما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه ، عندئذ يتحول المنهج إلى حقيقة إلى حركة يتحول إلى تاريخ.⁽¹⁾

ولذلك يجب على كل من الوالدين أن يبدأ بإصلاح نفسه لأن أعين أولاده معقودة بأعينه وأن يربي أولاده الحسن والقبيح بمنظور شرعي وليس بمنظوره هو لأنه بذلك يغرس الشرع وقواعده في نفس ولده دون أن يعلم .

(1) محمد قطب / منهج التربية الإسلامية / ج2/ دار الشروق القاهرة 1995 / ص181

المبحث الثاني

المسجد والتربية الدينية

المسجد والتربية الدينية : .

من أهداف الأسرة المسلمة أن توجد علاقة ورابطة قوية بين أبنائها والمسجد منذ وقت باكر من حياتهم ، من يوم يستطيعون الإعتماد على أنفسهم في صحبة الأب أولاً ثم وحدهم بعد ذلك ، لأن المسجد في حياة المسلم جوهري وأساسي .

وقد كان المسجد . ولا يزال . من أهم مؤسسات التربية الإسلامية ، كما إنه أول تلك المؤسسات ظهوراً في التاريخ الإسلامي بعد غار جراء ودار الأرقم .

ولا تأتي أهمية المسجد من كونه مكاناً لتدريس والتعليم فحسب ، ولكن من حيث كونه محوراً أساسياً لنشاط المجتمع الإسلامي ، فمنه كانت الجيوش تخرج للقتال وبه كانت تناقش أمور الأمة وتطرح قضاياها ، وهذه هي وظيفة المسجد على عهد رسول الله (ﷺ) . يقول ابن تيمية رحمه الله : وكانت - أي المساجد - موضع الأئمة ومجامع الأمة فإن النبي صل الله عليه وسلم أسس مسجده المبارك على التقوى ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب وفيه السياسة وعقد الأولوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم .(*)

وما يميز التعليم في المسجد أنه يكتنفه جو عبادي يشعر فيه المتعلم والمعلم أنهم في بيت من بيوت الله فيكونون أقرب إلى التجرد والإخلاص ، كما إن التعليم في المسجد يتسم بالشمولية حيث يدخل المسجد من شاء من العلماء المؤهلين ومن شاء من المتعلمين والمستمعين من عامة الشعب فيستفيد جمع غفير ، العالم والمتعلم والمستمع .(1)

وفي المسجد تتجه قلوب المسلمين إلى الله خمس مرات في اليوم ، تسمو فيها أرواحهم، وتتوثق علاقاتهم بربهم ، ويستمدون منه الحكمة والهدى والتقوى فيمكن اعتبار المسجد امتداداً لدار الأرقم التي كان يعلم فيها الرسول صل الله عليه وسلم أصحابه ما نزل به الروح الأمين عليه فالفرق بين المسجد ودارالأرقم هو فرق في الحجم وحده . (2)

وللمسجد وظيفة أخرى فهو يطبع المسلم على حب النظافة والنظام والطاعة وتلك أمور لا تستقيم الحياة الإنسانية بدونها . إن المسجد يغرس هذه الدعائم الثلاثة في نفوس الكبار والصغار معاً ، فالنظافة والطهارة شرط لدخول المسجد وأداء العبادات والفرائض ، كما أن النظام والطاعة سمة

(*)مرجع سابق / راجع ص56

(1)محمد عبد السلام العجمي /أصول التربية /مرجع سابق / ص147

(2)عبد الغني عبود /في التربية الإسلامية /ج2/ ط1/دار الفكر العربي /القاهرة /ص221

واضحة في المسجد يلمسها كل متردد عليه ، في الأذان والإقامة وإصطفاف المصلين خلف الإمام ، وتسوية الصفوف وعدم سبق الإمام ، وغيرها من السنن والآداب التي يجب أن يلتزم بها كل من يدخل المسجد ، فكل ذلك يغرس في نفوس المصلين وحدة الاتجاه وما أحوج المسلمين إلى الوحدة والتوحيد في مواجهة الحياة وما تأتي به الأيام.⁽¹⁾

أن للمسجد في المجتمع الإسلامي روحاً تخصه ، ولا تكتسب إلا منه ، وإن هذه الروح هي التي تطبع رواد المسجد على التقوى والخشوع والنظام والطاعة الإيجابية والتعاون والتكافل والتراحم ، والأخوة في الله والحب فيه ، والتواصي بالحق والصبر ، والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

إن هذه الروح عندما يتشربها الطفل الناشئ وهو يتردد عليه فإنه بعون الله وتوفيقه سيكون على المستوى المطلوب من المسلم في خلقه وسلوكه . فالأسرة تتجب الأبناء وترعاهم ، وتغرس في نفوسهم الفضائل ، وتدفع عنهم الرذائل ، ثم تدفع بهم إلى المسجد لتتکامل تربيتهم الإسلامية ، البيت يعلم الأبناء والمسجد يعلم الأبناء والآباء جميعاً .⁽²⁾

فعندما يأخذ المسجد مكانه الطبيعي الذي بني من أجله ، وأراده الله له يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئين .⁽³⁾

(1) علي عبد الحليم محمود / تربية الناشئ المسلم / مرجع سابق / يتصرف / ص 94

(2) المرجع نفسه / ص 418

(3) عبد الرحمن النحلاوي / أصول التربية الإسلامية وإساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع / دار الفكر للنشر 1996 / ص 133

المبحث الثالث

الوسائل التعليمية (الروضة - المدرسة - الاعلام) وآثارها العقدية

الروضة :

رغم أن الأسرة قد انفردت بالوظيفة التربوية مع الأبناء لعصور طويلة إلا إنها في العصور الحديثة قد بدأت تتخلى - طواعية أو كرهاً - عن كثير من مسؤولياتها التربوية لمؤسسات إجتماعية أخرى ، أصبحت تشاركها التربية مثل رياض الأطفال والمدرسة والإعلام بشتى أنواعه ، فلم يعد الأب والأم المصدر الوحيد للمعرفة وإكتساب القيم ومعرفة قواعد الحق والخير ، بل أصبحت هناك مصادر أخرى للتربية لها إيجابيات وسلبيات مما أثر على اتجاهات الأسرة وروابطها وعاداتها ، فرياض الأطفال مثلاً ليست امتداداً لحياة الطفل في المنزل فحسب ، بل هي أيضاً تحسين لها وإضافة عليها فهي تحقق للطفل من حاجاته التي يمكن أن تحققها له أسرته وتلك التي لا يمكن أن تحققها له . كذلك تعمل رياض الأطفال على تصحيح كثير من الأخطاء التي يقع فيه الآباء والأمهات لسبب أو لآخر .

فإذا كانت الروضة مؤسسة تلي المنزل فذلك لا يعني أن تقوم بمقام الأسرة أو بديلاً لها، بل لابد أن يكون هناك تكامل بينهما في الأدوار والوظائف التربوية والصحية والاجتماعية وغيرها التي تتطلبها التنشئة السليمة للطفل . فالروضة مطالبه أن تقوم بتعويض بعض السلبيات التي تنسم بها التربية الأسرية في الخدمات الصحية ، وتعليم العادات الاجتماعية وأنماط السلوك الخلقي ، كما إنها مطالبة بتعويض الحرمان من اللعب وأدواته وممارسة أنشطة رياضية وفنية وأدبية متنوعة لا تمارس في إطار البيئة الأسرية ، كذلك فإن حل مشكلات الطفولة المبكرة الصحية والاجتماعية والنفسية وحماية الطفل من الأمراض لا يمكن أن تقوم بها الروضة دون ما إتصال مستمر مع الأسرة والتعاون معها ⁽¹⁾.

لذلك من أهداف هذه الرياض مساعدة الأطفال على فهم هويتهم الإسلامية والدينية وزيادة ثقنتهم بالذات ، وكذلك زيادة وعي الأطفال بما يخص السلامة في البيت والشارع والمدرسة ومساعدتهم على كسب القليل من المهارات الأساسية ، إضافة إلى تعزيز الوعي البيئي وتوفير جو صالح للأطفال يجدون فيه متعة الإيناس ومرح الطفولة وأنواع من اللعب لا يجدونها في المنزل ، في مناخ مناسب يعتمد أساساً على الحركة واللعب والنشاط ويستهدف الحواس والفكر وبناء الشخصية وتوجيه السلوك. ⁽²⁾

(1) حسن شحاتة / المرجع في رياض الأطفال / ط1 / دار العالم العربي القاهرة 2011 / ص32

(2) طارق عبد الرؤوف عامر / معلمة رياض الأطفال / مرجع سابق / ص38

مما يعني أن الهدف من الروضة ليس تعليم الطفل مبادئ العلوم الأساسية على أساس التدريس الرسمي الجاف أو التقليدي، ولا هي أماكن أعدت لإيواء الأطفال أثناء غياب أمهاتهم في العمل، بل هذا يتنافى مع طبيعة الرياض باعتبارها مرحلة إكساب الطفل العديد من الخبرات والمهارات الذهنية والاجتماعية والنفسية والجسمية عن طريق اللعب والنشاط واستخدام الحواس.⁽¹⁾

من هذه الاعتبارات تتضح أهمية رياض الأطفال، فإن الطفل بتأثيرات خبرات الروضة يبدى نضجا اجتماعيا يظهر من نزعه إلى تأكيد الذات والاستقلالية والتفاعل الاجتماعي مع أقرانه، وإلى التعاون والصداقة والتنافس والتعاطف، كما تتضح أهمية رياض الأطفال في التنمية الشاملة والمتوازنة للطفل وتهيئة الطفل للانتقال من البيت إلى المدرسة وتنمية الاستعداد للتعلم المدرسي والتهيؤ للانتظام في التعليم الشكلي.⁽²⁾

(1) حسن شحاتة / المرجع في رياض الأطفال / مرجع سابق / ص 38

(2) المرجع نفسه / ص 32

المدرسة .:

تعود أهمية المدرسة إلى أنها تمثل الخبرة الثانية للطفل خارج الأسرة بعد الروضة حيث أن للمدرسة اثراً بارزاً في عملية التنشئة ، فهي تتولى غرس القيم والاتجاهات بصورة مقصودة وليس بصورة تلقائية كما هو الحال في الأسرة ، وذلك بطريق المناهج والكتب الدراسية والأنشطة المختلفة التي ينخرط فيها التلاميذ ، كما أن المدرسة تؤثر في نوع الاتجاهات والقيم التي يؤمن بها الفرد وذلك من خلال علاقة المدرس بالتلميذ ، ومن خلال مدى أداء المدرس لواجبه التدريسي. (1)

للمدرسة وظائف ومميزات تميزها عن غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى فهي :

_تبسط المواد التعليمية المتشابهة للتلاميذ ، وتسهل عليهم تحصيلها من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب .

_تنقي الثقافة مما علق بها من فساد ، وتخلص التلميذ من معظم عيوبها ونقائصها من خلال توفيرها لجو مشبع بالفضيلة والتقوى .

_تضيف للتلميذ الكثير من خبرات الآخرين ، حيث تطلعه على خبرات الأجيال الماضية في الأماكن المختلفة وتقدم له ما يجري في العالم من أحداث ومكتشفات .

_توجد الانسجام بين أفكار ومشاعر التلاميذ وتوجه ميولهم بغض النظر عن خلفياتهم الطبقية أو الاجتماعية لتصهرهم في بوتقة المجتمع الواحد مما يؤدي إلى التواصل والتكافل الثقافي بينهم .

_تكمل ما تقدمه المؤسسات الاجتماعية الأخرى من إذاعة وصحافة وتلفاز وأندية من خبرات متنوعة ، بل يمكن أن تكون أداة تصحيح للأخطاء التي ترتكبها تلك المؤسسات عندما تروج لبعض العادات الاجتماعية غير المقبولة من خلال الدعاية ، لذلك تتولى المدرسة تصحيح تلك الأخطاء في أذهان التلاميذ حتى لا تصبح مسلمات وتمارس كسلوك اجتماعي مقبول .

_تقوم المدرسة بالتنسيق بينها وبين جهود تلك المؤسسات بهدف الوصول إلى أفضل الأساليب والخبرات التي تقدم للتلاميذ . (2)

فإذا كانت تلك هي وظائف المدرسة وتأثيرها فلا بد لها من غاية أو هدف تسعى لتحقيقه ، فليس هناك نظام للتعليم لا يتجه إلى غاية أو هدف لأن الأهداف هي التي توجه جهود البشر وتدفعهم

(1) محمد فتحي موسى / التربية وحقوق الإنسان في الاسلام / ط 1 1206 م / دار الوفاء للطباعة والنشر / الإسكندرية / ص 175

(2) صالح نياز هندي وآخرون / أسس التربية / ط 2 1990 م / دار الفكر للنشر والتوزيع / عجمان / ص 36_37

إلى العمل ، وأهم هدف تقوم عليه هو المنهج الإسلامي الذي يتمثل في قوله (ﷺ) : ﴿وما خلقت

الجن والأنس إلا ليعبدون﴾ الذاريات 56

و عليه فإن الغاية الكبرى التي حددها الله سبحانه وتعالى تتركز على قاعدة العقيدة السليمة والإيمان بالله ، لأن الإيمان هو الموجه للسلوك ، يقول المودودي : إن سلوك الفرد وتصرفاته سوف تتشكل في قالب الإسلام كما إن كل مظاهر الحياة من حوله ستمسها يد التغيير بحيث يصبح المجتمع كله مجتمعاً يقوي النزعة الإيمانية ويمدها بأسباب النمو والإزدهار ، مجتمعاً كل أفراده يعتبرون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله و في سبيل سعادة الجنس البشري .

فنظام التعليم في الإسلام ينبغي أن يكون موجهاً إلى روح الأخلاق الإسلامية والإيمان بطبيعة هذا الدين ومنهجه وأهدافه في الحياة ، ليكون نتاج هذا التعليم شباباً مسلماً مسلحاً بالقيم الإسلامية والمعارف الأساسية .

وتوجيه الشباب المسلم إلى هذه الغاية لا يتم بمجرد دراستهم للمواد الدينية كالفقه والحديث والتوحيد والأصول ، بل عن طريق تغلغل روح الإسلام إلى درجة التشبع في كل المواد التي تدرس كالجغرافيا والعلوم والاقتصاد والطب وغيرها من المواد التي عرفت البشرية وأهتمت بها . كما لا يتم الوصول إلى تلك الغاية إلا بوجود المعلم المسلم الصادق الراسخ في عقيدته لأن وظيفة المعلم وظيفته قيادي توجيهية في تثقيف الأمة وإعداد القادة وغرس قيم الإسلام ومبادئ العدالة والحرية . هذا المعلم لابد من إعداده بمنهجية تجعله متقبلاً ومؤمناً بالتنظيم المنهجي الإسلامي الذي يراعي فيه الأسس النفسية لعملية التعليم المتمشية مع مبادئ الإسلام وعقيدته.⁽¹⁾ كذلك لابد من اختيار المعلمين من أهل التقوى الذين نشأوا على الدين وتشربوا الفضيلة وعرفوا بالخلق القويم وحب العلم والعمل ، لينقلوا للنشئ هذه الصفات عملياً بحيث يكون عملهم مطابقاً لتوجيههم ، كما يكونوا مؤمنين بأن منهج الله في الحياة منهج شامل هدفه الإنسان الذي كرمه الله في كتابه وجعله خليفة في الأرض ليحقق الغاية من وجوده عليها . يقول الغزالي : إن من أشغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه ووظائفه . والوظيفة الأولى للمعلم المرشد عنده هو الشفقة على المتعلمين ، وأن يجريهم مجرى بنييه . بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ، وذلك صار حق المعلم أعظم من حق

(1) عباس محبوب / نحو منهج إسلامي في التربية والتعليم / مؤسسة علوم القرآن / عجمان / ط1 / 1987م / ص 95 - 96

الوالدين فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية ، والمعلم سبب الحياة الباقية ، ولولا المعلم لأنساق ما حصل من جهة الأب الي الهلاك الدائم ، وإنما المعلم هو المفيد للحياة الأخروية الدائمة ، أعني معلّم معلوم الآخرة او علوم الدين على قصد الآخرة لا على قصد الدنيا . وأما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك وإهلاك نعوذ بالله منه.

وعلى المعلم أن يكون عاملاً بعلمه ، فلا يكذب قوله فعلة لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر فإذا خالف العمل العلم منع الرشد . فمن علم وعمل فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضيئ لغيرها وهي مضيئة في نفسها ، و كالمسكالذي يطيب غيره وهو طيب .⁽¹⁾

ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكثر من وزر الجاهل ، إذ يذل بذلته عالم كثير ويقتدون به فينبغي أن تكون أفعال المعلم مطابقة لأقواله ، ولا يجوز أن ينهى تلاميذه عن شيء ثم يفعله ، حتى لا يسخروا منه وتضيع ثقتهم به ، لأن شخصية المعلم لها أثر عظيم في عقول التلاميذ ، إذ يتأثرون وهم في تلك السن الصغيرة بمظهره وشكله وحركاته وألفاظه التي تصدر عنه . فهو الذي يقدم إليهم الغذاء العقلي والديني ، وهو الذي يطبعهم على العادات في صباهم ويصعب فيما بعد التحول عنها ، فمن الطبيعي أن يكون تأثير المعلم في نفوس تلاميذه أقوى وأشد وأعمق من تأثير أهله .⁽²⁾

ومما يؤيد تأثر الصبيان بشخصية المعلم ما رواه الجاحظ من كلام عقبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده قال : ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك فإن أعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت.⁽³⁾

وكانت لخلفاء المسلمين في العصور الأولى مناهج وإرشادات يضعها الآباء بين أيدي المؤدبين ليسيروا عليها ويعملوا على تحقيقاً نذكر منها ما قاله هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبى عندما أتخذه مؤدباً لابنه: إن إبني هذا هو جلدة ما بين عيني وقد وليتك تأديبه ، فعليك بتقوى الله وآداء الأمانة ، وأول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله، ثم روه من الشهر أحسنه ، ثم تخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم، وبصره طرفاً ن الحلال والحرا والخطب والمغازي .⁴ ومن

(1) ابو حامد الغزالي / احياء علوم الدين / ج 1 / ط1 / دار السلام للطباعة النشر القاهرة 1424هـ / ص 69

(2) التربية في الإسلام / مرجع سابق / ص 196

(3) الجاحظ / البيان والتبيين / ج 2 / ط2 / تحقيق السندوي / ص 35

(4) الاصفهاني / محاضرات الأدباء / ج 1 / ص 29 / نقلا عن تاريخ التربية الاسلامية / احمد شلبي / ص 61

أحسن المناهج التي قدمها للمؤدبين منهج هارون الرشيد للأحمر مؤدب ولده الأمين فيه يقول :
يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وسمرة قلبه فخير يدك عليه مبسوطه وطاعته
لك واجبه فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقره القرآن عرفه الأخبار ورواه الأشعار وعلمه
السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وأمنعه من الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني
هاشم إذا دخلوا عليهم ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتتم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه
فتميت ذهنه ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغويألفه ، وقومه ما أستطعت بالقرب والملاينة
، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة .⁽¹⁾

إذن ففضيلة إختيار المعلمين ليست يسيرة سهلة كما يظن بعضهم ، فليس أساسه العلم وحده ،
والمقدرة التعليمية والمؤهلات العلمية فحسب ، بل يجب أن تكون للسيرة والخلق والمبدأ والإيمان
والعقيدة المكانة الأولى والأهمية الكبرى في إختيار المعلم .⁽²⁾
فإذا توفرت هذه العوامل الاساسية وخلصت النيات وصحت العزائم فإننا بإذن الله تعالى سائرون
لما نصبوا إليه محققون لما يأمرنا الله به.

(1) أحمد شلبي / مرجع سبق / ص 61
(2) عباس محجوب مرجع سابق / ص 102

الإعلام :-

أصبح الإعلام الحديث من أهم الخصائص التي تميز المجتمعات المعاصرة ، وآلة جبارة في تكوين أفكار الناس وتغيير إتجاهاتهم وتوجيهها كما يراد لها ، كما إنه يمثل عاملاً فعالاً في تكوين الرأي العام الموحد وغرس السلوك الاجتماعي المقصود .

وأصبح الإعلام قوة لا يستهان بها لدى الشعوب والخدمات على حد سواء ، وعلى الناس صغاراً وكباراً بسبب التقدم المذهل في وسائل الإعلام كماً وكيفاً وانتشار المحطات الإعلامية الأرضية والفضائية . (1)

ومن الوجهة التربوية فإن الإعلام وعلى رأسه التلفاز (ثالث الأبوين) أثار وما يزال جدلاً واسعاً بين المعنيين بالتنشئة والتربية لا سيما مع الأطفال بين مؤيد ومعارض وسنذكر هنا رأي المؤيدين للتلفاز لأننا في معرض ذكر الإيجابيات .

فالمؤيدون يذهبون إلى أن ما يبث في التلفاز من مسلسلات وأفلام كرتون للأطفال له أثر كبيراً في توسيع مدارك الطفل ، فهو يفتح أمامه آفاق المعرفة ، ويستثير لديه كثير من الاهتمامات ويستخرج منه الأفكار المتنوعة ويثرى خاليه ويحرك لديه دوافع الإستطلاع والتقصي ، ويدفعه لمزيد من الحوار مع الآخرين. ومن الناحية الاجتماعية فالمؤيدين يذهبون أيضاً إلى أن التلفاز يقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة خلال لقاءات المشاهدة الجماعية للمسلسلات والأفلام ، إذا أحسن توجيه مشاهدة الأطفال لما يعرضه (2)

ويرى آخرون أن الأطفال يتعلمون أكثر من التلفاز قبل أن يتعلموا القراءة بطريقة حسنة ، بمعنى أن التلفاز ربما يساعدهم على التعلم بشكل عام . (3)

وتفصيلاً لهذا الأثر الإيجابي لتلك المسلسلات الكرتونية نجده يتمثل في عدة جوانب منها :

تعزيز جانب اللغة حيث أن هذه المسلسلات الكرتونية قد اعتمدت على اللغة العربية الفصحى في عملية الدبلجة (تغيير لغة المنشأ) ، وهذا الإنتشار الواسع لهذه المسلسلات سمح للغة العربية الفصحى أن تنتشر معه ، ومثاله أول برنامج تم تعريبه في الثمانينات هو برنامج " إفتح يا

(1) د. السيد سلامة الخميسي /التربية والمدرسة والمعلم /ط1/در الواء للطباعة والنشر مصر 2001 / ص195.

(2) المرجع نفسه / ص 195

(3) شبل - فاروق /أسس التربية / مرجع سابق / ص82

سمسم " - برنامج أمريكي في الأصل - والذي نجح نجاحاً كبيراً إلي درجة ان أدعى أنه شكل مدرسة الدوبلاج باللغة العربية الفصحى .

كما لا بد من الإشارة إلي أثر قناة " اسبيس تون " والجزيرة للأطفال " في تعزيز اللغة القومية ونشرها وسط الأطفال ، ولا سيما أن أولادنا يجلسون لمشاهدة هاتين القناتين مدة ساعة او ساعتين و أكثر .

تنمية الحث الجمالي والخيالي للطفل عن طريق اللون والكلمة : فاللون من خلال الألوان الزاهية المنتقاة لملابس الشخصية ومخرجات الصورة من أشجار ومنازل وشوارع وأثاث منزلي وغيره ، كل ذلك يثري حاسة البصر لدى الطفل ، حيث أنه يكون في حاجة إلي هذا الاتراء اللوني لديه . أما عن طريق الكلمة فيتمثل ذلك في الأغنية والأغنية التي تكون في بداية كل عمل كرتوني مما يثري الذوق الجمالي للطفل وتجعل له آذان سماعة .

حب الإطلاع وتنمية فالطفل بحكم خبراته المحدودة يحتاج إلي خبرات جديدة ، وهذه الأفلام نجدها تفتح له نافذة نحو الكشف الجديد .

تعزيز القيم الصالحة التي يمكن للإنسان أن يرتقى من خلالها كتعزيز العلاقات والروابط الإجتماعية والدعوة إلي حب الوطن والحس الوطني .(*)

لذلك سعى المربون للتعامل مع التلفاز وسيطاً تربوياً إما بتوجيه الناشئين إلي ما يقدمه من برامج تربوية مفيدة وإما باستقلاله كوسيلة ناجحة وتقديم برامج تربوية خاصة تقدمها الهيئات التربوية نفسها ولكن عبر التلفاز .

ولعل من ابرز الأمثلة على ذلك تلك البرامج التعليمية المقدمة عبر التلفاز لمختلف التلاميذ والتي تشرف على إعدادها وزارات التربية والتعليم بالإضافة إلي البرامج التي تعد للأطفال وفق أسس وضوابط تربوية تستهدف تنشئة الصغار بما يتفق و أهداف المنهج الإسلامي .(1)

ومن هذه البرامج برنامج "مدينة المعلومات" على قناة "اسبيس تون" وبرنامج "كان وأخواتها" و"مختبر نينا" الذي يبث على "قناة براعم".

ما دام للتلفاز هذه الأهمية فلا بد من وجود عملية تنظيم وتنسيق بين كل مؤسسات التنشئة ولا سيما الأسرة والمدرسة حيث يمكن وضع نظم عامة تحكم حركتهم فيجب ان تستكمل المدرسة ما

(*) مهدي ابراهيم / اثر افلام الكرتون على الاطفال / مقال غير منشور
(1) السيد سلامه الخميس / التربية والمدرسة والمعلم / مرجع سابق / ص 196

تقوم به الاسرة وتأتي وسائل الإعلام لكي تنتظم هذه العملية في منظومة معرفية متكاملة ذات توجهات محددة وذات أهداف واضحة يمكن أن تثبت للأطفال من خلال المادة الإعلامية . ومن هنا يتم التضافر والتنسيق بين توجهات كل من المؤسسات المعنية في التنشئة الإجتماعية حتى ينشأ الطفل بعيداً عن القلق والتوتر والانفصال بين ما يتعلمه ويعرفه في الأسرة وما يتعلمه ويعرفه في المدرسة وبين ما يثبت إليه من خلال وسائل الاعلام .⁽¹⁾

(1) شبل - فاروق / اسس التربية / مرجع سابق / ص 82

الفصل الثالث

مهددات العقيدة عند الأطفال ويتضمن ثلاثة مباحث

المبحث الاول : البيئة المحيطة بالطفل ويتضمن مطلبين

المطلب الاول : مخالفة الوالدين للفطرة

المطلب الثاني : الخادمت غير المسلمات

المبحث الثاني : الإعلام

المبحث الثالث : مهددات الأسرة الإسلامية المعاصرة

المبحث الاول : البيئة المحيطة بالطفل ويتضمن مطلبين

المطلب الاول : مخالفة الوالدين للفطرة

المطلب الثاني : الخادماٲ غير المسلماٲ

المطلب الأول : مخالفة الوالدين للفطرة :-

من المهددات لعقيدة الطفل مخالفة الوالدين للفطرة ، فإن من الأمور المسلم بها أن الطفل حين يولد يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الإيمان بالله وعلى أصالة الطهر والبراءة .. فإذا تهيأت له التربية المنزلية الواعية ، والخلطة الاجتماعية الصالحة ، والبيئة التعليمية المؤمنة ... نشأ لا شك على الإيمان الراسخ والأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة . وهذه الحقيقة من الفطرة الإيمانية قد قدرها القرآن الكريم وأكدها الرسول صل الله عليه وسلم ، ففي القرآن يقول الله (ﷻ) : ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ الروم 30 . وجاء في الحديث والرواية للبخاري أن رسول الله (ﷺ) : كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه(*) . (1)

يقول الإمام الغزالي في تعويد الولد خصال الخير أو مبادئ الشر باعتبار قابليته وفطرته : والصبي أمانه عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك ، وصيانته بأن يؤدبه ويهذبه ويعلمه محاسن الأخلاق . (2)

ومن هذا العرض لأهمية الفطرة وأثرها .. نعلم أن الطفل الذي نشأ في بيت منحرف وتعلم في بيئة ضالة ، وخالط جماعة فاسدة .. فلا شك أنه سيرضع لبان الفساد ويتربى على أسوأ الأخلاق ، ويتلقى مبادئ الكفر والضلال ، وسرعان ما يتحول من سعادة إلى شقاء ، ويتدرج من الإيمان إلى الإلحاد وينتقل من الإسلام إلى الكفر وعندئذ يصعب رده إلى جادة الحق وإلى سبيل الإيمان والهدى .

ونذكر هنا بعض النماذج التي ذكرها ناصح علوان لبيئات الضلال والفساد التي تؤدي إلى انحراف الأولاد في العقيدة والأخلاق :

● فالأب الذي يدفع بولده إلى المدارس الأجنبية وخاصة التبشيرية (المسيحية) منها فإنه يرضع لبانها ، ويتلقى التوجيه والتعليم على يد مبشريها .. لا شك أن الولد سينطبع على الذبغ والضلال ، ويتدرج على الكفر والإلحاد ، بل سترسخ في نفسه مشاعر الكره للإسلام ، وأحقاد العداء لهذا الدين .

(*) الحديث سبق تخريجه

(1) عبد الله ناصح علوان / تربية الأولاد في الإسلام / ج1 / مرجع سابق / ص 120

(2) الإمام الغزالي / إحياء علوم الدين / ج3 / مرجع سابق / ص 116

● الأب الذي يسلم قياد ولده لأساتذة ملحدين ومربين أشرار يلقنونه مبادئ الكفر ويغرسون في سويداء قلبه بذور الضلال .. لاشك أن الولد سينشأ على التربية الإلحادية والتوجيه العلماني الخطير .

● الأب الذي يسمح لولده أن يطالع ما شاء من كتب الملحدين والماديين ، ويقرأ ما أراد من مطاعن المبشرين والمستعمرين ، لاشك أن الولد سيتشكك في حقيقة عقيدته ودينه ، ويهزأ بتاريخه وأمجاده ويكون حرباً على مبادئ الإسلام .

● الأب الذي يرخي لولده العنان ، ويترك حبله على قاربه ليخالط من رفقاء الزيف والضلال ما يرغب ، ويعتقد من المبادئ الضالة والأفكار المستوردة ما يشاء .. لا شك أن الولد سيسخر لا محالة بكل القيم الدينية والمبادئ الخلقية التي جاءت بها الأديان والشرائع .

● الأب الذي يترك المجال لولده لأن ينتمي إلى أحزاب إلحادية كافرة ، وإلى منظمات علمانية لا دينية ، وإلى هيئات لا ترتبط بالإسلام عقيدة وفكراً وتاريخاً .. لا شك أن الولد سيتربى على عقائد ضالة وينشأ على مبادئ إلحادية كافرة بل يكون حرباً على الأديان والقيم والمقدسات

● الأب الذي يرخي لأولاده العنان أن يخالطوا من قرناء السوء ورفقاء الشر ما شاءوا وما أرادوا دونما سؤال أو رقيب .. فلا شك أن الأولاد سيتأثرون بمخالطتهم ويكتسبون الكثير من إنحرافاتهم وسوء اخلاقهم .

● الأب الذي يسمح لأولاده في أن يشاهدوا الأفلام الغرامية التي توجه إلي الميوعة والخلاعة ، وهي تفسد الكبار فضلاً عن الصغار .. لا شك بأنه يرمي بهم من حيث لا يشعر إلي هاوية ستؤدي بهم إلي دمار محدود .

● الأب الذي يتساهل في حجاب أهله وبناته ، ويتقاضى عن سفورهن وتبرجهن ، ويتغافل عن مصاحبتهم ومخالطتهم ، لا شك أنهم سيعتدّن حياة الفجور و المنكر ويقعن في حبال الغواية والفسوق .

● الاب الذي لا يراقب أولاده وبناته وقت ذهابهم إلي المدرسة أو رجوعهم منها فلا شك أن الأولاد يجدون من الإهمال ما يدفعهم إلي إرتياد الأماكن المشبوهة بحجة المدرسة ، وشك أن الأولاد - وهم على هذه الحالة - سيسيرون تدريجياً في طريق الضلال والانحلال دونما وازع ديني ، أو محاسبة من ضمير فيصعب عندئذ ردهم وإصلاحهم ومعالجتهم. (1)

(1) عبد الله ناصح علوان /تربية الأولاد في الإسلام /مرجع سابق /ص 121 و ص 157

المطلب الثاني : الخادمت غير المسلمات : -

ومما تعتبره الباحثة أحد المهددات على عقيدة الطفل عملية الإستقدام (الخادمت) . فقد تزايد الطلب على الخادمت . وخصوصاً غير المسلمات منهن . في الآونة الأخيرة بسبب إشغال الأمهات بالعمل خارج المنزل ، أو طلباً للراحة ، أو زهداً في معاناة التربية أو حتى مسيطرة لباقي الأسر في المجتمع طلباً للمساواة والمفاخرة .

وانتشرت مكاتب الاستقدام لهذه العمالة مقابل بعض المال ولكن دون وجود ضوابط تخص الجانب العقائدي أو الخُلقي أو الثقافي عند بعض أصحاب هذه المكاتب، فبعض هذه الخادمت ينتمين إلى الديانة النصرانية "المسيحية" والبعض منهن قد ينتمي إلى ديانات غير سماوية " وثنية" ، ومنهن من يمارسن طقوسهن الدينية ومعتقداتهن بحسب حرية الأديان التي تكفلها لهن الدولة .

الخطورة تكمن في أن بعضهن يقمن بالأشراف الكامل على الأطفال مما يؤكد سهولة تأثيرهن عليهم ، وبث الأفكار والعقائد المنحرفة في عقولهم. و أثبتت بعض الدراسات في بعض الدول العربية أن 25 % من الخادمت يكلمن الأولاد في القضايا المتعلقة بالدين والاعتقاد .⁽¹⁾

فالطفل الذي لا يشاهد سوى الخادمة في البيت ولا يعرف أمه إلا فيما ندر فإنه يأخذ من مربيته كل ما عندها من مشاعر وقيم ومهارات وخبرات ، فهي معلمته وملهمته ، فهذه العلاقة القوية التي تبنى بين الولد والخادمة الأجنبية تكون جسوراً قوية من الألفة والمحبة ، فيتعلق بها الولد تعلقاً يفوق تعلقه بأمه فيتقبل منها كل شيء من تصورات وأفكار وعقائد وغير ذلك، إذ أن الطفل لا يميز بين الخير والشر، كما أنه ليس من السهل إكتشاف مكر الخادمت في بث ما يخالف عقيدة الوالدين خاصة إذا كان الأسلوب المستخدم غير مباشر .⁽²⁾

وأقل ما يمكن أن تحدثه الخادمة غير المسلمة في الإخلال بالعقيدة في نفس الطفل ، أن توقع في نفسه حب الكفار وإحترامهم من خلال حبه لها ولصويحباتها ، وهذا هدم لمبدأ الولاء والبراء الذي تقوم عليه عقيدة المسلمين.⁽³⁾

(1)مجلة المجتمع / أثر الخدم على سلوك ولغة الطفل / العدد886 / ص 9

(2)مجلة التربية / المربية وشخصية الطفل / العدد80 / ص44

(3)عدنان حسن باحارث / مسئولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة/ ط1/دار المجتمع للنشر والتوزيع السعودية /

كما لا يخفى علينا أن اليهود يعملون في الخفاء بشتى الوسائل ليصلوا إلى البيت المسلم ، ويشرفوا بأنفسهم على تربية النشء ، فكما أفسدوا أبناء النصارى في بيوتهم ، وفي دور الحضانة التي نشروها وأقاموها في العالم ، كذلك يعملون جاهدين على إفساد أبناء المسلمين في المهد ، إما عن طريق دور الحضانة التي تشرف عليها بعض الدول الأجنبية أو عن طريق تسلل بعض الفتيات إلى البيوت المسلمة لتربية الأولاد ورعايتهم تحت ستار الخاديات المستقدمات من الخارج ، مع تعديل جوازات السفر بما يوافق تحقيق هذه الأهداف الخطيرة . فإختلاط هؤلاء الخاديات الغير مسلمات بالمسلمين وإشرافهن على تربية أولادهم ورعايتهم ، ينذر باحتمال ظهور جيل لا يمت إلى المسلمين بغير الأسماء والألقاب ، وذلك من جراء إختلاف العقائد ، وتباين الثقافات ، حيث لا يمكن أن يتربى الولد المسلم على حب الله ورسوله على يد مربية غير مسلمة. (1)

(1) مجلة المجتمع / خطر انتشار الخاديات / العدد 810 / ص 11

المبحث الثاني : الإعلام

وسائل الإعلام :-

تشغل وسائل الإعلام وأجهزتها المتنوعة حيزاً كبيراً في حياة الناس اليوم ، فلا يكاد يخلو منها بيت أو مقهى، أو متجر، وذلك لما اشتملت عليه هذه الأجهزة من تقنية متطورة وجاذبية فائقة . وبعد جهاز التلفزيون من أكثر هذه الوسائل انتشاراً وتأثيراً في الناس فقد تعلقت قلوب الكبار به قبل الصغار، وأصبح يمثل عند كثير من الناس ضرورة عصرية لا غنى عنها.(1)

لكن واقع التلفزيون (ثالث الأبوين) الذي نراه الآن لا يختلف عليه اثنان في إنه عامل هدم في الأكثرية الساحقة من برامجه ،وعامل بناء في أقل القليل منها .(2)

وقد أوردنا سابقاً الأثر الإيجابي لبرامج الكرتون التي تعرض للأطفال ، ومن خلال كل ما كتب حول تأثير تلك البرامج والمسلسلات تبين أن لها أثراً سلبية على الأخلاق والعقيدة والفطرة . لكن قبل أن نذكر تلك السلبيات لابد تبين شيئاً في غاية الأهمية وهو لماذا أصبحت هذه البرامج الكرتونية عامل هدم أكثر منه عامل بناء ؟ والسبب في ذلك أمرين :

الاول : أن هذه الأفلام والبرامج قد صنعت لغير بلادنا ، وليبيئة غير بيئتنا ، ولثقافة غير ثقافتنا . صنعها اليابانيون ، والأمريكان والأوروبيون .

أكبر مراسم الكرتون كانت في اليابان ، ومن قبلها كانت في الشركات (تيرنر ، وونر ، وحنا برباره) في امريكا ، وشركة (والت ديزني) في الفترة الأخيرة .

هذه الشركات كلها غير عربية ، وهذه الأفلام تحاكي ثقافة أصحابها ، فهي لحاجة الإنسان الغربي ، والطفل الغربي .

الثاني : إن الكثير من المؤسسات التي أهتمت بدوبلاج الكرتون ، وتعريبه ، لم تعرب الأخلاق .. إذ يأتي الفيلم كما هو في بيئته ، وتقوم الاستديوهات في المنطقة العربية بعملية الدبلجة أي إضافة صوت عربي بدل الصوت الغربي ، وتكون مهمتهم أنهم عربوا الصوت ولم يعربوا الأخلاق ولا الفكرة .. فلا تزال تغزونا هذه الأفكار .

وتتمثل الآثار السلبية لبرامج الكرتون في الآتي :

1/ الأثر السلبي في الاخلاق :

(1) عدنان حسن باحارث/ مسئولية الأب المسلم /مرجع سابق / ص429

(2) هداية الله أحمد الشاش /التربية العملية للطفل /مرجع سابق / ص162

أ/ التعري : ذكرنا فيما سبق أن أفلام الكرتون تمثل بيئة غير بيئتنا ، وتحاكي الظروف الاجتماعية لتلك البيئة ، وحالة التعري المنشرة في الغرب إلى درجة أنها صارت عرفاً لديهم هذه الحالة لا تجد لها أصولاً في منطقتنا ، ومهما إنفتحت المنطقة العربية والإسلامية فلن تصل إلى حالة التعري في الغرب وستبقى محصورة في وسط معين لا يمكن أن تتجاوزه .

هذا العرف (التعري) إنعكس في أفلام الكرتون بصورة واضحة مثل مسلسل (ساسوكي) ومسلسل (فلنستون) الحجريون ، ومسلسل (موكاموكا) .

ب/ علاقات الصدقة : نعني بها ما يسمى علاقات الحب (بوي فرند) وهذا النوع من العلاقات قد انتقل إلى كثير من المجتمعات العربية والإسلامية وأصبح ظاهرة اجتماعية ولو تحت أسماء أخرى .

والتربويون في المدارس يحسون بآثار ذلك على الطلبة والطلبات . وهذا من آثار الغزو الأخلاقي ، لأن تركيبنا الاجتماعي يختلف عن الغرب تماماً ، فنحن لدينا نوع من الانضباط الأخلاقي . وليس أقول أن الغرب ليس لديه أخلاق ، ولكن منظومة أخلاقه تصدر عن رؤيته وتصوره المبني على التجربة والحس مصدراً للمعرفة (العلمانية) ، ومنظومة أخلاقنا تصدر عن مفهوم الذي ينطلق من منهج الغيب والوحي الذي يضبط سلوك الإنسان وعلاقته مع الله والحياة . ومن الأعمال الكرتونية التي تظهر فيها علاقات الحب جزءاً من تركيبها مسلسل (دراغن بول) ، (البوكيني مون) (كونان المحقق الشهير) ، تقوم هذه العمال على علاقات حب غرامية تفسد الأطفال .

2/الأثر السلبي على العقيدة :

أ/ تعدد الاله : وهذا من الأمور الاعتقادية التي تتنافى مع ديننا الحنيف مثل مسلسل (بوكا هانتس) و (وهيفي كروكت) . وخطورة هذا النوع من المسلسلات والأفلام إنها تغرس في نفس الأطفال والناشئة أن هناك من يتصرف في الكون من الأبطال والملوك والعابرة غير الله (ﷻ) فضلاً عن العبث بفطرتهم الإيمانية .

ب/ تشوية القدر : أن عقيدة الإيمان بالقدر من أصول الإيمان ، ومقصود التربية الإسلامية أن تزرع هذه العقيدة مع بقية أركان الإيمان ، ولكن بعض المسلسلات تشوه ذلك ، من خلال بيان أن القدر ضد الضعفاء من البشر .

والمشكلة في ذلك أن هذا العبث في مفهوم القدر ينعكس على أصل الإيمان بالله ، لأن الطفل سيشكك في عدله وحكمه على عباده (ﷺ) . مثل مسلسل (ريمي) ذلك الطفل الذي يبحث عنأمة فتأتي الأقدار في كل مرقوتبعده عنها كما يصور المسلسل .

3/ الأثر السلبي على الفطرة :

أ/ العنف : وهذا ما يضعف مكان الحس الجمالي لدى الإنسان ، وينمي فيه غرائز العدوان مثل مسلسل (أبطال الديجتال) و (النمر المقنع) و (بات مان) وغيرها من المسلسلات التي تشجع على العنف وهو أمر خطير على الأطفال فيتحولوا من براءة الطفولة ومرحها الي الكره والعنف .(1)

ايضاً هذه البرامج والأفلام الكرتونية خاصة تفسر الكون والحياة بشكل أسطوري مستغنية عن التطور الإسلامي للكون والحياة والإنسان . كما تتحدث كثير من هذه البرامج عن كون كبير غي محكوم بالقدرة الإلهية ، وأنه محكوم بقوة شريرة ، وأخرى خيرة وهما يتصارعان مع تجاهل القدرة الإلهية المدبرة لكل شيء في الكون ومثال ذلك " فيلم" يتحدث عن عقل يعزى إليه تنظيم الكون .(2) وشخصية (سوبر مان) و (بات مان) وغيرها من الشخصيات التي تصور على إنها لا تهزم ، وإحدى المشاهد التي تصور طفلاً يسجد لدمية حتى تحقق له ما يريد .

ولأن هذه البرامج والأفلام اتصفت بحبكة الإخراج ودقة الرسم وإستخدام الموسيقى التصويرية الجذابة يكون لها الأثر البالغ والسريع في نفس الطفل فيستسلم لها يقع فريسة سهلة لكل ما هو مخالف لعقيدته .

إن الجوانب السلبية لأفلام ومسلسلات الكرتون لا تقف عند حد ما ذكرنا ، بل تتجاوز ذلك إلي مجالات أخرى لم نذكرها ، بل المقصود هنا التنويه والتنبية إلي بعض أخطارها على أطفالنا ، حيث أنه من العسير علينا أن نصل إلي نهاية لهذا الأمر مادامت الشركات المنتجة لهذه الأفلام والمسلسلات الكرتونية تفاجئنا كل يوم بالجديد.(3)

(1) مهدي ابراهيم / المقال السابق

(2) هداية الله / مرجع سابق / ص 163

(3) مهدي ابراهيم / المقال السابق

المبحث الثالث : مهددات الأسرة الإسلامية المعاصرة

مهددات الأسرة الإسلامية المعاصرة :

من مقاصد الإسلام في تكوين الأسرة المحافظة على سلامة المجتمع الإسلامي صحيحاً معافاً من العلل والأمراض والانحلال الخلقي من خلال قاعدة بناء الأسرة على الزواج الشرعي ، فيسهل غرس الفضائل الأخلاقية والخلال الحميدة في الفرد والمجتمع فلا إنحراف ولا إنزلاق إلى ما حرم الله تعالى ، إنما هو الخلق الفاضل والقُدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين وأمّهات صالحات .

ولكن تتعرض الأسرة العربية والإسلامية اليوم للإستهداف بغرض تفكيكها وتفريغها من القيم والوازع الديني ، وقد جاء مقال فاطمة عبد الرحمن عبد الله بعنوان (مهددات الأسرة الإسلامية المعاصرة) يبين ذلك ، وقد رأت الباحثة أن تورد ما خلصت إليه من نتائج وتوصيات باعتبار أن كل ما يهدد كيان الأسرة يكون تأثيره مباشرة على الطفل.

تقول فاطمة : تمثل الأسرة في الإسلام النواة الأولى والمكون الأساسي للمجتمع الإنساني ، وهي الوعاء الحافظ للنسب و عبرها يتم انتقال الثروة من جيل إلى جيل ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً .

إن وجود الأسرة المترابطة القائمة على أساس الدين (الإسلام) تضمن وجود جيل قوي معتز بدينه مستعد لتحمل المسؤولية قادر على دحض الشبهات التي تثار حول الإسلام والأسرة خاصة.

لتحقيق وجود الأسرة المترابطة القائمة على الأساس الصحيح ، حرص الدين وحث على اختيار الزوجة ذات الدين وعلى تزويج من يرضى دينه وخلقه من الرجال مما يضمن تحقيق مقاصد الأسرة . إن الوثائق الدولية تدعو لما يهدد كيان الأسرة ويؤدي إلى انحلال المجتمع بالقضاء على الترابط الأسري ، وذلك بالمطالبة بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة في الأسرة دون مراعاة لتفاوت واجباتهما وإستعداداتهما الفطرية وكفاياتهما ، كما ورد في وثيقة اتفاقية التمييز ضد المرأة المطالبة بالمساواة في الحقوق الأسرية (الطلاق ، التعدد، القوامة ... الخ) .

إن الأسرة في مجتمع المسلمين مستهدفة لأنها الحصن الواقي للمجتمع المسلم فإذا سقطت ضاعت القيم وساد الفساد والانحلال كما ساد في الغرب .

لقد بدأت مظاهر تحقيق إستهداف الأسرة في بنود الوثائق الدولية في الآتي :

1- إشاعة مفهوم حق الحرية الجنسية للمراهقين واعتبار توجيه الوالدين لهم تدخلاً في حقوقهم الشخصية .

2. تنفيذ مشاريع الصحة الإنجابية لتحقيق هدف الحد من النسل في المجتمعات المسلمة خاصة.

3- الدعوة إلى أن عامل النمو السكاني هو المسئول عن المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البشرية خاصة في الدول النامية ، وهذا ينافي ما جاء في الشريعة الإسلامية من الحث على إكثار النسل .

4- الدعوة لخروج المرأة للعمل دون قيد أو شرط وأن قيام المرأة بأي عمل تجاه الزوج والأولاد والأسرة هو عمل غير مدفوع الأجر .

5 . تعريف الأمومة بأنها وظيفة إجتماعية مما ينفي إختصاص الأم بها ، ويساوي عطفها وحنانها بغيرها ، أي أنه يمكن أن يقوم بهذا الدور أي شخص وبنفس الدرجة من النجاح ، وهذا ينفي حقيقة أن حنان الأم فطري ولا يمكن أن يعوضه أي حنان آخر ، ولتنفيذ إبعاد الأم عن دورها في الأسرة نادي تفسير الأمم المتحدة للاتفاقية بضرورة توفير (دور الحضانه) حتى تتفرغ الأم لمهمتها الأساسية كما يرونها وهي العمل بأجر خارج البيت ، لأنهم يسمون رعاية الطفولة ودور الأم بالمنزل بالعمل غير المأجور .

ومن التوصيات التي أوردتها في مقالها لمواجهة هذا المهدد ما يأتي :

- 1 / التعاون بين حكومات الدول الإسلامية ومنظمات العمل الطوعي بها لإخراج وثيقة الأسرة المسلمة ، والتي تتضمن أحكام الأسرة المسلمة وضوابطها ودورها .
- 2 / إنشاء مراكز بحوث الأسرة لنشر الوعي بدور الأسرة ومهامها .
- 3 / إنشاء مراكز صحية لنشر الوعي الصحي الخاص بالأمومة والطفولة وتحديد النسل وفق الضوابط الشرعية لمواجهة ما تقوم به مراكز تنظيم النسل العامة والتي تنفذ السياسات العالمية لتحديد النسل .
- 4 / إنشاء مراكز لرعاية الشباب بإشراف العلماء والتربويين لمواجهة ما تبثه القنوات الفضائية من معلومات مضلله ومنحرفة⁽¹⁾ .

(1):فاطمة عبد الرحمن عبد الله / استاذ مشارك جامعة القرآن الكريم / بحث بعنوان (مهددات الأسرة المعاصرة ، وجهة نظر إسلامية في التكوين والعلائق والآثار التربوية) / الإنترنت

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة المنهجية

اجراءات الدراسة الميدانية

مقدمة : قامت الباحثة في هذا الفصل بوصف سلسلة من الخطوات الاجرائية والتي تمثلت في وصف المنهج الذي تم اتباعه في هذه الدراسة ، ثم وصف مجتمع وعينه الدراسة ، وكذا الاداة التي تم بموجبها جمع استجابات عينه الدراسة ، الي جانب ذكر الاساليب الاحصائية التي تمت الاستعانة بها في تحليل استجابات العينة، والتي جاءت في هذه الدراسة وفق الاتي :-

اولاً : منهج الدراسة :

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على الدراسة الميدانية. حيث ان المنهج الوصفي كما يفيد دلين" يساعد على اعطاء صورة واقعية عن مجتمع الدراسة من حيث الممارسات والاتجاهات السائدة والمشكلات الموجودة مما يساعد على وضع الخطط المناسبة لتعديل السلوك وتنمية الإتجاهات المرغوبة وحل المشكلات كهدف تطبيقي⁽¹⁾ وإعتمد الباحثة في الدراسة الميدانية على الاجابة على السؤال الرئيسي التالي : ما معززات ومهددات العقيدة عند الاطفال والذي يتفرع منه :

1/ ما معززات العقيدة عن الاطفال ؟

2/ ما مهددات العقيد عن الاطفال ؟

3/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لمعززات العقيدة ترجع متغير العمر ؟

4/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لمعززات العقيدة ترجع متغير المستوى التعليمية ؟

5/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لمعززات العقيدة ترجع متغير العمل ؟

6/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لمهددات العقيدة ترجع متغير العمر ؟

7/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لمهددات العقيدة ترجع متغير المستوى التعليمية ؟

8/ هل توجد فروق ذات دلالة احصائية لمهددات العقيدة ترجع متغير العمل ؟

ثانياً : مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع الدراسة "جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث"⁽¹⁾. يتكون مجتمع الدراسة من الامهات اللاتي لديهن اطفال تتراوح اعمارهم من (3 - 12) سنة بمدينة مدني الكبرى وتم اختيار هذا المجتمع للأسباب الاتية :

1/ تسمى هذه الفترة العمرية بمرحلة الطفولة^(*) كما جاء عند ابن سينا وهي من اهم مراحل حياة الانسان واكثرها خطورة لأنها اللبنة الاولى للمجتمع واساس للمراحل التي بعدها " حيث تنهياً

(1)بولد ب فان دالين/ مناهج البحث في التربية وعلم النفس – ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون / مكتبة الانجلو المصرية القاهرة

(1)عزيز داوود / مناهج البحث في التربية وعلم النفس / دار المسيرة للنشر عمان 2002م / ص91

(*)انظر البحث صفحة ص9

فيها الاستعدادات النفسية والفكرية لقبول كل ما هو مرغوب فيه " (*) مما يؤكد اثر هذه الفترة في تثبيت القيم السليمة للطفل ، كذلك تكمن اهمية هذه الفترة في الدور الاساسي الذي تقوم به في تكوين شخصية الفرد بصورة تترك طابعها فيه طيلة حياته .

2/ ان الطفل في هذه المرحلة إما ان يكون في الروضة (3- 5) سنة أو في مدرسة الاساس (6 - 12) سنة . وقد مر معنا الاثر الكبير للروضة و المدرسة على الطفل، حيث انه يمضي فيهما اغلب يومه خارج دائرة الاسرة، فأصبحت الروضة والمدرسة من المؤسسات الاجتماعية التربوية التالية للأسرة في الاهمية على صحة الطفل وتنشئته وتكوين قيمه ومبادئه.

3/ ارتباط هذه الفئة العمرية بمشكلة البحث وهي التساؤلات المتعلقة بالأمور العقدية (السؤال عن الغيبيات) ، فتستلزم الاجابة عن تلك الاسئلة الوعي الكامل والادراك الصحيح من اولياء الامور لمستوى فهم الطفل وعقله حتى يستطيع استيعابها .

4/ أما سبب اختيار الامهات دون الاباء فقد اجمع العلماء على اهمية الاسرة واثرها العميق في تنشئة الطفل الاجتماعية خاصة الام والتي لها الدور الرئيسي في عملية التنشئة المبكرة وخاصة في السنوات الخمس الاولى من عمره ، كذلك انشغال الاب خارج المنزل بصورة دائمة جعل مهمة تربية الطفل تقع على عاتق الام ، فأصبحت هي المسؤولة عن توجيه سلوكه وغرس قيمه والمجيبة عن اسئلته فكانت هي الاقرب والانسب لمجتمع الدراسة

ثالثاً : عينة الدراسة :

العينة كما يعرفها الصيرفي : " هي جزء من المجتمع الاصلي يحتوي على بعض العناصر التي تم اختيارها منه بطريقة معينة وذلك بقصد دراسة خصائص المجتمع الاصلي " (1) .

تكونت عينة الدراسة من (261) أم لديهن اطفال في الفئة العمرية من (3 - 12) سنة بمحلية مدني الكبرى تم اختيارهن بالطريقة الطبقيّة العشوائية . والجدول التالية توضح توزيع افراد عينة الدراسة بناءً على متغير (العمر ، المستوى التعليمي ، العمل) .

(*)انظر البحث صفحة ص 11

(1)محمد عبدالفتاح الصيرفي / البحث العلمي الدليل التطبيقي / دار وائل النشر عمان 2001م /ص206

جدول رقم (1)

توزيع افراد العينة حسب متغير العمر

الفئات	العدد	النسبة المئوية
18 واقل من 28 سنة	24	9.2%
28 واقل من 38 سنة	82	31.4%
38 فاكثر	155	59.4%
المجموع	261	100%

نلاحظ من الجدول رقم (1) ان نسبة افراد العينة للفئة 38 فاكثر هي اعلى فئة بين الفئات . وان نسبة افراد العينة للفئة 18 واقل من 28 هي النسبة الاقل ، مما يؤكد ان معظم استجابات العينة ستكون من أمهات متقدمات في العمر وهي من مراحل الامومة المتقدمة قياساً للفئات الاخرى وهذا مؤشر ايجابي يشير الي خبرات اكبر وتجارب اطول .

جدول رقم (2)

توزيع افراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
اساس	13	5.0%
ثانوي	62	23.77%
جامعي	186	71.23%
المجموع	261	100%

نلاحظ من الجدول رقم (2) ان غالبية افراد العينة مستواهم التعليمي جامعي بنسبة مئوية (71.23%) مما يؤكد ان معظم استجابات العينة ستكون من أمهات ذات مستوى تعليمي عالي . وهذا مؤشر ايجابي يدعم الجانب المعرفي حيث تكون لهن المقدرة على الاجابات العميقة المنضبطة .

جدول رقم (3)

توزيع افراد العينة حسب متغير العمل

العمل	العدد	النسبة المئوية
عاملة	150	57.5
غير عاملة	111	42.5
المجموع	261	%100

نلاحظ من الجدول رقم (3) ان نسبة افراد العينة من العاملات تفوق نسبة غير العاملات بحوالي (15%) وهذا مؤشر سلبي في التربية لان انشغال الأم بالعمل يبعدها عن مراقبة اولادها .

رابعاً : ادوات الدراسة :

الاداة هي "الوسيلة التي يلجأ اليها الباحث للحصول على الحقائق والمعلومات والبيانات التي يتطلبها البحث" (1) .

وقد اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات والبيانات على استبانة احتوت على معززات ومهددات العقيدة عن الأطفال من إعدادها واختارت الباحثة الاستبانة كأداة لمناسبتها لتحقيق اهداف الدراسة باعتبارها وسيلة مناسبة لجمع البيانات بشكل مباشر ، وتكمن اهميتها في أن الكثير من الباحثين " يعتبرها أداة صالحة لتسجيل البيانات " (2).

(1) حسين عبد الحميد رشوان / اصول البحث العملي / مؤسسة شباب الجامعة . الاسكندرية 2006م / ص57

(2) صلاح مصطفى الفوال / مناهج البحث للعلوم التربوية / مكتبة غريب ، الفجالة / القاهرة / (ب. ت) / ص314

وقد قامت الباحثة بتصميم تلك الاستبانة عبر الخطوات التالية :-

أ/ مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية في بيئات مختلفة لاشتراكها مع الدراسة الحالية في تلك الجزئية ، وذلك للاستفادة من بنود استباناتها والتي قام بإعدادها مجموعة من الباحثين .

ب/ إعداد الاستبانة في صورتها المبدئية من (41) عبارة موزعة على محورين وهي محور معززات العقيدة ومحور مهددات العقيدة -ملحق رقم (2)

ج/ تم عرض الاستبانة على المشرفين على الدراسة وأجراء التعديلات المناسبة على ضوء توجيهاتهم .

د/ تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال العقيدة والتربية والمناهج وعلم النفس واللغة العربية وعلوم الاتصال - ملحق رقم (1) .

هـ/ تم اخذ ملاحظات ومقترحات المحكمين بعيين الاعتبار وتم اجراء تعديلات وفقا لذلك مما كان له اكبر الاثر في تطوير الاداة .

وصف الاستبانة :

احتوت الاستبانة على ثلاث اجزاء رئيسية :

- الجزء الاول : يتضمن موضوع الدراسة والهدف منها وارشادات لكيفية الاجابة عن عبارات الاستبانة .
- الجزء الثاني : يتضمن بيانات أولية عامة لأفراد العينة من حيث العمر والمستوى التعليمي والعمل .
- الجزء الثالث : يتضمن عبارات محاور الاستبانة والتي بلغ عددها في صورتها النهائية (36) عبارة موزعة على محورين :

المحور الاول : معززات العقيدة عند الاطفال ويحتوي على (19) عبارة . المحور الثاني : مهددات العقيدة عند الاطفال ويحتوي على (17) عبارة . ولكل عبارة ثلاث استجابات (أوافق ، لا أوافق ، لا أدري) تختار الأم ما تراه مناسباً في رأيها . ملحق رقم (3) .

صدق الاستبانة :

يراد بالصدق معرفة مدى صلاحية المقياس . وللتأكد من صدق الاستبانة استخدمت الباحثة أسلوبين هما :

أ/ الصدق الظاهري : ويقصد به صدق المحكمين ، حيث عرضت الاستبانة في صورتها المبدئية على ستة محكمين من أستاذة كلية التربية ببناء على ملاحظاتهم أجريت التعديلات فاكتملت الصورة النهائية للاستبانة

هذا وقد رأى اغلب المحكمين أن المقياس في مجمله ملائم غير انه تم إدخال بعض التعديلات ويوضح الجدول أدناه العبارات التي حذفت وتلك التي عدلت.

جدول رقم (4)

عبارات حذفت

المحور	العبارة
معززات العقيدة	2/ شرح الآيات والأحاديث بصورة محبيه 18/ نوع الأسئلة التي يسألها طفلك تتعلق بالغيبيات
مهددات العقيدة	12/ عدم مراقبة الوالدين لما يشاهده أطفالهم على التلفاز 15/ معظم ما يشاهده الطفل من أفلام ومسلسلات يؤثر سلبا على العقيدة

جدول رقم (5)

عبارات عدلت :

المحور	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
معززات العقيدة	12/ الاحتفال بالمناسبات الدينية 14/ يبدأ بناء وغرس العقيدة في نفس الطفل منذ الميلاد 17/ معلمة الروضة والمدرسة تحتاج إلي تدريب على موضوعات العقيدة	الاستفادة من المناسبات الدينية في تعميق العقيدة ترسيخ العقيد في نفس الطفل منذ الميلاد (الأذن والإقامة) معلم الروضة والمدرسة يحتاج إلي تريب على موضوعات العقيدة
مهددات العقيدة	6/ وجود الخادمة الأجنبية في المنزل مع الطفل 10/ المناهج التعليمية غير شاملة لموضوعات العقيدة	وجود الخادمة غير المسلمة مع الطفل المناهج التعليمية غير كافية في موضوعات العقيدة

ب/ الصدق الذاتي :

يعرف الصدق الذاتي "بأنه الدرجات التجريبية للاختيار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي حصلت من شوائب أخطاء المقياس"⁽¹⁾ .

وقد استخرجت الباحثة الصدق الذاتي وذلك بعد إيجاد معمل الثبات .⁽²⁾

وبعد الثبات الاختبار شرطاً أساسياً من شروط أداة البحث ، ويقصد بالثبات أن يعطي المقياس النتائج نفسها أو قريباً منها إذا ما أعيد تطبيقه على الأفراد أنفسهم في الظروف نفسها . " أي معامل

(1) فؤاد البهي السيد/ الاحصاء النفسي وقياس العقل البشري / ط3/ دار الفكر القاهرة 1979م / ص553

(2) رمزية الغريب / التقويم والقياس النفسي والتربوي / مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1998م / ص863

الثبات للاختبار هو معامل الارتباط بين الاختبار ونفسه⁽¹⁾ . واستخرجت الباحثة معامل الثبات للأداة باستخدام معامل الاتساق (الكرونباخ ألفا).

جدول رقم (6) يوضح قيمة معامل ألفا كرونباخ

عدد القياسات	معامل الفا كرونباخ
37	0.811

وعليه يكون الصدق الذاتي والذي يقاس بحساب الجزر التربيعي لمعامل ثبات المقياس 0.811 = 0.90 . الثبات = 88

فان ذلك يعني أن صدق المقياس الحالي يساوي او اقل عن (0.90) وهو قيمة قريبة جدا من الواحد الصحيح مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق . والجدول التالي يوضح معاملات الثبات والصدق لمحاول الإستهانة .

جدول رقم (7) يوضح معاملات الثبات والصدق لمحاول الإستهانة

المحاول	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
معززات العقيدة	19	0.616	0.784
مهددات العقيدة	18	0.871	0.933
كل الاستبانة	37	0.811	0.900

ينتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات والصدق عالية (اكبر من 70%) لمحاول الاستبانة إضافة إلى الاستبانة الكلية ، وهذا يوضح أن الاستبانة النهائية بصورة عامة تتمتع بثبات وصدق كبيرين ، هذا يعني أننا إذا طبقنا الدراسة باستخدام هذه الاستبانة بصورتها الحالية على مجتمع مماثل مرة أخرى سوف نحصل على نفس النتائج بنسبة 81% وهي تمثل قيمة معامل الثبات الكلية ، وتكون النتائج صادقه أي أن الاستبانة تقي بالغرض الذي صممت من اجله بنسبة تصل إلى 90% تقريبا وهي قيمة معامل الصدق الكلية ، على ذلك يتم اعتماد الاستبانة بصورتها النهائية الحالية لتطبيق الدراسة .

(1) نفس المرجع السابق / ص 514 / فؤاد البهي

علما بان معامل الثبات يحسب من الصيغة التالية :

$$\text{Alpha} = \frac{2r}{1+r}$$

حيث :

Alpha : معامل الثبات

r : معامل الارتباط

وان معامل الصدق $\sqrt{\text{Alpha}}$ أي الجذر التربيعي لمعامل الثبات

خامسا : طريقة التطبيق

تمت الدراسة الميدانية في الخطوات التالية :

1/ بعد تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها اختارت الباحثة الأدوات المناسبة .

2/ تم تصميم استبانة خاصة للأمهات لمعرفة معززات ومهددات العقيدة عند الأطفال

3/ تم فحص الصدق الظاهري للاستبانة .

4/ تم توزيع (261) استبانة على الأمهات حيث قامت الباحثة بذلك بنفسها لتوضيح موضوع الدراسة ، والهدف منها ، وكيفية الإجابة على أسئلة الاستبانة بما يعبر عن وجهة نظرهن بصدق وموضوعية وخاصة مع فئة الأمهات الأصغر عمراً والأقل تعليماً . حيث قامت الباحثة بزيارة الأمهات بالمنازل والمدارس ورياض الأطفال . ثم تم جمع الاستبانات من عينة الدراسة أولاً بأول واستمر لذلك لمدة شهرين .

لم تواجه الباحثة صعوبة في استجابة الأمهات بل كادت أن تكون استجابتهن مثالية إذا لم تتردد أي أم في الإجابة عن كل فقرات الاستبانة بل كانت تقوم بذلك بكل حماس ، نظرا لان الدراسة تناولت الصعوبات التي تواجهها معظم الأمهات في تربية الأبناء ، كذلك استفادت معظم الأمهات من فقرات الاستبانة لمعالجة بعض الصعوبات التي يواجهنها ، لذلك كانت الاستجابات

بكل صراحة ووضوح ، مما كون انطباعاً لدى الباحثة بان الأمهات قد قدمن فعلا إجابات صحيحة .

لتصحيح عبارات الاستبانة اتبعت الباحثة مفتاح التصحيح التالي :

تم ترميز المتغيرات النوعية وذلك بإعطاء كل وصف أو صفة وزن يقابل تلك الصفة من خيارات مقياس لخير الخماسي حتى يسهل التعامل مع تلك البيانات وذلك كالآتي :

أوافق	وزنها	3
لا ادري	وزنها	2
لا أوافق	وزنها	1

ولإستخدام مفهوم الوسط الحسابي لوصف اتجاه ميول استجابات افراد العينة هل هو في الاتجاه الايجابي أم السلبي للعبارة المعنية تم استخدام مقياس ليكارت الثلاثي لحساب الوسط الفرضي والذي يساوي مجموع قيم المقياس على عددها ($2 = 3 \div 6$) حيث تتم مقارنة الوسط المشاهد لكل عبارة بالوسط الفرضي . فاذا كان الوسط الحسابي المشاهد (الفعلي) للعبارة اكبر من الوسط الفرضي ، دل ذلك على موافقة افراد العينة على العبارة أي تحقق الرضا بدرجة كبيرة . اما اذا كان الوسط الحسابي الفعلي يساوي الوسط الفرضي (2) ففي هذه الحالة لا يمكن معرفة تحقق الرضا من عدمه لان الوزن (2) هو وزن عبارة المحايدة او عدم العلم.

سادساً : المعالجة الإحصائية :

استخدمت الباحثة لتحليل بيانات هذه الدراسة البرنامج الإحصائي (SPSS) والذي يشير اختصاراً إلي الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية

Statistical Pack for social sciences

باستخدام عدة أساليب إحصائية تتمثل في :

1/ معادلة اختبار (ت) T- Test اختبارات الفروق بين متوسطين مجتمعين مستقلين

2/ تحليل التباين الأحادي : A.nalysis of varee

3/ كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)

تعريف المتغيرات :

(ت) القيمة المعنوية المحسوبة

(ف) القيمة المعنوية المحسوبة

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة

عرض نتائج الدراسة

تقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض النتائج التي توصلت اليها الدراسة وتفسرها على ضوء اسئلة البحث . وتحقيق لأهداف الدراسة سوف تستخدم الباحثة المتوسطات والانحراف المعياري للإجابة عن السؤال الرئيسي للدراسة ، كما تستخدم الباحثة اختبار (ت) T-Test وتحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين استجابات افراد العينة وبين متغيرات الدراسة .

أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي :

نص السؤال : ما معززات ومهددات العقيدة عند الاطفال ؟

للإجابة على هذا السؤال إستخدمت الباحثة الوسط الحسابي والانحراف المعياري .

1/ معززات العقيدة عند الاطفال

جدول رقم (8) تحليل عبارات محور معززات العقيدة مرتبة حسب النتائج

الرقم	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تعويد الطفل على اداء الصلوات في اوقاتها في المسجد	3.08	1.875
2	الاجابة عن اسئلة الطفل المتعلقة بالعقيدة بصورة صحيحة	3.08	1.875
3	ايجاد النموذج المثالي للقدوة امام عين الطفل	3.00	0.000
4	تعويد الطفل على قراءة اذكار الصباح والمساء والادعية	2.99	124
5	معلم الروضة والمدرسة يحتاج الي تأهيل وتدريب لتوصيل مادة العقيدة	2.99	138
6	تشجيع وتحفيز الطفل الملتزم بالسلوك الاسلامي	2.98	214
7	المداومة على العبارات التي تنمي العقيدة امام الطفل	2.95	300
8	مناهج الروضة والمدرسة يجب ان تكون مشتملة على موضوعات العقيدة	2.87	341

512	2.77	ايجاد المعلم الراسخ في عقيدته لتدريس التلاميذ	9
674	2.74	قراءة القصص الدينية التي تعمق العقيدة في نفس الطفل	10
683	2.73	تعويد الطفل على السجود لله عند النعم	11
775	2.44	تعريف الطفل بالله بصورة سهلة	12
842	2.32	مشاهدة قنوان الاطفال الدينية التي تحبب في العقيدة	13
887	2.28	ربط المواقف والاحداث التي تمر بالطفل بالله	14
965	2.25	الحاق الطفل بخلاوى تحفيظ القران	15
900	2.19	عمل مسابقات تعمق المعاني العقدية	16
857	2.18	الاستفادة من المناسبات الدينية في تعميق العقيدة	17
810	1.85	ترسيخ العقيدة في نفس الطفل منذ الميلاد (الاذان والاقامة)	18
963	1.82	الطفولة اهم مرحلة لغرس العقيدة في الانسان	19

يتضح من الجدول رقم (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات محور معززات العقيدة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب النتائج .

عليه نلاحظ أن معظم قيم المتوسطات الحسابية التي أظهرتها العبارات (1- 17) أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على أن هناك ميل في إستجابة أفراد العينة لصالح الخيار ذو الوزن الأكبر وهو خيار (أوافق) ، أي ان معظم افراد العينة يرون تحقق العبارات الواردة في هذا المحور .

كذلك نلاحظ أن المتوسطات الكبيرة أظهرتها عبارات "تعويد الطفل علي اداء الصلوات في وقتها" و " الاجابة عن اسئلة الطفل بصورة صحيحة " و " ايجاد النموذج المثالي للقذوة " بمتوسط حسابي اكثر من (3.08) .

والمتوسطات الأقل منها تراوحت بين (2.99 - 2.18) تناولها (14) عبارة مما يشير الي أنها اكثر العبارات التي تعزز العقيدة في نفس الطفل ، وهذا مؤشر ايجابي يدل على تفهيم المبحوثين لأهمية هذه العبارات.

أما أقل المتوسطات فظهرتها عبارة " ترسيخ العقيدة منذ الميلاد " و " الطفولة أهم مرحلة لغرس العقيدة " . وهذا مؤشر سلبي يدل على عدم إهتمامالمبحوثين بهذه المرحلة من العمر .

تبين للباحثة من هذه النتائج ما يلي :

1/ من العبارة رقم (1) تبين أهمية وأثر الصلاة في تثبيت أركان العقيدة للطفل المسلم ، قال (ﷺ) : «وأمر أهلك بالصلاة وأصطر عليها» طه 132 . وقوله (ﷺ) : مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم في المضاجع (*) . ويزداد الأمر أهمية إذا ارتبطت الصلاة بالمسجد (صلاة الجماعة) حيث يجني منها الطفل عدة فوائد مثل تأثره بسماع صلاة الإمام والخطب وأحاديث الإيمان وسيرة الرسول (ﷺ) فتكون له تغذية إيمانية وشحناً روحياً على إقامة الصلوات الخمس ، كما يتعرف بها على علماء الأمة ودعاتها ويألف تجمعات المسلمين ، فكان أداء الصلاة في المسجد يبني شخصيته بكامل عناصرها : العقيدة ، والعبادية ، والإجتماعية .

2/ من العبارة رقم (2) تبين أن الأسئلة في هذه المرحلة هي أمر طبيعي ، فقد أكد الباحثون أن (15%) من حديث الطفل هو أسئلة، حيث أن الطفل يحب الإستفسار عن كل ما يجهره ، فهو لا يتمكن من التأمل والتفكير ، ولا يملك كتمان التساؤل ، بل يحب الإسراع الي الأب او الأم للحصول على الجواب الشافي فوراً ، لأن تأخير سؤاله ربما يؤدي إلي نسيانه ، فإذا كانت الإجابة عن تلك الأسئلة صادقة ومقنعة وبسيطة نستطيع أن نثبت العقيدة في نفس الطفل .

3/ من العبارة رقم (3) تبين للباحثة تفهم المبحوثين لأهمية القدوة وأثرها في تشكيل قيم وسلوك ومبادئ الطفل وأساس ذلك كله هو الدين ، فإن السلوك الناشئ بالقدوة أثبت من التعليم بالتلقين .

(*) أسنن ابي داؤود / كتاب الصلاة / مصدر سابق / ص86

4/ أما العبارة (4 ، 6 ، 7 ، 11 ، 12 ، 14) تشير بصورة واضحة للتدريب العلمي للطفل من خلال التلقين والمتابعة والمداومة على المعاني والمفاهيم التي تعمق العقيدة في نفسه ، وهذا جانب إيجابي من المبحوثين .

5/ من العبارات (10 ، 15 ، 16 ، 17) تبين للباحثة أن المشاركات الجماعية التي تحدث التفاعل الاجتماعي بين الأطفال من الوسائل التي تعزز العقيدة في نفس الطفل .

6/ إن العبارات (5 ، 8 ، 9) تبين للباحثة أهمية تشكيل القدوة الحسنة من جانب المعلم باعتبار أنه يغرس القيم والمفاهيم وينمي الإهتمامات ويشكل الحافز لدى التلاميذ. كذلك يجب الإهتمام بالتأهيل والتدريب وخاصة في مجال العقيدة باعتبار أن العقيدة هي الميزان الأساسي لتربية النفس البشرية . ويكتمل التصور السليم للعقيدة في وجود مناهج شاملة وفاعلة وتركز بصورة أساسية على العقيدة .

7/ من العبارة (13) بين للباحثة الأثر الكبير والفاعل للإعلام في بناء وغرس المفاهيم وفي صناعة الصورة الذهنية للأشياء ، لذا كان من المهم ان يتم توظيف الإعلام بطريقة تمكن من ترسيخ العقيدة في نفوس الأطفال من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة .

8/ أما العبارة (18 ، 19) فتظهر جانباً سلبياً يؤكد على عدم تفهم المبحوثين للأثر الكبير لمرحلة الطفولة ، حيث أن هذا يتنافى مع فلسفه التربية والتعليم التي تؤكد على أهمية هذه المرحلة ، وهنا يجب التركيز على أهمية التربية الدينية في هذه المرحلة .

2/ مهددات العقيدة عند الاطفال

جدول رقم (9) تحليل عبارات محور مهددات العقيدة مرتبة حسب النتائج

الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	انشغال الام بالعمل قد يبعدها عن مراقبة ابنائها	2.99	138
2	صعوبة الرد على اسئلة الطفل المتعلقة بالعقيدة	2.99	124
3	معلم الروضة والمدرسة غير مؤهل لتوصيل مادة العقيدة	2.97	246

4	المناهج التعليمية غير كافية في موضوعات العقيدة	2.77	597
5	زجر الطفل عندما يسأل عن شيء من الغيبيات	2.51	835
6	تأثر الطفل بأقرانه من اصدقاء السوء	2.49	830
7	مشاهدة الافلام التي تشكك في ثوابت العقيدة	2.40	879
8	ترديد الطفل لعبارات تسيئ للعقيدة دون ان يعلم	2.39	872
9	تعليم الطفل في مدارس غير اسلامية	2.39	890
10	تنشئة الطفل في بيئة غير اسلامية	2.38	880
11	تقليد الطفل لما يشاهده على التلفاز في غياب رقابة الوالدين	2.37	874
12	تشوية صور المتدينين و اظهارهم بانهم اشرار	2.32	913
13	خطورة الصورة المتحركة في تنبيه الطفل الي بعض الأمور المخلة بالآداب	1.86	918
14	الانشغال بالألعاب الالكترونية عن اداء الصلوات في المسجد	1.77	974
15	نشر الخوف والرعب من التدين	1.69	898
16	الاقتداء بشخصيات منحرفة وغير مسلمة	1.69	903
17	وجود الخادمة غير المسلمة في المنزل مع الطفل	1.35	640

يوضح الجدول رقم (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات محور مهددات العقيدة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب النتائج .

لاحظ من الجدول رقم (9) أن معظم قيم المتوسطات الحسابية التي اظهرتها العبارات أكبر من الوسط الفرضي مما يدل على أن هناك ميل في إستجابة أفراد العينة لصالح الخيار ذو الوزن الأكبر وهو خيار (أوافق) ، وأن معظم أفراد العينة يرون تحقق العبارات الواردة في هذا المحور .

نلاحظ أيضاً من الجدول رقم (9) أن أكثر المهددات بحسب المتوسطات كانت إنشغال الأم بالعمل وصعوبة الرد على الاسئلة والمعلم الغير مؤهل والمناهج التعليمية بمتوسطات (2.99 - 2.77) . تليها زجر الطفل وتأثره بأقرانه ومشاهده الأفلام وتعلم الطفل وتنشئته في بيئة غير إسلامية والتقليد الأعمى وتشويه صور المتدينين بمتوسطات (2.51 - 2.32) . أما أدنى

متوسط فكان لوجود الخادمة الغير المسلمة في المنزل ربما يعزى ذلك لعدم وجود الخادمة عند معظم أفراد مجتمع الدراسة .

وقد تبين للباحثة من هذه النتائج ما يلي :

1/ من العبارة (1) تبين للباحثة أن هذا أمر يمكن ان يكون صحيحا بإعتبار أن مهمة تثبيت العقيدة لدى الطفل جزء من عملية التربية والمتابعة والتي تستدعي الإهتمام والمشاركة من جانب الأم ، وهذا يتطلب زمن أكبر . وبما أن عمل الأم يستنفذ جزء كبيرا من طاقتها ووقتها ، ومع العلم بأن أكثر من 57% من المبحوثات هن عاملات جاءت هذه الإجابة .

2/ من العبارات (2 ، 5) ترى الباحثة أن هذا أمر واقع لأن هناك بعض الأسئلة المتعلقة بالعقيدة تستدعي الإجابة عليها بطريقة صحيحة ومبسطة ، وهذا لا يتوفر عند كثير من المربين ، وذلك قد يكون مرتبط بضعف الخطاب الديني في هذا المجال . وعدم الإجابة عن تساؤلات الطفل التي تتميز في هذه المرحلة بالكثرة يؤدي إلي إسكاته ويصل ذلك إلي حد الزجر ، وهذا ليس أسلوباً تربوياً فهو يؤدي إلي زيادة الغموض في عقل الطفل مما يجعله عرضة للاختلال الفكري .

3/ من العبارات (3 ، 4) نستنتج إذا كانت المناهج التعليمية غير وافية في موضوعات العقيدة ، وكذلك ضعف التأهيل والتدريب للمعلم في توصيل مادة العقيدة فإن ذلك يضعف مفهوم العقيدة لدى الطفل .

4/ من العبارات (6 ، 8 ، 9 ، 10 ، 17) تبين للباحثة أن تعلم الأطفال في مدراس غير إسلامية أو وجودهم في بيئة غير إسلامية يجعل الإهتمام بمسائل العقيدة ضعيف ، ويجعل العقيدة بعيدة عن العملية التعليمية ، وهنا تكمن الخطورة في فصل العلم عن العقيدة قال تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) محمد (19) وقوله (وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ) . كذلك من مهددات البيئة وجود أقران ضعيفي الإلتزام بالدين . يضاف لذلك وجود الخادمة غير المسلمة مع الطفل في المنزل وتظهر الخطورة في أنها تحببهم في دينها وعاداتها وخاصة عندما تغيب الأم للعمل لفترات طويلة فيزداد الطفل تعلقاً بتلك الخادمة مما يضعف من إنتمائه تجاه أسرته وقدوته الإسلامية وعقيدته وحتى لغته العربية .

5/ العبارات (7 ، 11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16) تعتبر نتيجة صحيحة تتفق مع نتائج كثير من الدراسات والبحوث التي أثبتت تأثير الإعلام على الفكر والوجدان للإنسان المعاصر ، خاصة إذا ما أستخدم بطريقة سلبية من خلال إستخدام الرمزية لشخصيات وهمية مثل (سوبر مان ، بابا نويل) وغيره أو الصور المخلة بالأداب أو الأفلام التي تشكك في ثوابت العقيدة . ويزداد الأمر سوءاً إذا ارتبطت هذه الشخصيات بالألعاب الإلكترونية التي أصبح الحصول عليها من السهولة بمكان . ويعظم من ذلك عدم مراقبة الوالدين لهذه الأجهزة وما تحوى .

ايضاً من التأثيرات السلبية للإعلام تقديم الصورة الذهنية السيئة عن التدين والمتدينين وإظهارهم بمظهر الأشرار والمتخلفين عن ركب الحضارة وذلك من خلال تقديم إستراتيجية تبين إظهار النموذج المتحضر والراقي للأشخاص غير المتدينين .

السؤال الأول : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقدير افراد العينة لمعززات العقيدة ترجع لمتغير العمر ؟

الاجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي one way Anova وكانت النتيجة كما موضح ادناه

جدول رقم (10) يوضح نتائج تحليل الاحادي لاستجابات افراد العينة لمعززات العقيدة حسب متغير العمر .

مصدر التباين	مجموع المربعات والانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
بين المجموعات	0.360	2	0.180	2.015	0.135
داخل المجموعات	23.082	258	0.89		
المجموع	23.442	260			

ينضج من الجدول رقم (10) ان قيمة (ف) = 2.015 ومستوى الدلالة للاختبار تساوي (0.135) وعليه نستج ان هنالك فروق ذات دلالة احصائية حسب متغيرات العمر فيما يخص

معززات العقيدة لان قيمة (ف) المحسوبة اكبر من قيمة (ت) الجدولية " مستوى المعنوية (%5) .

من الجدول رقم (10) تبين للباحثة أن متغير العمر له تأثير كبير على إجابات المبحوثين خاصة الفئة العمرية (28 وأقل من 38) ، ويمكن أن نرجع ذلك إلى إرتفاع متوسط الأعمار في الزواج في السودان في الآونة الأخيرة مما يجعل هذه الفئة يكون لديها أطفال داخل حقل الدراسة.

السؤال الثاني :

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تقدير افراد العينة لمعززات العقيدة ترجع لمتغير المستوى التعليمي ؟

للاجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي one way Anova وكانت النتيجة كما موضح ادناه

جدول رقم (11) يوضح نتائج تحليل افراد العينة لمعززات العقيدة حسب متغير المستوى التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات والانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
بين المجموعات	0.563	2	0.281	3.174	0.431
داخل المجموعات	22.879	258	0.89		
المجموع	23.442	260			

من الجدول رقم (11) يتضح ان هنالك فروق ذات دلالة إحصائية لتقدير افراد العينة لمعززات العقيدة ترجع للمستوى التعليمي حيث بلغت قيمة (ف) (3.174) عند مستوى دلالة (0.431) وهي اعلى من قيمة (ت) الجدولية . من الجدول رقم (11) يتضح الأثر الكبير للمستوى التعليمي على إجاباتالمبحوثين لصالح الفئة الثالثة (جامعي) ، وهذا مؤشر على إنتشار التعليم

الجامعي في مجتمع الدراسة بسبب إنتشار الجامعات وزيادة القبول بها لذلك جاءت إيجابياتالمبجوثين مؤيدة لمحور المعززات بصورة كبيرة نسبة لأثر التعليم في زيادة الوعي وحسن الفهم للقضايا التربوية

السؤال الثالث :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير افراد العينة لمعززات العقيدة ترجع لمتغير العمل ؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام الفروق بين متوسطين مجتمعين مستقلين (T- Test)

جدول رقم (12) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الاحصائية ودرجة الحرية حسب متغير العمل .

عاملة (ت = 150)		غير عاملة (ت=111)		قيمة(ت)	درجة الحرية	الاستنتاج
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
2.6557	0.3027	2.601	0.295	0.0152	259	0.0310

يتضح من الجدول رقم (12) ان مستوى الدلالة (ت) تساوي (0.0152) وهي اكبر من مستوى المعنوية (0.05) عليه نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الفئتين لصالح الفئة ذات المتوسط الأكبر وهي الفئة العاملة .

وتعزي الباحثة ذلك إلي أن عمل المرأة له سلبيات كما له إيجابيات ومن هذه الإيجابيات الإحساس بالتقصير تجاه الأبناء في التربية بسبب خروجها للعمل وقلة الوقت مما يجعل هذه الفئة تهتم بالجوانب التربوية للأطفال فيزيدمن مستوى إدراكها ووعيها بهذه الموضوعات .

السؤال الرابع :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير افراد العينة لمهدهدات العقيدة ترجع لمتغير العمر ؟

للإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي one way Anova وكانت النتيجة كما موضح ادناه

جدول رقم (13) يوضح نتائج تحليل التباين الاحادي لإستجابات افراد العينة لمهددات العقيدة حسب متغير العمر .

مصدر التباين	مجموع المربعات والانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
بين المجموعات	0.910	2	0.455	2.023	0.134
داخل المجموعات	58.064	285	0.225		
المجموع	58.974	260			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) تساوي (2.023) عند مستوى دلالة (0.134) عليه نستنتج أن هنالك فروق ذات دلالة احصائية حسب متغير العمر كما يخص مهددات العقيدة ترجع لصالح الفئة (28 وأقل 38) .

وتعزى الباحثة ذلك إلي أن هذه الفئة عاصرت بداية التحديات التي واجهت الأسرة من عولمة وإنترنت والكترونييات بتأثيراتها المختلفة (الفكرية ، الوجدانية ، والسلوكية) .

السؤال الخامس :

هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجة افراد العينة لمهددات العقيدة ترجع لمتغير المستوى التعليمي ؟

للإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثة تحليل التباين الاحادي one way Anova

جدول رقم (13) يوضح نتائج تحليل التباين الاحادي لاستجابات افراد العينة لمهددات العقيدة حسب متغير المستوى التعليمي .

مصدر التباين	مجموع المربعات والانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى المعنوية
بين المجموعات	0.408	2	0.204	0.899	0.408
داخل المجموعات	58.566	285	0.227		
المجموع	58.974	260			

من الجدول رقم (13) يتضح ان مستوى الدلالة يساوي (0.408) وقيمة (ف) (0.899) . عليه نستنتج ان هناك فروق ذات دلالة احصائية حسب المستوى التعليمي فيما يخص مهنددات العقيدة

.

تبين للباحثة من النتيجة أن للتعليم أثر في خلق الوعي والإدراك لدى المبحوثين ، أي أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم زاد وعيها بالوسائل التعليمية وخاصة الدينية ، وزاد إدراكها بكل ما يهدد تلك التنشئة .

السؤال السادس :

هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين درجة تقدير افراد العينة لمهنددات العقيدة ترجع لمتغير العمل ؟

للإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام اختبار الفروق بين متوسطين مجتمعين مستقلين (T- Test)

الجدول رقم (15) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها ودرجة الحرية حسب متغير العمل .

الاستنتاج	درجة الحرية	قيمة(ت)	غير عاملة (ت=111)		عاملة (ت = 150)	
			الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط
0.0310	259	0.0152	0.295	2.601	0.3027	2.6557

نلاحظ من الجدول السابق ان مستوى الدلالة (ت) = (0.0529) عليه نستنتج ان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الفئتين لصالح الفئة ذات المتوسط الاكبر وهي العاملة .

يرجع ذلك إلي أن غياب الأمهات من المنازل بسبب العمل يؤدي إلي ظهور بعض المشكلات لدى الأطفال ناتجة من هذه المهددات .

خاتمة الدراسة

تتختم الباحثة الدراسة بالاتي :

أولاً معززات العقيدة:

1/ إن التمسك بالعقيدة هو الذي يحقق للإنسان السعادة والعزة والكرامة ويحفظه من الانحراف والضلال الفكري . وأن أسلوب إحياء العقيدة في النفوس هو من أنجح الأساليب التربوية في التنشئة الاجتماعية لأطفالنا .

2/ تعويد الطفل على أداء الصلوات في أوقاتها في جماعة والإجابة عن أسئلته المتعلقة بالعقيدة بالصورة الصحيحة البسيطة التي يفهمها .

3/ التدريب العملي على مفاهيم العقيدة مثل ترديد الطفل لأذكار الصباح والمساء، وسجوده لله عند النعم ، وربط ما يحدث من مواقف في حياته بالمشيئة الإلهية ، كذلك إشراكه في البرامج التي تحدث التفاعل الاجتماعي والمشاركة لخلق التحفيز لديه مثل إلحاقه بخلاوي تحفيظ القرآن والمسابقات والمناسبات الدينية .

4/ نموذج القدوة الحسنة والذي له التأثير المباشر في تثبيت القيم والمبادئ باعتبار السلوك الناشئ بالقدوة أثبت من سلوك التلقين ، وتتمثل القدوة في الوالدين أولاً والمعلم ثانياً باعتباره هو الذي يقدم لتلاميذه الغذاء العقلي والديني وهو الذي يطبعهم على العادات في حياتهم وبصعب فيما بعد التحول عنها .

5/ للإعلام أثراً كبيراً في بناء وغرس القيم والسلوك إذا ما تم توظيفه بالصورة التي تخدم المفاهيم التربوية والدينية .

ثانياً مهددات العقيدة :

1/ إنشال الأم بالعمل خارج المنزل يبعدها عن مراقبة أبنائها ، كذلك عدم الرد على أسئلة الطفل المتعلقة بالعقيدة يزيد عنده الغموض ويجعله عرضة للإختلال الفكري .

2/ البيئة التي ينشأ فيها الطفل سواء كانت بيئة أو مدراس غير إسلامية أو حتى خادمة غير مسلمة كل ذلك يضعف الجانب العقدي عنده.

3/ قلة موضوعات العقيدة في مناهج التربية والتعليم ، كذلك المعلم الغير المؤهل لتوصيل مادة العقيدة .

4/ الإعلام والذي يؤثر على الفطرة والهوية والأخلاق ، فقد ثبت أن كثير من البرامج التي تبث عبر الإعلام التي أصلها غربي ، الهدف منها تفكيك الأسرة العربية والإسلامية وتفريغها من القيم و الوازع الديني لأن الحياة في ظل القيم والأخلاق والدين تكون بمثابة الدرع الحصينة .

ثالثاً الفروق بين أفراد العينة حول معززات ومهددات العقيدة حسب متغيرات الدراسة هي :

1/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير أفراد العينة لمعززات العقيدة ترجع للعمر .

2/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير أفراد العينة لمعززات العقيدة ترجع للمستوى التعليمي .

3/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير أفراد العينة لمعززات العقيدة ترجع للعمل .

4/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير أفراد العينة لمهددات العقيدة ترجع للعمر

5/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير أفراد العينة لمهددات العقيدة ترجع للمستوى التعليمي .

6/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة تقدير أفراد العينة لمهددات العقيدة ترجع للعمل .

التوصيات :

بناء على ما ورد من نتائج تقدم الباحثة التوصيات التالية :

- 1/ ضرورة العمل على نشر الوعي في الأسر السودانية عن كيفية التربية والتنشئة الاجتماعية بناءاً على أصول التربية الدينية .
- 2/ العمل على خلق الوعي الديني بين الآباء والأمهات ومساعدتهم على تقوية علاقاتهم مع الأبناء على أساس العقيدة الصحيحة .
- 3/ تصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالعقيدة في مناهج التربية والتعليم وتدريب وتأهيل المعلم لتوصيل ذلك المنهج حتى لا يدرس الطالب ما لا يقبله عقله فيعيش حائراً مضطرب الفكر فيقع فريسة للأفكار والعقائد الفاسدة .
- 4/ إرشاد الأسر إلى خطورة بعض برامج القنوات الفضائية على أبنائهم وإرشادهم إلى ما هو مقبول في ديننا وما هو مرفوض .
- 5/ تحديد مواقفنا تجاه ما يأتي من الغرب حتى نستفيد من علومهم وفق ضوابط وقواعد ديننا وعقيدتنا .
- 6/ يجب التنسيق والتنظيم بين توجهات كل من المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية حتى ينشأ الطفل بعيداً عن التوتر والانفصال بين ما يتعلمه في الأسرة وما يتعلمه في المدرسة وبين ما يبث إليه من خلال وسائل الإعلام .
- 7/ إهتمام المسؤولين عن الإعلام بزيادة عدد البرامج الدينية للأطفال وإستحداث برامج جديدة تساهم الحضارة التي نعيشها للمساعدة في تربيتهم على العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة .
- 8/ دعوة الأمهات والمربيات والمعلمات لتنقيف أنفسهن في أمور العقيدة والرجوع للتراث الإسلامي في كيفية التربية والتعليم .

9/ الدعوة إلى تفعيل دور الخلوى والمساجد في الأحياء وبصورة متطورة ، مع إسناد مهمة التحفيز إلى الشباب الحافظ المتدين مع صرف أجور لهم لتشجيعهم ، وكذلك صرف المكافآت للأطفال المتميزين .

المقترحات :

1/ إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول العقيدة عن الأطفال وعلاقتها بمتغيرات (السكن - عدد الأطفال - مستوى الدخل) .

2/ تأثير العولمة على الفكر العقدي لدى المراهقين .

فهرس المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم وعلومه

- 1/ القرآن الكريم
- 2/ ابن جرير الطبري / جامع البان عن تأويل أي القرآن / الجزء 6 / دار الفكر بيروت لبنان
- 3/ سيد قطب / في ظلال القرآن / الجزء 12 الطبعة الاولى / دار احياء الكتب العربية / الطبعة الاولى
- 4/ ابن كثير/ البداية والنهاية / الجزء الخامس /تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي / الطبعة الاولى 1999م / دار هجر للطباعة والنشر مصر
- 5/ سعيد حوى / الاساس في التفسير / المجلد الثاني / الجزء الثالث / الطبعة السابعة / دار السلام للطباعة والنشر القاهرة .

ثانياً : كتب الحديث والسنة :

- 1/ ابن حجر العسقلاني / فتح البارئ بشرح صحيح البخاري / الجزء السابع / الطبعة الاولى 1996م / دار ابي حيان القاهرة .
- 2/ ابن هشام / السيرة النبوية / الجزء الاول / مكتبة الكليات الازهرية / (د . ط.) .
- 3/ ابن هشام / السيرة النبوية / تحقيق لجنة مؤسسة الهدى / الجزء الرابع / دار التقوى للنشر والتوزيع مصر .
- 4/ ابن سعد / الطبقات الكبرى / المجلد الاول / الجزء الاول / دار الفكر بيروت.
- 5/ الامام السيوطي / الجامع الصغير في احاديث البشير النذير / الجزء 1- 2 / الطبعة الاولى / حرف العين / دار الكتب العلمية بيروت 1423هـ .
- 6/ الامام النووي / رياض الصالحين / الطبعة العاشرة / دار المأمون للتراث والطباعة والنشر بيروت 1989م .

7/ احمد بن حنبل / المسند / الجزء الثاني / المكتب الاسلامي .

8/ الطبراني / المعجم الكبير / الجزء السادس / مكتبة ابن تيمية القاهرة / (د.ت).

9/ سنن ابي داؤود / الجزء الثاني / جمعية المكنز الاسلامي القاهرة 1421هـ.

10/ صحيح مسلم بشرح النووي / دار احياء التراث العربي بيروت / الطبعة الثانية 1972م .

11/ علاء الدين المتقي / كنز العمال / الجزء السادس / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت 1989م .

12/ محمد بن اسماعيل البخاري / الآدب المفرد / راجعه محمد هشام البخاري / المكتبة العصرية الامارات العربية المتحدة 1981م .

ثالثاً : كتب المعاجم واللغة :

1/ ابراهيم انيس وآخرون / المعجم الوسيط / الجزء الاول / دار احياء التراث العربي بيروت .

2/ ابن منظور / لسان العرب / المجلد التاسع / دار احياء التراث العربي بيروت .

3/ احمد بن محمد الفيومي / المصباح المنير / الجزء الاول / دار الفكر للطباعة والنشر.

4/ اسماعيل الجوهري / الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / الجزء الثاني / دار الملايين بيروت .

5/ الزبيدي / تاريخ العروس / المجلد العاشر / دار لبيب للنشر والتوزيع ليبيا .

6/ الفيروز أبادي / القاموس المحيط / الجزء الاول / المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت .

7/ مجمع اللغة العربية / المعجم الوسيط / الجزء الثاني / الطبعة الثالثة / دار عمران .

8/ مجمع اللغة العربية / معجم الفاظ القرآن / الجزء الاول / الطبعة الثالثة / القاهرة .

رابعاً : كتب العقيدة والتربية والإجتماع :

1/ ابراهيم بن عبد العزيز الدعيلج / التربية / الطبعة الاولى / دار القاهرة للنشر 2007م .

- 2/ ابراهيم امام / الاعلام والاتصال بالجماهير / الطبعة الاولى / مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1969م.
- 3/ ابن تيمية / العقيدة الواسطية / مطبعة الاقتصاد بالقاهرة 1347هـ.
- 4/ ابن تيمية / مجموعة الفتاوى / طبعة منقحة ومصححة 1983م / دار الفكر للطباعة .
- 5/ ابن قيم الجوزية / تحفة الودود باحكام المولود / تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري / المكتب الثقافي للنشر والتوزيع القاهرة .
- 6/ ابن قيم الجوزية / إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان / الجزء الاول / المكتبة الثقافية بيروت.
- 7/ ابن قيم الجوزية / الفوائد / دار التراث القاهرة / (د . ت)
- 8/ ابن سينا / القانون في الطب / تحقيق جبران صبور / الجزء الاول/ بيروت 1984م.
- 9/ ابن سينا / السياسة (التدبير) / مجلة المشرق البيروتية / السنة التاسعة / الاعداد 21- 23 / 1906م .
- 10/ ابن الجوزي / مناقب عمر بن عبدالعزيز / تحقيق السيد جميل / القاهرة 1985م.
- 11/ ابن عبد البر / جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله / الجزء الاول بيروت 1978م .
- 12/ ابن عساكر / تاريخ مدينة دمشق / تحقيق محي الدين ابي سعيد / الجزء الحادي عشر / بيروت (ب. ت).
- 13/ ابن سحنون / آداب المعلمين / القاهرة (ب. ت)
- 14/ ابو بكر الجزائري / عقيدة المؤمن / مكتبة العلوم والحكم / السعودية .
- 15/ ابو حامد الغزالي / احياء علوم الدين / الجزء الاول / دار السلام للطباعة والنشر القاهرة / الطبعة الاولى / 1424هـ
- 16/ ابو حامد الغزالي / احياء علوم الدين / الجزء الثالث/ تحقيق سيد ابراهيم / دار الحديث القاهرة 1994م.
- 17/ ابو محمد ثابت ابي ثابت / كتاب خلق الاسان / الطبعة الثانية الكويت 1985م.
- 18/ ابو حاتم الرازي / الزينة في الكلمات الاسلامية / الجزء الاول / طبعة القاهرة 1957م
- 19/ ابوزرعة / تاريخ ابوزرعة الدمشقي / الجزء الاول / دمشق 1980م.

- 20/ احمد عبد الرحمن عيسى / في اصول التربية وتاريخها / الطبعة الاولى / دار اللواء للنشر والتوزيع الرياض 1977م .
- 21/ احمد عبد العزيز ابو سمك / التربية الترويحوية في الاسلام احكامها وضوابطها الشرعية / دار النفائس الاردن 2000م .
- 22/ احمد قادري / دور المسجد في التربية / دار المجتمع للنشر جدة 1987م.
- 23/ احمد عبد الغزيز الحليبي / ثقافة الطفل المسلم / دار الفضيلة الرياض / الطبعة 1998م .
- 24/ احمد حسن الزيات / تاريخ الادب العربي / الطبعة الاولى / نهضة مصر
- 25/ احمد عبد الرازق / الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى / الجزء الثاني / القاهرة 1991م.
- 26/ احمد شلبي / تاريخ التربية الاسلامية / مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1974م .
- 27/ الجاحظ / البيان والتبيين / الجزء الثاني / الطبعة الثانية / تحقيق عبد السلام هارون / بغداد 1960م
- 28/ الاصفهاني / محاضرات الادباء / الجزء الاول / نقلاً عن تاريخ التربية الاسلامية / د. احمد شلبي .
- 29/ السيد سابق / العقائد الاسلامية / دار الفكر بيروت 1983م.
- 30/ الوطواط / غور الخصائص / نقلا عن كتاب الطفولة في الاسلام .
- 31/ اوسيبوف / اصول علم الاجتماع / دار التقدم موسكو 1990م .
- 32/ السيد سلامة الخميسي / التربية والمدرسة والمعلم / الطبعة الاولى / دار الوفاء للطباعة والنشر الاسكندرية 2001م .
- 33/ بولد ب فان دالين / مناهج البحث في التربية وعلم النفس / ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون / مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1988م .
- 34/ حسن شحاته / المرجع في رياض الاطفال / الطبعة الاولى / دار العالم العربي القاهرة 2011م .
- 35/ حبيب مغنية / الادب العربي من ظهور الاسلام الي نهاية العصر الراشد / دار مكتبة الهلال بيروت 2002م .
- 36/ حسين عبد الحميد رشوان / اصول البحث العلمي / مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية 2006م .

- 37/ خضير سعيد خضير / المرشد التربوي لمعلمات رياض الاطفال بدول الخليج العربية .
- 38/ رافت فريد سويلم / تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الاسلامية / الطبعة الاولى القاهرة / 2008م
- 39/ سليمان احمد عبيدات / الطفولة في الاسلام / الطبعة الاولى / جمعية المطابع التعاونية عمان .
- 40/ سعيد اسماعيل علي / اصول التربية الاسلامية / دار السلام للطباعة والنشر القاهرة / الطبعة الثانية 2007م .
- 41/ سعيد الديوجي / اشعار الترفيص عند العرب / مطبعة الجمهورية بغداد 1970م .
- 42/ سيد ابراهيم الجيار / دراسات في الفكر التربوي / مكتب غريب القاهرة 1977م
- 43/ سهير كامل احمد / اسس تربية الطفل بين النظرية و التطبيق / دار المعرفة الجامعية مصر 2000م .
- 44/ سول شير بحر / التحليل النفسي والسلوك الاجتماعي / ترجمة سامي علي / دار المعارف القاهرة .
- 45/ سمير عبد الوهاب / المفاهيم وتنميتها في رياض الاطفال / الطبعة الاولى / مكتبة نانسي دمياط .
- 46/ شبل – فاروق / اسس التربية / دار المعرفة الجامعية مصر 1997م.
- 47/ صالح ذياب هندي وآخرون / اسس التربية / الطبعة الثانية 1990م / دار الفكر للنشر والتوزيع عجمان .
- 48/ صلاح مصطفى الفوال / مناهج البحث للعلوم التربوية / مكتبة غريب الفجالة القاهرة (ب . ت)
- 49/ طارق عبد الرؤوف عامر / معلمة رياض الاطفال / الطبعة الاولى / مؤسسة طيبة للنشر القاهرة .
- 50/ عبد الفتاح احمد الفاوى / العقد دراسة مقارنة / كلية دار العلوم القاهرة 1990م
- 51/ عمر سليمان الاشقر / العقيدة في الله / دار النفائس الاردن 2008م
- 52/ علي برهان الحلبي / انسان العيون في سيرة الامين المامون بالسيرة الحلبية / القاهرة 1964م .
- 53/ عبد الرحمن النقيب / فلسفة التربية عند ابن سينا / دار الثقافة القاهرة .

- 54/ عبد الغني الخطيب / الطفل المثالي في الاسلام / الطبعة الاولى / المكتب الاسلامي بيروت .
- 55/ عبد الغني عبود / في التربة الاسلامية / الجزء الثاني / الطبعة الاولى / دار الفكر العربي القاهرة 1991م .
- 56/ عبد الغني عبود / التربية الاسلامية وتحديات العصر / الطبعة الاولى / دار الفكر العربي 1995م .
- 57/ عبد الباسط محمد السيد / المنهج التربوي في تربية الطفل / مكتبة الفا للتجارة والتوزيع مصر .
- 58/ عبد الله صالح علوان / تربية الاولاد في الاسلام / الجزء الثاني / الطبعة 32/ دار السلام
- 59/ علي عبد الحليم محود / تربية الناشئ المسلم / الطبعة الاولى / دار اكتب العليمة بيروت
- 60/ عدنان حسن باحارث / مسؤولية الاب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة / الطبعة الاولى / دار المجتمع للنشر والتوزيع السعودية .
- 61/ عبد الله قاسم الوشلي / المسجد واثره في تربية الاجيال / سلسلة احياء رسالة المسجد / الطبعة الاولى / مؤسسة الرسالة بيروت .
- 62/ عبد الرحمن النحلاوي / اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع / دار الفكر دمشق 1996م.
- 63/ عزيز داوود / مناهج البحث في التربية وعلم النفس / دار المسيرة للنشر عمان 2002م
- 64/ فائز مراد دندش / في اصول التربية / الطبعة الاولى 2004م / دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
- 65/ فؤاد السيد البهي / الاسس النفسية للنمو من الطفولة الي الشيخوخة / دار الفكر العربي القاهرة 1974م.
- 66/ فريدرك الكين وجيرالدهاندل / الطفل والمجتمع / عملية التنشئة الاجتماعية / ترجمة محمد سمير مؤسسة سعيد للطباعة طنطا 1976م .
- 67/ فيليب حتى / تاريخ العرب المطول / الجزء الاول / دار المكشوف بيروت .
- 68/ فؤاد البهي السيد / الاحصاء النفسي وقياس الطفل البشري / الطبعة الثالثة / دار الفكر العرب القاهرة 1979م .
- 69/ فاطمة عبد الرحمن عبد الله / مقال بعنوان : مهددات الاسرة المعاصرة من وجهة نظر اسلامية في التكوين والعلائق و الاثار التربوية – الانترنت .

- 70/ محمد سعيد رمضان البوطي / كبرى اليقينيّات الكونية / الطبعة الثانية / دار الفكر بيروت .
- 71/ محمد قطب / منهج التربية الاسلامية / الجزء الاول / الطبع الحادية عشر / دار الشروق القاهرة 1988م .
- 72/ محمد عذب وآخرون / تربية الطفل في الاسلام بين النظرية والتطبيق / دار الزهراء الرياض .
- 73/ محمد حسن بريغش / آدب الاطفال تربية و مسئولية / الطبعة الاولى / دار الوفاء / مصر .
- 74/ محمد القزاز وصالح الشهري / المبادئ العامة للتربية / الطبعة الاولى / دار جرش للنشر / خميس مشيط 1989م .
- 75/ محمد عكيله وآخرون / مدخل الي مبادئ التربية / الطبعة الاولى / دار القلم الكويت 1984م .
- 76/ محمد بن مقل بن محمد المقل / الاولاد وتربيتهم في ضوء الاسلام / دار العاصمة الرياض / الطبعة الاولى 1986م .
- 77/ محمد ابراهيم وآخرون / التربية النظرية وعلم النفس / الجزء الاول / الطبعة الرابعة / دار الاصفهاني جدة .
- 78/ محمد عطية الابراشي / التربية الاسلامية وفلاسفتها / الطبعة الثالثة / دار الفكر العربي القاهرة .
- 79/ محمد عبد السلام العجمي / اصول التربية الاسلامية / مشورات جامعة السودان المفتوحة / الطبعة الاولى 2007م .
- 80/ محمد نور سويد / منهج التربية النبوية للطفل / الجزء الاول / الطبعة الاولى 2009م / دار الوفاء للطباعة مصر .
- 81/ محمد سعيد فرح / الطفولة والثقافة والمجتمع / منشأة المعارف الاسكندرية 1980م .
- 82/ محمد سيد محمد / المسؤولية الاعلامية في الاسلام / الطبعة الاولى / مكتبة الخانجي بالقاهرة 1983م
- 83/ محمود رزق حامد / كتاب الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي / دار العلم والايمان مصر .
- 84/ محمد فتحي موسى / التربية وحقوق الانسان في الاسلام / الطبعة الاولى / دار الوفاء للطباعة والنشر الاسكندرية .

- 85/ محمد لبيب النجحي / الاسس الاجتماعية للتربية / دار المجتمع للنشر والتوزيع السعودية .
- 86/ محمد تقي فلسفي / الطفل بين الوراثة والتربية / تعريب وتعليق فاضل الحسن الميلاني / الطبعة الاولى / مطبعة الاداب في النجف الاشرف .
- 87/ محمد علي محمد المرصفي / في التربية الاسلامية بحوث ودراسات / مكتبة وهبه القاهرة 1987م .
- 88/ محمد عبد الفتاح الصيرفي / البحث العلمي الدليل التطبيقي / دار وائل للنشر عمان 2001م .
- 89/ مجلة المجتمع / اثر الخدم على سلوك ولغة الاطفال / العدد 886 .
- 90/ مجلة التربية / المربية وشخصية الطفل / العدد 80 .
- 91/ مجلة المجتمع / خطر انتشار الخادمت / العدد 810 .
- 92/ مهدي ابراهيم مقال غير منشور بعنوان : اثر افلام الكرتون على الاطفال .
- 93/ نجم الدين علي مردان / الطفولة في الاسلام " حاجاتها النفسية والاجتماعية والتربوية " / الطبعة الاولى / دبي 2002م .
- 94/ هداية الله احمد الشاش / موسوعة التربية العلمية للطفل / الطبعة الاولى / دار السلامة للطباعة والنشر .

ملحق رقم (1)

أسماء لجنة المحكمين :

الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	الوظيفة
محمد يوسف إبراهيم	الدكتوراه	إعلام	أ. مساعد / جامعة سنار
إبراهيم عبد المطلب عثمان	الدكتوراه	عقيدة	مدير المركز القرآني / جامعة الجزيرة
حيدر الحاج الأمين	الدكتوراه	مناهج	أ. مشارك / جامعة الجزيرة
فوزي عبد الكريم الزين	الدكتوراه	لغة عربية	أ. مشارك / جامعة الجزيرة
الفتاح مصطفى الكناني	الدكتوراه	علم نفس	أ. مساعد / جامعة الجزيرة
مكي بابكر سعيد	الدكتوراه	علم نفس	أ. مساعد / جامعة الجزيرة

ملحق رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم
كلية التربية – حنتوب
قسم الدراسات العليا
الاستبانة في صورتها المبدئية

استبانة :-

اختي الكريمة :-

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان " معززات ومهددات العقيدة عند الأطفال " هذه الاستبانة عبارة عن أداة للبحث الأكاديمي وهي من أجل الغرض العلمي فقط ؛ لذا الرجاء التكرم بالإجابة عن عباراتها مراعية الملاحظات الآتية :

1/ إقرئي العبارة بصورة متأنية مع العلم بأن هذه العبارات ليست خاطئة أو صحيحة فالإجابة عنها تعبر عن الخيار الذي يناسبك .

2/ ضعي علامة (√) امام الخيار الذي يناسب العبارة في رأيك .

3/ الرجاء الإجابة عن جميع الاسئلة .

معلومات أولية:-

1/ العمر :-

أ/ 18 وأقل من 28 سنة () ب/ 28 وأقل من 38 سنة () ج/ 38 فأكثر ()

2/ المستوى التعليمي :

أ/ أساس () ب/ ثانوي () ج/ جامعي ()

3/ العمل :

أ/ عامله () ب/ غير عاملة ()

المحور الأول : معززات العقيدة (الوسائل التي تساعد على تعميق وترسيخ العقيدة عند الأطفال)

الرقم	العبارة	اوافق	لا اوافق	لا ادري
1	تعريف الطفل بالله بصورة سهلة			
2	شرح الآيات والاحاديث بصورة محببة			
3	ربط المواقف والاحداث التي تمر بالطفل بالله			
4	تعويد الطفل على قراءة اذكار الصباح والمساء والادعية			
5	تشجيع وتحفيز الطفل الملتزم بالسلوك الاسلامي			
6	الإجابة عن اسئلة الطفل المتعلقة بالعقيدة بصورة صحيحة			
7	المداومة على العبارات التي تنمي العقيدة امام الطفل			
8	تعويد الطفل على السجود لله عند النعم			
9	قراءة القصص الدينية التي تعمق العقيدة في نفس الطفل			
10	تعويد الطفل على اداء الصلوات في اوقاتها في المسجد			
11	الحاق الطفل بخلاوى تحفيظ القرآن			
12	الاحتفال بالمناسبات الدينية في تعميق العقيدة			
13	عمل مسابقات تعمق المعاني العقيدة			
14	يبدأ بناء وغرس العقيدة في نفس الطفل منذ الميلاد			
15	مناهج الروضة والمدرسة يجب ان تكون مشتملة على موضوعات العقيدة			
16	الطفولة اهم مرحلة لغرس العقيدة في الانسان			
17	معلمة الروضة والمدرسة تحتاج الي تدريب على موضوعات العقيدة			
18	نوع الاسئلة التي يسألها طفلك تتعلق بالغيبيات			
19	مشاهدة قنوات الاطفال الدينية التي تحبب في العقيدة			
20	ايجاد النموذج المثالي للقدوة امام اعين الاطفال			
21	ايجاد المعلم الراسخ في عقيدته لتدريس التلاميذ			

المحور الثاني : مهددات العقيدة (الاشياء التي تزعزع العقيدة عند الاطفال)

الرقم	العبرة	اوافق	لا اوافق	لا ادري
1	تنشئة الطفل في بيئة غير اسلامية			
2	خطورة الصورة المتحركة في تنبيه الطفل الي بعض الأمور المخلة بالآداب			
3	تشوية صور المتدينين واطهارهم بانهم اشرار			
4	الاقتداء بشخصيات منحرفة وغير مسلمة			
5	نشر الخوف والرعب من التدين			
6	وجود الخادمة الاجنبية غير المسلمة في المنزل مع الطفل			
7	ترديد الطفل لعبارات تسيئ للعقيدة دون ان يعلم			
8	الانشغال بالألعاب الالكترونية عن اداء الصلوات في المسجد			
9	مشاهدة الافلام التي تشكك في ثوابت العقيدة			
10	المناهج التعليمية غير شاملة في موضوعات العقيدة			
11	صعوبة الرد على اسئلة الطفل المتعلقة بالعقيدة			
12	عدم مراقبة الوالدين لما يشاهده اطفالهم على التلفاز			
13	معلم الروضة والمدرسة غير مؤهل لتوصيل مادة العقيدة			
14	انشغال الام بالعمل قد يبعدها عن مراقبة ابنائها			
15	معظم ما يشاهده الطفل من افلام ومسلسلات يؤثر سلباً على العقيدة			
16	تعليم الطفل في مدارس غير اسلامية			
17	تقليد الطفل لما يشاهده على التلفاز في غياب رقابة الوالدين			
18	زجر الطفل عندما يسأل عن شيء من الغيبيات			
19	مخالفة الوالدين للفطرة السليمة (الاسلام)			
20	تأثر الطفل بأقرانه من اصدقاء السوء			

ملحق رقم (3)

بسم الله الرحمن الرحيم
كلية التربية – حنتوب
قسم الدراسات العليا
الاستبانة في صورتها النهائية

استبانة :-

اختي الكريمة :-

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان " معززات ومهددات العقيدة عند الاطفال " هذه الاستبانة عبارة عن اداة للبحث الاكاديمي وهي من اجل الغرض العلمي فقط ؛ لذا الرجاء التكرم بالإجابة عن عباراتها مراعية الملاحظات الآتية :

1/ إقرئي العبارة بصورة متأنية مع العلم بأن هذه العبارات ليست خاطئة او صحيحة فالإجابة عنها تعبر عن الخيار الذي يناسبك .

2/ ضعي علامة (√) امام الخيار الذي يناسب العبارة في رأيك .

3/ الرجاء الإجابة عن جميع الاسئلة .

معلومات أولية:-

1/ العمر :-

أ/ 18 وأقل من 28 سنة () ب/ 28 وأقل من 38 سنة () ج/ 38 فأكثر ()

2/ المستوى التعليمي :

أ/ أساس () ب/ ثانوي () ج/ جامعي ()

3/ العمل :

أ/ عامله () ب/ غير عاملة ()

المحور الأول : معززات العقيدة (الوسائل التي تساعد على تعميق وترسيخ العقيدة عند

(الأطفال)

الرقم	العبارة	اوافق	لا اوافق	لا ادري
1	تعريف الطفل بالله بصورة سهلة			
2	ربط المواقف والاحداث التي تمر بالطفل بالله			
3	تعويد الطفل على قراءة اذكار الصباح والمساء والادعية			
4	تشجيع وتحفيز الطفل الملتزم بالسلوك الاسلامي			
5	الإجابة عن اسئلة الطفل المتعلقة بالعقيدة بصورة صحيحة			
6	المداومة على العبارات التي تنمي العقيدة امام الطفل			
7	تعويد الطفل على السجود لله عند النعم			
8	قراءة القصص الدينية التي تعمق العقيدة في نفس الطفل			
9	تعويد الطفل على اداء الصلوات في اوقاتها في المسجد			
10	الحاق الطفل بخلاوى تحفيظ القرآن			
11	الاستفادة من المناسبات الدينية في تعميق العقيدة			
12	عمل مسابقات تعمق المعاني العقيدية			
13	ترسيخ العقيدة في نفس الطفل منذ الميلاد (الاذان والاقامة)			
14	مناهج الروضة والمدرسة يجب ان تكون مشتملة على موضوعات العقيدة			
15	الطفولة اهم مرحلة لغرس العقيدة في الانسان			
16	معلم الروضة والمدرسة يحتاج الي تأهيل وتدريب لتوصيل مادة العقيدة			
17	مشاهدة قنوات الاطفال الدينية التي تحبب في العقيدة			
18	ايجاد النموذج المثالي للقدوة امام اعين الاطفال			
19	ايجاد المعلم الراسخ في عقيدته لتدريس التلاميذ			

المحور الثاني : مهددات العقيدة (الأشياء التي تزعزع العقيدة عند الاطفال)

الرقم	العبارة	اوافق	لا اوافق	لا ادري
1	تنشئة الطفل في بيئة غير اسلامية			
2	خطورة الصورة المتحركة في تنبيه الطفل الي بعض الأمور المخلة بالآداب			
3	تشوية صور المتدينين واطهارهم بانهم اشرار			
4	الاقتداء بشخصيات منحرفة وغير مسلمة			
5	نشر الخوف والرعب من التدين			
6	وجود الخادمة غير المسلمة في المنزل مع الطفل			
7	ترديد الطفل لعبارات تسيئ للعقيدة دون ان يعلم			
8	الانشغال بالألعاب الالكترونية عن اداء الصلوات في المسجد			
9	مشاهدة الافلام التي تشكك في ثوابت العقيدة			
10	المناهج التعليمية غير كافية في موضوعات العقيدة			
11	صعوبة الرد على اسئلة الطفل المتعلقة بالعقيدة			
12	معلم الروضة والمدرسة غير مؤهل لتوصيل مادة العقيدة			
13	انشغال الام بالعمل قد يبعدها عن مراقبة ابنائها			
14	تعليم الطفل في مدارس غير اسلامية			
15	تقليد الطفل لما يشاهده على التلفاز في غياب رقابة الوالدين			
16	زجر الطفل عندما يسأل عن شيء من الغيبات			
17	تأثر الطفل بأقرانه من اصدقاء السوء			